

# قصة وحش



من تأليف و كتابة : أسامة فاهم

## كلمة شكر :

و قبل بداية الرواية، أود أن أشكر أشخاصا لطالما أكننت لهم الكثير من الاحترام و الحب و التقدير و أود أن أرسل كذلك تحية لبعض الزملاء ...  
أولا ، أشكر الله تعالى على نعمه التي أرزقنا بها، و أن أمدني بالطاقة لكتابة هذه الرواية... ، نحمده و نستعينه و نتوب إليه

ثانيا، أود أن أشكر أبي الذي لولاه لما كنت بهذا المستوى الدراسي، و لولاه لعشت ألما عدة بعد فراق والدتي، شكرا أبي عبد الرحمان، على كل الحرية التي منحتني إياها لأزاول ما أحبه، شكرا وحدها لا تكفي لأعيد لك ما فعلته لأجلي

و أود أن أطلب من منكم الدعوة لأمي مريم و أختي سكينة بالرحمة و المغفرة، و أن يجعل الله مأواهما الجنة، و لقد زادت نار الشوق يا أحباب...  
و أود أن أوجه تحية خاصة لعمي حسن الذي دفعني و حفزني منذ صغري لعشق اللغة العربية، شكرا جزيلا لك لتحسيبي بلذاذة هذه اللغة الجبارة...  
و أشكر كل من دعمني خلال مسيرتي الدراسية من أساتذة و تلاميذ، و على وجه الخصوص الأستاذة جميلة أستاذتي في مستوى السادس ابتدائي...  
أشكر كل زملائي أو بالأحرى عائلتي و الذين هم شخصيات القصة (نبيل - علاء - صلاح الدين - طه - وداد - منى - منال - مراد - سمير - هبة - خالتي حفيظة - سعيد)، أشكركم لمنحي أسماءكم لكتابة هذه الرواية و لدعمي طوال مرحلة الكتابة

و أخيرا، أود أن أشرك أنت أيها القارئ، لأنك تهدر وقتك من أجل أن تقرأ كلماتي، و أعدك أن القصة ستكون أجمل ممّا يتصوره عقلك، و قراءة ممتعة



## تقديم عام :

لم تكن قصتي هذه فقط للمتعة و القراءة، فقد كانت وسيلة للتعبير عن الكثير من الظواهر التي يعاني منها مجتمعنا، و من بينها كيف قد يتحول طفل بارئ إلى وحش جبار، نتيجة علاقة فاشلة لوالديه، و عدم منح المجتمع فرصة له، ليحاول البدء من جديد، فكلّ ما قد يحدث لنا و نحن صغار يؤثر على نفسيّتنا و يدفعنا نحو أشياء ما كانت لتحدث لو كانت بيئة الشخص سليمة...

و من بين القضايا الأخرى التي تعالجها قصتي، و هو الظلم و القهر لمن بيده السلطة، فستلاحظون في القصة كيف سيُظلم العديد من الأشخاص من طرف آخرين ذو سلطة، و هذه ظاهرة نعيشها كثيرا الآن...

ستجدون في الرواية كل ما تبحثون عنه تقريبا إثارة، رومانسية، حب، كوميديا، دراما، و رعب و وحشية، و القصة بشكل عام تتحدث عن وحش أراد تغيير العالم بأسره، فلا مزيدا من الحرق، أتمنى لكم قراءة ممتعة ♥

# الفهرس :

الفصل الأول : الانتقام.....5

الفصل الثاني : حب فوق الصعاب....54

الفصل الثالث : التّحوّل إلى وحش....111

الفصل الرابع : التجارب.....157

الفصل الخامس : المعركة الأخيرة....206

# الفصل الأول

## : الانتقام

الحياة، الحياة، الحياة.. لطالما تساءلت مرارا و تكرارا عن مفهوم هذه الكلمة، ماذا تكون هذه الحياة؟ وكيف تغيرت فكري عنها بشكل جذري مع مرور السنين؟ هل أنا من أتساءل فقط، أم الكل يسعى لفهمها؟ فهناك من أخذته إلى أحضانها و نسي من خلقه و اتبع هواها، و قليل من يعيشها فقط رغبة في عبادة معبوده، فقد ولّ زمان الإيمان، و نحن على أعتاب القيامة...، و هناك أنا، لا أعلم إن كنت أستحق ما فعلته الحياة بي، لماذا اتخذتني عدوا بعد أن عاملتني بكل تلك الرقة و اللطافة؟ ربما قد غارت منها، فقد كنت أدعوها بحياتي كذلك، ليتني لم أطلق عليها يوما لفظا هكذا، نعم، لقد أخذت مني الحياة الحياة، لا أعلم حتى ما الهدف من هذه الحياة طالما فقدنا ما جعل قلوبنا تحيا لأجله؟

لقد اشتقت إليها، اشتقت لها كثيرا، كل ما أردته من الحياة هو أن تبقى بجانبني! فلتنظري لي يا منى، لقد صرت ضعيفا للغاية، لا زلت أشعر بك أمامي! جمال عينيك، نظرتك البريئة، دموعي لا تحتمل الألم الذي يملأ قلبي، لقد مرت شهرين على ذلك، لا أريد أن أتذكر ذلك، لا أريد، لكني أتذكر ذلك كل برهة، أتذكر جثتك بين يدي و أنت ملطخة بالدماء، أتذكر كلمتك الأخيرة، و لا أزال أسمع صداها في أذني، و هذا ما يجعلني أريدا مزيدا من الحياة لأنتقم لموتك، لأنتقم من من نطقت باسمه في تلك الكلمة، لقد عدت يا منى، و الغضب يملأ جوفي، و الدموع تملأ عيني، سأعود إليك، سأعود هنا إلى المقبرة لكي أزورك و لكي أشاهد جنازتهم بعيني، لم أظن يوما أنني سأسعى للانتقام من شخص، أو أقتل شخصا، الأمر أصبح يتعلق بك الآن، أرواحهم مجرد أرواح مؤقتة في الأرض الآن، سأجعلهم ينطقون باسمك قبل أن يموتوا جميعهم كما نطقت باسمه، و إن مت خلال محاولتي فلنتقي هناك يا حبيبتي، وداعا...

كانت هذه كلمات صلاح على قبر منى التي قتلت منذ شهورا ماضية، وانطلق بعدها صلاح صوب منزله، و لبس بدلة للحفلات، فوصلته مكالمة..

صلاح : هل لا زلت تتعقبه؟

المتعقب : نعم ، إنه بالحفل الآن رفقة أصدقائه

صلاح : حسنا، أنا قادم

المتعقب : أحضر لي معك المال يا سيدي، لا تنساه

صلاح : لا تقلق، أنا قادم الآن

يحمل صلاح مسدسا من الخزانة و يذهب صوب الحفل

المتعقب : ها أنت أتيت! واللو، تبدو رائعا، كيف أصبح لك عضلات بهذا الحجم

صلاح : تفضل مالك، أنا في عجلة من أمري

المتعقب : أعلم أنني مجرد متعقب، لكن أريد أن أسألك سؤال شخصي ان سمحت لي

صلاح : تفضل، اسأل

المتعقب : ما علاقتك بهذا الشخص الذي كلفتني بتعقبه؟ و لماذا يبدو عليك الغضب؟

صلاح : أببدو غاضبا ؟ لا لا مجرد آلام رأس، و إنه مجرد شخص أعرفه منذ زمان قديم، و أردت أن أزوره و نتحدث قليلا عن الماضي

المتعقب :حسنا، إذن انتهى عملي، كان من حسن شرفي العمل معك

صلاح : لم ينتهي عملي بعد، قابلني غدا، أريدك في موضوع آخر

المتعقب : حسنا

صلاح : وداعا الآن، لقد تأخرت عن الحفل

يدخل صلاح إلى الحفل و يجد مجموعة من الأشخاص يرقصون، و عيناه تبحث عن شخص واحد و هو الذي من أجله كلف المتعقب بملاحقته، بعد حين رآه صلاح و هو منفرد عن أصدقائه و يشرب الخمر و ظهرت ملامح الغضب على وجهه، و سرعان ما أخفى ذلك الوجه الغاضب و ذهب نحوه

يجلس صلاح بجانب سمير (الشخص الذي يتعقبه) في الحانة

سمير : اسكب كأسا آخر

صلاح : اسكب للرجل كأسا آخر

سمير : ( و عيناه شبه مغلقة من شدة الثمالة) المعذرة! هل أعرفك يا رجل!

صلاح : لا، أنا وافد بالمدينة، أرى أنكم تحتفلون، أ هناك مناسبة ما؟

سمير : إنه عيد ميلادي

صلاح : عيد ميلادك؟؟ عيد ميلاد سعيد يا رجل

سمير : شكرا صديقي

صلاح : لما لا تتضمن لأصدقائك و ترقص؟ إنه حفلك أنت

سمير : لقد رقصت مسبقا، تعبت الآن و أنا الآن في شدة الثمالة

صلاح : يجب أن تنام، فعيناك شبه مغلقتان

سمير : كنت للتو، أريد الذهاب للسيارة

صلاح : أ ستقود بهذه الحالة يا رجل؟

سمير : لا بأس، انا متعود على هذا

صلاح : دعني على الأقل أوصلك إلى السيارة يا رجل

سمير : لا لا، سيوصلني أحد أصدقائي

صلاح : إنه عيد ميلادك، دعني أفعل فقط هذا من أجلك

سمير : إنك شخص رائع، أ تقطن بالجوار؟

صلاح : نعم

سمير : حسنا ، دعنا نذهب، لقد تعبت للغاية، الوداع يا أصدقاء، إلى الغد

صلاح : حسنا هيا بنا

خرج سير برفقة صلاح إلى الخارج

صلاح : أ متأكد أنك ستسوق بهذه الحالة؟

سمير : نعم ، عادي، ليس عندي أي مشكل



صلاح : قد تقع لك حادثة في الطريق...

سمير : لا لا، ليس لتلك الدرجة

صلاح : أ سبق أن تسببت بحادث لأحدهم

سمير : لا لا، لم يسبق أن اصطدمت بأحد

صلاح : لقد قتلت طفلا يبلغ من العمر الرابعة عشر و لا تتذكر

يفزع سمير للغاية..

سمير : من أنت؟ من تكون يا هذا؟

أراه صلاح المسدس بهدوء و طلب منه أن يتصرف بشكل عادي لكي لا يلفت انتباه أصدقائه من الزجاج

صلاح : ان فعلت إشارة واحدة، سأقتلك الآن

سمير (بخوف) : من تكون؟ لا بد أنك أمسكت بالشخص الخطأ؟ أنا لا أعرفك حتى

صلاح : نسيتني بهذه السرعة؟ نسيت ما فعلتموه بي؟

سمير : أقسم أنني لست من تظن، أنا لم أراك من قبل

صلاح : لكني أعرفك جيدا يا سمير

سمير : و تعرف اسمي؟ من تكون؟ أرجوك دعني أذهب

صلاح : و هل أنتم تركتموها تذهب؟ اغتصبتموها مرارا و تكرارا

سمير : (بصدمة) منى، أ هي منى؟ من أين تعرفها؟

صلاح : أنا من سيطرح الأسئلة الآن؟ ليس أنت، أين هو ؟

سمير : من هو؟

صلاح : أنا أعرف و أنت تعرف ما أقصده الآن. أين هو مراد؟

سمير : مراد ، من يكون مراد؟

صلاح : إذن ستمثل دور البريء

يخرج صلاح المسدس و يطلق به الرصاص على رجل سمير، و يصرخ سمير بكل قوته، و يرى أصدقاءه ما حدث، و يأتوا مسرعين

صلاح : انظروا يا جماعة، أنا لا أريد أن أؤذي أحداًكم، هذا الأمر بيني و بينه فقط، ان اقترب منا شخص ما، فسأقتله، و أنا لا أمزح

سمير : أنقذوني، أرجوكم ، لقد أصابني في رجلي إصابة بالغة

أحد الأصدقاء : إنه صديقنا و لن نتخلى عنه

صلاح : نعم، نعم، أعلم بوفاء الأصدقاء.. لكن هذا لا يستحق منك هذا، ارجع لبيتك الآن و انسى أمره و نم جيداً

الصديق : أنت مجرد جبان و ذلك يبدو عليك

و يحاول ذلك الصديق مهاجمة صلاح، لكن صلاح بكل هدوء و ثقة يضع رصاصة في رأسه ..

صلاح : كما قلت لكم إنني لا أمزح يا أصدقاء

هرب الأصدقاء الآخرون و تركوا صلاح رفقة صديقهم سمير ...

سمير : لقد قتلته! أنا لا أصدق، لقد قتلته

صلاح : و الجميل في الأمر أنني سألحقك به ان لم تعترف بمكان صديقك مراد

سمير : أتظن أن لا قانون في البلاد! ستسجن جراء فعلتك هذه، انظر، انظر، اتركني أذهب، و سأعمل كل ما في جهدي، لكي لا تدخل السجن

صلاح : أنظر إلى عيني يا أبله، أظن أنني أخاف السجن؟ و تريد أن تخرجني من السجن كما أخرجك مراد المرة الماضية منه بعد اغتصابها، انظر، لننتحدث بصراحة، موتك الآن حتمي، لكن إن قلت لي مكان مراد ، قد يكون موتك سريعاً

سمير : من أنت؟ كيف تعرف بأمر مني؟ أرجوك، أرجوك دعني أذهب

صلاح : أ لم أقل لك أنه سيأتي اليوم الذي سأجعلك تعاني و ستتمنى الموت؟

**سمير :** (بصدمة كبيرة) صلاااااا، لا، لا ، لا يمكن أن يحدث هذا، لقد أُحْرِقْتُ أمامي، لقد رأيت جثتك و فحصنا نبض قلبك، و كنت ميتاً، لا لا، أنت ليس هو، ليس لك حتى نفس الوجه أصلاً

صلاح : وقرّ كلامك هذا لملاك الموت، لديك 10 ثواني لتخبرني بمكانه و إلا غيرت رأيي في طريقة مماتك و سستمنى لو أدليت بمكانه

سمير : لا أريد الموت أرجوك، أرجوووووك

صلاح : 10 ... 9 ...

سمير : إن قلت لك مكانه، فهل من الممكن أن تتركني أذهب، أنا فقط اتبعت أوامره،  
لم أرغب يوماً في أن أفعل ما فعلت

صلاح : كلام جميل، لكني لست قادرا على قول شيء غير 7..8

سمیر : انظر، سأعطيك من المال ما تريد، أي شيء تريده

صلا ح : أريدك أن ترجعها للحياة. أيمكنك ذلك؟

## سمیر : کیف یمکننی هذا؟

صلاح : إذا أضعت من وقتي، و بسبب هذا سأقول 2

سمیر: (یہی) ارجو

### صلاح : المكان؟

سمير : (بخوف شديد) : إنه بمدينة مراکش، لقد حدث بيننا نزاع بعد موت منى، فذهب  
و استقر هناك، انظر صلاح، سأساعدك بأي شيء للانتقام منه، إنه من بدأ ذلك

صالح : انت؟ تساعدني أنا؟ أنت لم تكن وفيًا لصديقك حتى و تريد أن تكون وفيًا لعدو، كما وعدتك سيكون موتك سهلاً

سمیر : لقد أخبرتك بكل شيء ، أرجوك ارحمني

و بدون حتى أن يستمع لكلامه، يضع رصاصة في رأسه، و يرجع المسدس إلى جيبه و يهرب من المكان..

يرجع صلاح إلى المنزل و يجمع حقيبته الصغيرة المليئة بأدوات التعذيب، و يذهب باتجاه المحطة، و يرى الشرطة في كل مكان و قد علمت بمقتل سمير و صديقه ..

صلاح : (مع نفسه) علي المغادرة الآن، سأعود يا منى، أعدك بذلك، ربما سأغيب عن جنازته، لكني سأعود في أقرب وقت

يصعد صلاح إلى أحد الحافلات المتجهة إلى مراکش، و يتصل بالمتعقب ..

صلاح : أ تريد المزيد من المال؟

المتعقب : بالطبع، من منا لا يريد ذلك

صلاح : إذا لاقيني في مدينة مراکش

المتعقب : مدينة مراکش!! لماذا؟

صلاح : انظر، العمل معي لا يتطلب السؤال،. إن كنت تريد المال حقا، فلتأتي إلى هناك

المتعقب : حسنا،. حسنا ، أين و متى سنلتقي؟

صلاح : اليوم بالساعة الثامنة في ساحة جامع الفنا

المتعقب : حسنا، سأكون هناك، إلى اللقاء

بعد مدة يصل صلاح إلى مراکش و يذهب إلى أحد الفنادق و يترك أغراضه هناك، و يذهب مسرعا للقاء المتعقب، فيتصل به

صلاح : أين أنت؟ هل وصلت؟

المتعقب : نعم ، أنا بالساحة الآن

يلتفت صلاح إلى الورا،. فيجد المتعقب وراءه

صلاح : كيف وجدتنني بهذه السرعة؟

المتعقب : ربما مهنتي هي متعقب

صلاح : أنت بارع حقا.. المهم ، أريدك أن تجد شخصا لي و بسرعة، إنه بمراكش و لا أعلم أين بالضبط، أعلم أن الأمر سيتطلب منك عناء كبيرا، لكن لا تقلق بأمر المال، سأعطيك ما تستحقه

المتعقب : لا بأس، هل لك صورة لهذا الشخص؟ أو شيء يساعدني في العثور عليه  
صلاح : نعم (يخرج صورة من جيبه و يعطيها للمتعقب)، هذا من أريدك أن تبحث عنه، أرجوك جده بسرعة إن أمكن ذلك

المتعقب : تمهل يا رجل، أ لا تنتظر كم هي كبيرة مراكش هذه، أمهلني على الأقل أسبوع لأتصل بفريق عملي ليساعدوني على ذلك، إنه عمل صعب للغاية، أن تبحث عن شخص من خلال صورته فقط

صلاح : حسنا، لا بأس ، المهم عندما تجده، أعلمني  
المتعقب : حسنا ، سأذهب الآن، سأعلمك بكل جديد

صلاح (مع نفسه) : ماذا سأفعل لوحدي الآن بهذه المدينة؟ تبدو مدينة جميلة، لو زرتها مع منى، لأحسست بجماليتها هذه، الآن هذا الوحش الذي بداخلي يسعى لشيء واحد و هو الانتقام، لا أفكر حتى في ما سيحدث بعد أن أحقق ما جئت لأجله، ربما السجن هو المصير الأقرب، لكن السجن سيكون جميلا للغاية إذ ذهبت له بعد مماتهم كلهم، أوووه، معدتي تؤلمني، لم أتناول الطعام يوما كاملا

و بينما هو يتجول، يمر من جانب مطعم، فيدخل إليه و يجلس على أحد الطاولات  
هبة : مرحبا سيدي، بما تريدني أن أخدمك؟

صلاح : أريد أن أقتل أحدهم، أ تساعدينني بذلك؟ .. هاهاهاها ، لا تفزعي ، أنا أمزح

هبة : (بفزع) لقد أخفتني حقا، هل أنت غبي؟

صلاح : مجرد محاولة للمزاح معك آنسة

هبة: حسنا لا بأس سيدي، بما أخدمك الآن

صلاح : أحضري لي أي شيء لكي آكله

هبة : أنظر إلى قائمة الأكل، و اطلب ما تريده أنت، و سأحضره لك

صلاح : أحضري لي البيتزا

هبة : حسنا يا سيدي، خذ راحتك، المكان مكانك

صلاح (مع نفسه) : أقسم أنني كرهت الحياة، لا أعلم لما لا زلت أمزح مع الناس، أين تركتيني يا منى

هبة : طعامك سيدي

صلاح : شكرا آنسة، أيمكنك الانضمام إلي؟

هبة : أ تدعوني للعشاء؟

صلاح : لا، لا، لم يكن قصدي ما فكرت به، أقسم

هبة : في نظامنا العملي، ممنوع على العمال مشاركة الأكل مع الزبناء، أنا آسفة

صلاح : لا بأس، لا بأس ، أنا فقط أردت أن أتكلم مع شخص ما

هبة : أعتذر، بالصحة و الراحة سيدي

ترجع هبة للمطبخ و هي تفكر في صلاح و يبدو على محيى وجهها شيء كالإعجاب

هبة (مع نفسها) : تبا لنظام العمل، لقد دعاني بكل طيبة للأكل معه، يا له من رجل، كم هو وسيم !

تخرج هبة من المطبخ و تنتظر لصلاح مرارا و تكرارا دون أن يدرك ذلك

هبة (مع نفسها) : لما يبدو على وجهه الكثير من الألم؟ ما قصة هذا الرجل؟

بعد دقائق، ينهي صلاح أكله، فتذهب هبة مسرعة عنده

هبة : أتمنى أن تكون البيتزا قد أعجبتك

صلاح : أنت من أعدّها؟

هبة : نعم سيدي

صلاح : إنها لذيذة، شكرا لك يا آنسة ...

هبة : هبة ، اسمي هبة سيدي !

صلاح : لما تتاديني بسيدي، أنا بمثل سنك !

هبة : قانون العمل سيدي !

صلاح :حسنا،. أشكرك على مجهوداتك، و ها هو ثمن الوجبة

هبة : على الرحب و السعة، زرنا مرة أخرى ان استطعت

صلاح : سأحاول

يخرج صلاح من المطعم و لا زالت هبة تحقق فيه من الشباك، فجأة، تظهر لها صورة فتاة فوق الكرسي الذي كان يجلس عليه، فتلتقطها و تنزع عنها بذلة المطعم و تتبعه

هبة : هيببيبيبيبي، أنت! هيببيبيبي

يسمع صلاح صراخا من الخلف فيلتفت

هبة : تمهل قليلا

صلاح : أهناك خطب ما !

هبة : تبدو شارذ الدهن يا صلاح

صلاح : أين ذهبت كلمة سيدي هاهاها

هبة : لقد نرعت بذلة المطعم، و مع نزعها ، تذهب كلمة سيدي من فمي كذلك

صلاح : إذن ماذا تريدين يا آنسة هبة

هبة : هل لا يبدو لك انك نسيت شيئا في المطعم

صلاح : نسيت شيئا، كيف ذلك !

و كان أول ما بحث عنه صلاح هو صورة منى، فلم يجدها، و انصدم للغاية ، و بدا

على ملامحه الكثير من الخوف

صلاح : أين هي؟ أين هي؟

هبة : (تفرع من ملامح وجهه المخيفة) لما بدوت بكل هذا الخوف! تمهل إنها معي

صلاح :اعطيها لي الآن، أريدها الآن

هبة : حسنا

تخرجها هبة من جيبها و تعطيها له

صلاح 😊 يأخذ الصورة ثم يتنهد فرحا) الحمد لله

هبة :لقد أخفنتني للغاية! لما تغير وجهك لهذه الدرجة

صلاح : شكرا جزيلا لك، أنت لا تعلمين مدى الجميل الذي فعلتيه معي

هبة : إنه شيء عادي، لما أنت متمسك للغاية بهذه الصورة

صلاح : أنا حقا مدين لك، لكن أفضل ألا أتحدث في الموضوع

هبة : لما تبدو بهذه الغرابة! و من تلك التي في الصورة؟

صلاح : (بصوت غاضب و مخيف للغاية) قلت لك أني لا أريد التحدث في الأمر

هبة (بفرع) : حسنا

تغادر هبة جارية و هي تشعر بالخوف الشديد

هبة (مع نفسها) : لقد أعجبت به للحظة، يا له من شخص مجنون! من أجل صورة،

يتحدث معي هكذا! الذنب ذنبي ،أنا من يتدخل في شؤون الآخرين

من جهة أخرى، شعر صلاح بالذنب

صلاح (مع نفسه و هو يحدق بصورة منى) : كيف تصرفت هكذا؟ كيف لم أسيطر

على نفسي؟ لقد أعادت لي صورتك يا منى و عاملتها بهذه الطريقة، لما بدوت بكل

هذه الوقاحة، لما يؤلمني الحديث عنك؟ ربما الآن تظن أنني شخص مجنون أو شيء

من هذا القبيل. الحمد لله أنا أرجعت لي صورتك للحظة شعرت أن قلبي قد توقف، لا

تتركيني من جديد يا منى لا تتركيني

في اليوم الموالي، يتصل صلاح بالمتعقب ...



صلاح : هل وجدته؟

المتعقب : إنها مهمة صعبة، تمهل قليلا، عندما سأجده، أنا من سيتصل بك

صلاح :حسنا، لكن أسرع من فضلك

المتعقب : سأفعل ما بوسعي

يقطع صلاح المكالمة ..

صلاح (مع نفسه) : يوم جديد، صباح جديد، ماذا سأفعل الآن من جديد في هذه المدينة الكبيرة، لم يعد أي شيء من هذا يسليني، ااااا، نسيت، ربما يتوجب علي الاعتذار من تلك الفتاة، فهي أرادت مساعدتي فقط. أنا من بدوت وقحا

يلبس صلاح ملابسه الأنيقة، و يذهب لنفس المطعم الذي تعمل به هبة، تراه هبة قادم من بعيد، فتفرع

هبة(مع نفسها) : المجنون قادم من جديد، لما أبدو خائفة؟ إنه مجرد زبون، يا إلهي يبدو أنيقا و جميلا للغاية ، و لكن ما فائدة ذلك ان كان مجنون، و يغضب بلا سبب ..  
يجلس صلاح على إحدى الطاولات فتفرع هبة من الذهاب عنده ..

هبة : أنت يا منير

منير : نعم هبة، أحتاجين شيئا؟

هبة : أرجوك ، اذهب أنت عند ذلك الرجل و أحضر له ما يريد، لقد أفرغني البارحة

منير : حسنا، لا بأس

يذهب منير إلى صلاح

منير : ماذا تطلب يا سيدي؟

صلاح : قهوة إيطالية من فضلك !

منير : حسنا سيدي

صلاح : أنظر، في الحقيقة، أريد شيئا آخر

منير : اطلب ما تريد سيدي

صلاح : أريد أن أرى تلك الفتاة... امم، ما كان اسمها؟ نسيت

منير : أ هبة سيدي؟

صلاح :نعم ، أحسنت، اريد لقاءها إن أردت

منير : المعذرة سيدي، هي من أرسلتني إليك، إنها تتجنبك، تقول أنها خائفة منك

صلاح : ماذا؟ خائفة مني؟ أين هي الآن؟

منير : (ينظر إلى المطبخ، فيراها تنظر إليهما) إنها بالمطبخ سيدي

يلتفت صلاح إلى ما يراه منير،. فيرى عيني هبة، فتعرف أنه رآها

هبة (مع نفسها) :إنه مجرد زبون هبة، إنه مجرد زبون، و لقد نظر إليك، فلتخرجي

منير : حسنا سيدي، سأذهب لإحضار القهوة لك

تخرج هبة من المطبخ و تذهب نحو زبون آخر فيراها صلاح

صلاح : انظري ..

هبة : (بخوف شديد) : أ تريد شيئاً آخر سيدي؟

صلاح : اجلسي بالطولة، أود التحدث معك

هبة : المعذرة سيدي،. إن نظام عملنا ...

يقف صلاح و يمسكها يديها و يجلسها على الكرسي

هبة : ماذا أنت فاعل! سأصرخ

صلاح : لا تخافي ارجوك أنا أريد التحدث معك فقط

هبة : أنت شخص مجنون و تغضب بلا سبب

صلاح : أنا لست كذلك ، انظري أنا آسف للغاية، لست كما تظنين، لم أعي بنفسي

حتى صرخت عليك البارحة

هبة : إنها مجرد صورة؟ لما كل ذلك الغضب؟

صلاح : إنها ليست مجرد صورة بالنسبة لي، إنها أوكسجين الذي أتنفسه، إنها آخر ذكرياتي منها

هبة : أ تلك التي في الصورة حبيبتك؟

صلاح : إنها كل شيء

هبة : إن كان الأمر كذلك، لماذا تحتفظ فقط بصورة لها، أين هي الآن؟

صلاح : الأمر يؤلمني للغاية، لقد ماتت

هبة : ماذا؟ أنا آسفة للغاية، كيف حدث ذلك؟ ماذا وقع لها؟

صلاح : انظري، لقد صرخت سابقا لهذا السبب، لا أريد أن أتذكر كل ذلك، أرجوك

هبة : انظر، أنا آسفة، أنا أفهمك

صلاح : أنت سامحيني أيضا وربما يوما ما سأحكي لك، لكن ليس الآن، فأنا لست حتى مستعدا لتقبل موتها، فكيف سأحكي لك عن ما حدث؟

هبة : انا أفهمك، و أفهم موقفك

صلاح : هل سامحتيني على البارحة؟

هبة : طبعا سامحتك، نحن أصدقاء الآن

منير : هبة، قومي للعمل، أ عجبك الجلوس؟

هبة : هاها، لقد نسيت نفسي سيدي، سأذهب لأخدم الزبناء ، أراك لاحقا

صلاح : هاهاها، سيدي من جديد، حسنا أراك لاحقا

يخرج صلاح من المطعم، فجأة وصلته مكالمة

المتعقب : لقد وجدت الرجل الذي أردتنا أن نبحث عنه

صلاح : أ حقا وجدتموه ؟

المتعقب : نعم ، و أنا أتعبه الآن

صلاح : شكرا جزيلا ، انظر، تعقبه جيدا، ولا تبعد عينيك عليه أبدا

المتعقب : حسنا

صلاح : أين هو الآن؟

المتعقب : إنه الآن بأحد المقاهي، هل ستحضر إلى هنا

صلاح : نعم سأحضر في الحال، أرسل لي العنوان بالضبط

المتعقب : حسنا

يقطع صلاح المكالمة و يصله العنوان من المتعقب، فيأخذ صلاح سيارة أجرة للذهاب هناك

بعد ان وصل صلاح إلى هناك، ذهب عند المتعقب ...

صلاح : ها هي أموالك، و شكرا جزيلا على ما فعلته من أجلي

المتعقب : أ لا تريد مني أن أتعبه؟

صلاح : لا، لا، من الآن سأتعقبه أنا

المتعقب : أ لن تقول لي من هو؟ و في ماذا تريده؟

صلاح : إنه أمر شخصي، المهم، أنا أشكرك من جديد

المتعقب : حسنا ، أظن أن عملي قد انتهى.. بالتوفيق

صلاح : إلى اللقاء

يذهب المتعقب و يدخل صلاح إلى المقهى و يرى بداخلها مراد، و يبدو عليه الكثير من الحقد و الغضب، لكن يتمكن من التحكم في نفسه، فكر في الأول أن يذهب إليه و أن يفعل نفس السيناريو الذي قتل به سمير، لكنه فكر في شيء أكبر، و لم يرد الذهاب إليه، لكي لا يفقد أعصابه و يفسد خطته، فظل يراقبه من بعيد، خرج مراد من المقهى فتنبعه صلاح، و تعقبه كل الطريق حتى وصل إلى منزله و تركه يدخل دون أن يلحق به أذى

صلاح (مع نفسه) : لاحقا يا مراد، لاحقا، موتك يجب أن يكون مؤلما أكثر كموتها، ها هو المنزل الآن أمامي، سأزورك لاحقا، أتمنى أن تضيفني كما يجب

يغادر صلاح المكان و يذهب إلى الفندق و يطمئن على الحقيبة المليئة بأدوات التعذيب، ثم بعدها يقرر الذهاب إلى المطعم للأكل..

تراه هبة قادم من بعيد مجددا ، فتدخل بسرعة إلى المطبخ و تغسل وجهها من العرق و تسرح شعرها و تضع كحلا على عينيها، كأنها تريد أن يُعَجَب بها، فتخرج من المطبخ و تراه أمامها، و يبدو بوضوح الإعجاب على عينيها

هبة : هذا أنت يا سيدي !

صلاح : هذا أنا يا سيدتي !

هبة : هاهاها، تفضل اجلس، المكان مكانك

تذهب بسرعة لإحضار منديل لمسح الطاولة ...

صلاح :هل أنت متحمسة دائما هكذا في العمل؟

هبة : ربما سيدي !

صلاح :انظري، اجلسي، أريد التحدث معك

يبدو على وجه هبة الكثير من الحب ...

هبة : لكن سيدي ...

ينهض صلاح من مكانه و يرغبها على الجلوس مجددا

هبة : سأتأخر عن العمل سيدي، فرئيسي صعب المزاج

صلاح : لا تقلقي لن آخذ من وقتك الكثير

هبة : حسنا

صلاح : انظري، لا داعي للرسمية بعد الآن حتى في العمل، أنت هبة و أنا صلاح من الآن فصاعدا

هبة (تبتسم) : حسنا صلاح !

صلاح : بالمناسبة، تبدين جميلة اليوم !

هبة : شكرا (يبدو على محياها الخجل)

صلاح : أيمكنك أن أسألك سؤالا شخصيا؟

هبة : اسأل ما شئت

صلاح : كيف لفتاة جميلة و متخلقة مثلك أن تعمل بمكان معظم زبنائه رجال

هبة : إنها الأقدار! لست أنا من اخترت العمل هنا! بل الحياة من أجبرتني

صلاح : كيف؟ ماذا فعلت بك الحياة أنت أيضا

هبة : أ أتذكر الزلزال الذي ضرب المغرب العام الماضي؟

صلاح : نعم أتذكره ، من منا سينسى أولئك القتلى الذين فارقوا الحياة إثره

هبة :حسنا ، دعني أحكي لك قصتي

صلاح : حسنا ، أنا أستمع

هبة : لكن ليس هنا، هذا مكان العمل، انتظر قليلا من فضلك، سأعود بسرعة

ذهبت هبة عند منير

هبة : لدي لك طلب منير ، من فضلك!

منير : ماذا يا هبة؟

هبة : أريدك أن تقوم بمهامي، أرجوك للمرة الأخيرة، سأعود بسرعة

منير : و لكن..

هبة : أرجوك ، أرجوك

منير : أوووف، حسنا ، و لكن انظري، أقسم أنها ستكون الأخيرة

هبة :أعدك

تعود هبة عند صلاح

هبة : هيا بنا نخرج من هنا

صلاح : حسنا، و لكن سنعود بسرعة أليس كذلك؟ إني حقا جائع

هبة : لا تقلق، بسرعة

صلاح : حسنا فلنذهب

يخرج صلاح و هبة من المطعم..

هبة : حسنا ، كنت سأحكي لك قصتي

صلاح : كما قلت لك أنا أستمع

هبة : لا زلت أذكر التاريخ جيدا، 2023/9/8 ، تلك الليلة المشؤومة، كنت أجلس مع أبي سعيد و أمي حفيظة و أختي الصغيرة ذات 12 سنة (الدموع تظهر على عيني هبة)، كنا ننتظر الرد من إحدى المدارس العليا التي دفعت لها، كانت الأجواء متوترة للغاية، فقد كنت أول فتاة من تلك المنطقة التي تحصل على معدل 18 في البكالوريا، كنت أحمل الهاتف و يدي تهتز و ترتعش، فجأة ناداني شخص من الخارج، فأخرجت رأسي من النافذة، فوجدته منير يصرخ باسمي...

صلاح : من يكون منير هذا؟

هبة : إنه صديق طفولتي، إنه الشخص الذي أعمل معه حاليا، إنه فعلا أفضل صديق مرّ بحياتي

صلاح : أكمل لي ماذا حصل !

هبة : قل له ماذا تريد! فطلب مني أن أنزل أولا، فقلت لعائلتي أنني سأنزل لأرى ماذا يريد و أصعد بسرعة، عندما نزلت، قال لي أنه رأى لائحة المقبولين لأننا دفعنا لنفس المدرسة، فقلت له بألا يمزح و أنني لم أستلم القائمة بعد، فأقسم لي أنه رأى اللائحة، و عندما قلت له و بتوتر هل اسمي باللائحة، أجابني بنعم، كلا الإسمين في اللائحة ...

لن تتخيل مدى الفرحة التي شعرت بها، و عانقته بقوة و صرخت، و وصلت صرخاتي لأمي و أبي، فأخرجوا رأسهم من النافذة، و قالت لي امي ما خطبك لم تصرخين؟ و ما إن تكلمت حتى أحسنا بشيء يتحرك تحتنا، لقد كان ذلك الشيء اللعين، لم يمضي على الأمر خمس ثواني، حتى رأيت منزلنا الذي عشت بداخله سنوات و سنوات، يتهدم أمام عيني، لم يكن باستطاعتي فعل شيء، لا زلت أتذكر

وجه أبي و هو رافع سبابته و ينطق بالشهادتين، كنت أريد أن أفعل شيء، أو بالأحرى، كنت أظن أنني قادرة على فعل شيء، لكن منير منعني من القيام بذلك الأمر المجنون الذي كنت أفكر فيه، بعد الزلزال، توالى صرخات البشر، و دموع الخوف، و أنا لا زلت لا أصدق ،أن فعلا شيئاً هكذا حصل

صلاح (يتأثر بكلامها) : ما كان مصير والديك و أختك الصغيرة؟

هبة : لا زلت أتذكر، كنت تائهة و خائفة و أدعي الله أن لا يقع لهم مكروه، بعدها تدخلت السلطات و أخرجونا من هناك و لم يتركونا نبحث عن عائلاتنا فصارت الدموع تملأ عيني و الألم يملأ قلبي ، كان حالي نفس حال منير ، غير أنه صبر و أنا لم أقدر، لم أقدر على ذلك (تبدأ بالبكاء)، بعد يومين بينما كنا خارج القرية التي نقطن بها، جاء عندي منير يجري، فقال لي أنهم وجدوا جثة لرجل و امرأة بالمنزل الذي بجانب المسجد. لقد كان ذلك منزلنا، كان أكثر خبر أفرعني بحياتي بأكملها، رغم أن عقلي كان يقول لي نعم لقد ماتوا، لكن شيء ما بداخل قلبي يقول أنهم لا زالوا على قيد الحياة، كنت خائفة من أن أصدق الأمر، طلب مني منير أن نذهب و نرى الجثث، فقلت له لا، لا، والداي لا زالوا على قيد الحياة، فجاء رجل من السلطة بعدها برفقة منير و بيده حذاء أبي و قلادة أمي، و قد قال لي أنه سمع أنني أسكن بالمنزل المجاور للمسجد. و أن هذه الأشياء تخص الجثث الذي وجدوها هناك، ما إن قال لي حتى سقطت على الأرض باكية، أصرخ بكل قوتي، فقد اتفق آنذاك عقلي و قلبي على أنهم فارقوا الحياة، ضللت أصرخ و أبكي لمدة طويلة، و ظل منير يواسيني. رغم أنه فقد عائلته كذلك، 5 ثواني من الزلزال كانت كافية لتحويل أبي و أمي من أحياء إلى رقم يضاف إلى حالات الوفيات

صلاح : (يمسكها من يدها) الحياة ليست عادلة، أنا خير العالمين بهذا، ماذا حدث لأختك الصغيرة وداد؟ هل ماتت كذلك؟

هبة : لا ، لم تمت، عندما ذهبت لرؤية جثث أبي و أمي، قال لي أحد من السلطات، أنهم وجدوا فتاة صغيرة تبلغ من السن 12 سنة لا زالت حية، و أنها تعاني من جروح بليغة، و فعلا كانت أختي.

صلاح : أين هي الآن صاحبة 13 سنة؟؟



هبة : بعد الزلزال ، تظاهر الكثير أنهم يساعدونا و يهتموا بأمرنا، و أنهم على استعداد أن يبنوا لنا منازل جديدة، لقد كان كل شيء زائف، فبعد أن مرّت 20 يوم فقط عن حالتنا تلك، تناسانا الكل و تركونا بتلك الحالة، لا أقول أن كل القرى فعلوا معهم ذلك، لكن قرينتنا بالضبط سرعان ما هجروها و تركوا أهلها، لقد كان كل همهم الشهرة و أن يظهروا على أنهم أناس صالحون، لقد توجب علينا البحث عن عمل بعد ذلك لتأمين مأكلا و جنّت إلى المدينة رفقة أختي و منير، فقد فقدنا كل ما كنا نهتم لأمره هناك، ضللنا نبحث عن عمل، كنا نظل أياما بدون أكل، لم أشأ أن تعيش أختي معي كل تلك المأساة، فذهبت بها رفقة منير إلى أحد الخيريات، فربما الحياة لها هناك ستكون أجمل، و بعد أسبوع وجد منير عملا، و طلب من رئيسه أن أعمل معهم كذلك، و منذ ذلك الحين و أنا أعمل هناك

صلاح : متى آخر مرة رأيت فيها أختك؟

هبة : منذ أسبوعين، قلت لها أن الأمور تتحسن و أني سأخرجها من هناك قريبا. و أن تركز في الوقت الحالي على دراستها فقط

صلاح : فعلا، ما حدث لكم مؤسف للغاية، أتمنى أن تتحسن أحوالك في أقرب وقت، و والديك، فليرحمهما الله، و أعلم جيدا كيف يبدو الحال عندما تفقد أحدهم

هبة : أتعلم لما وثقت بك و جهرت لك بقصتي؟

صلاح : لا ، لماذا؟؟

هبة : لأنني أرى بداخلك الكثير من الحزن و الألم، ربما يفوق ما عشته أنا

صلاح : (يتذكر منى و تظهر الدموع من على عينيه) ربما عشت ما هو أسوأ

هبة : أ لم يحن الوقت بعد لتحكي لي قصتك؟

صلاح (يمسك بيديها) : أرجوك ليس الآن، حين يحين الوقت أنا من سأحكى لك

حين يمسك صلاح بأيدي هبة، يظهر الكثير من الحب في عيونها

هبة : حسنا، وقتما تشاء

فجأة يتصل بها منير على الهاتف

منير : أين أنت؟ لقد قلت أنك ستعودين بسرعة

هبة : أنا قادمة الآن، الآن

منير : حسنا، رئيسنا في الطريق و سيأتي معه صاحب المطعم شخصيا، قد تحدث مشكلة ان لم تحضري  
يقطع منير المكالمة...

هبة :يجب أن أذهب الآن و إلا سأقع في ورطة، صاحب المحل قادم، إنه شخص صارم، يجب أن نسرع  
صلاح : حسنا، هيا

عادا صلاح و هبة إلى المطعم بسرعة، و تذهب بسرعة إلى المطبخ و تلبس البذلة، بينما يجلس صلاح على إحدى الطاولات، بعد زمن قليل ، وقفت سيارة ضخمة أمام المطعم، إنها تعود لنبيل صاحب المطعم، ينزل رئيس الخدم من السيارة و يلحقه نبيل الذي يبلغ من العمر أربعين سنة، ينزل والسيجار في فمه و النظارات على عينيه ...

يدخل نبيل إلى مطعمه، ويجلس هو كذلك على إحدى الطاولات، و يذهب الرئيس لتحذير الخدم من ارتكاب أي خطأ، لأن نبيل شخص صعب المزاج، فيقول له الخدم أجمعين بأن لا يقلق، و أن كل شيء سيكون مثاليا...

بينما صلاح جالس على الطاولة، ينظر بعمق إلى نبيل و كأنه سبق أن رآه في مكان ما؟

نبيل : أنت ؟ لما تنظر لي هكذا؟

صلاح : المعذرة سيدي، لكن تبدو لي شخصيتك مالوفة، هل سبق أن تقابلنا؟

نبيل : هاهاهاها ، أنا أتقابل مع شخص مثلك، لا، لا، مستحيل

تتدخل هبة في الحوار

هبة : صلاح.. سيدي، ماذا تريد أن أحضر لك

نبيل : أيتها الغبية، ألا ترين أنني أتحدث إليه؟

هبة : أنا أعتذر للغاية سيدي، لم أقصد (و تذهب بسرعة و تقبل يداها)، سامحني سيدي، المرة الأخيرة

نبيل : (يضحك بسخرية) أ رأيت أيها الشاب؟ لما لا يمكن لشخص مثلي أن يقابل شخصا مثلك، نحن لم نتقابل أبدا، و لن ندخل في حوار، اطلب ما شئت من الخادمة، و انصرف

صلاح (مع نفسه) : يا له من متعجرف! لولا خوفي على هبة، لألقنته درسا تعود هبة عند صلاح و تمسك بيديه دون أن يراهما نبيل محاولة تهدئته هبة : قل لي الآن، سيدي، ماذا أحضر لك؟

صلاح (بصوت غاضب) : لم أعد أريد شيئا، لقد شبعنا للتو ينصرف بعدها صلاح من المطعم نبيل : ماذا فعلت به أيتها الطائشة؟

فتتصدم هبة من كلام نبيل لأنه من فعل ذلك، لكن لم تقدر على الجواب و إلا ستعود لحياة التشرد، ينادي نبيل على رئيس الخدم نبيل : هيا، لقد تأخرت، اعطيني مال الشهر يعطيه الرئيس حصته من الشهر... نبيل : بالمناسبة، هذه الفتاة ...

رئيس الخدم : هبة سيدي

نبيل : أيا تكون، اخصم من راتبها

يصعد نبيل بعدها إلى سيارته، و يتصل بشخص ما

نبيل : أين أنت الآن؟

الشخص : لا زلت هنا في مراکش

نبيل : أيها العبقرى، لقد كاد أن يكشفنا بسببك

الشخص : من؟

نبيل : صلاح ، لقد كاد أن يتعرف علي، لم تنجز عملك بشكل مثالي

الشخص : تلك مجرد موجات استرجاعية في ذاكرته، لن يتعرف عليك أبدا

نبيل : حسنا، إلى اللقاء، لدي الكثير لأنجزه

يذهب نبيل و يبقى رئيس الخدم رفقة هبة و منير

رئيس الخدم : ماذا فعلت يا هبة؟ لما طلب مني أن أخصم راتبك؟

هبة : أقسم أنني لم أفعل شيئا سيدي، لم أفهم لما تصرف معي هكذا

رئيس الخدم : حسنا يا ابنتي، سأصرف، حاولي أن لا تريه وجهك مرة أخرى إن حضر إلى هنا

هبة : حسنا سيدي، طلباتك أوامر

يخرج رئيس الخدم و تبقى هبة و منير لوحديهما

منير :قولي لي الحقيقة، ماذا فعلت يا هبة؟

هبة : أ لم تثق في كلامي، أقسم أنني لم أفعل شيئا، هو السبب في انصراف صلاح و ليس أنا، إنه مريض نفسي، أقسم على هذا

منير :اصمتي فللجدران آذان، لا تحاولي قول شيء كهذا أمام الآخرين و إلا سيطر دوننا

هبة : لقد تعبت يا منير، لقد تعبت من الحياة بأسرها، إلى متى سنظل هكذا كالعبيد؟ إلى متى ستبقى أختي بعيدة عني؟ (تبكي) لا أعلم لما حظنا هكذا في الحياة؟

منير : اصبري يا هبة، اصبري، فإن الله مع الصابرين

هبة : شكرا لك، لولاك لكنت في خبر كان، شكرا جزيلا على كل ما تفعله لأجلي

منير : لا تقولي هكذا، فأمالك كانت بمثابة والدتي، هذا يعني أننا مثل الإخوة

هبة : ليس مثل، بل نحن كذلك (تعانقه)، شكرا لك لأنك بحياتي

في جهة أخرى، يذهب صلاح مجددا أمام منزل مراد ثم يراه و هو خارج من منزله، فيتبعه

صلاح(مع نفسه) : اليوم يومي يا مراد بعدما كان ذلك اليوم يومك

يحمل صلاح حجرا كبيرا و يستمر في تعقبه، فجأة يظهر أمام مراد شخص طويل القامة و مقتول العضلات

مراد : من فضلك ، تنحى من الطريق، أريد أن أمرّ

السارق : اعطيني كل ما تحمله و سأدعك تنصرف

مراد : الأموال التي بحوزتي أريدها بشدة، فليس لي غيرها أرجوك دعني أذهب، لا أريد أية مشاكل

السارق : لكن أنا أريد المشاكل، في الحقيقة أريد الكثير من المشاكل، عندك خيارين أن تعطيني المال و تهرب أو (يظهر له السكين) سأرسلك لخالكك، اختر الآن و بسرعة..

شاهد صلاح كل ذلك و رأى أن ذلك الشخص بحوزته سكين

صلاح(مع نفسه) : تبا، سأضطر لإنقاذه، أعلم أنه شخص عنيد و ربما يتم قتله، لكن موته سيكون على أيدي أنا فقط و بوحشية أكبر

مراد :لن أعطيك أي شيء

السارق :إذن سأضطر أن آخذ الأموال من على جثتك

يذهب صلاح مسرعا و بأيديه الحجارة الكبيرة. بينما السارق يقترب شيئا فشيئا من مراد، و بيده السكين و هو ناوي على قتله

ما إن حاول السارق أن يحرك السكين باتجاه مراد،. حتى صرخ صلاح

صلاح : انخفض...

فانخفض مراد بسرعة كبيرة، و ضرب صلاح اللص بالحجارة الكبيرة حتى سالت دماءه و سقط على الأرض

وقف مراد بعدها و أراد شكر صلاح على مساعدته، فجأة بعد أن رأى وجهه انصدم للغاية

مراد : هذا أنت؟؟؟

فشعر صلاح بالخوف و مسك الحجارة ثانية و بسرعة و ضرب بها مراد بقوة، فسقط مراد على الأرض و دماؤه تسيل

صلاح (مصدوم للغاية) :كيف تعرف علي؟ لقد تغيرت ملامح وجهي؟ كيف عرفني و سميير نفسه لم يتعرف علي ؟ هذا مستحيل، يجب أن يجييني هو نفسه على هذه الأسئلة

فيتصل صلاح بالمتعقب

صلاح : إني أريدك في أمر ضروري و الآن، ألا زلت بمراكش؟

المتعقب : نعم لا زلت بها لكنها الواحدة ليلا يا رجل

صلاح : أرجوك، أحتاج منك للخدمة الأخيرة

المتعقب : حسنا، أين أنت الآن

صلاح : أنا بمكان خالي من السكان، سأرسل لك الموقع بالهاتف لتأتي عندي

المتعقب : ماذا تريد مني الآن؟ أتريد أن أتعب أحدهم في هذا الليل

صلاح : لا، لا ، أريد منك أن تحضر لي حقيبة كبيرة، أريد أن أحمل بها شخص

المتعقب : كيف؟ هل قتلت شخصا أم ماذا؟

صلاح : هل تريد أن تساعدني أم لا؟

المتعقب : حسنا ، أنا قادم و برفقتي الحقيبة

بعد دقائق قليلة، يصل المتعقب

صلاح : تعال، فلتساعدني لنحمل الشخص في الحقيبة

المتعقب : أين هو؟

يذهب به صلاح إلى المكان، فيرى المتعقب جسمين على الأرض  
المتعقب : إنهما شخصان، و ليس شخص واحد  
صلاح :نعم، أعلم، لكن أنا أريد أن أحمل هذا الشخص فقط (يؤشر بيده على مراد)  
المتعقب : ماذا حدث؟ ماذا بينك و بينهم؟ اشرح لي لكي أساعدك؟  
صلاح : هذا مجرد سارق، نال جزاءه الآن، أما هذا بيني و بينه ماضي أليم، يجب  
أن نتفاهم عنه الآن  
المتعقب : كيف ذلك؟ أي ماضي؟  
صلاح : دعك من هذا، هل ستساعدني الآن على حمله؟  
المتعقب : حسنا ، أتمنى أن لا يصل أمري للشرطة  
صلاح : سامحني يا صاح، لأنني اوصلتك لهذا  
حملا صلاح و المتعقب مراد في الحقيبة  
صلاح : هاك، هذه الأموال لك  
المتعقب : ليس هذه المرة يا صديقي، اعتبرها مساعدة من صديق  
صلاح : أشكرك يا صديقي، ربما حان وقت الفراق للأبد  
المتعقب : كان من الممتع العمل معك، و أتمنى أن تصفّي حساباتك القديمة  
صلاح : (يعانقه) إلى اللقاء  
افترق صلاح عن المتعقب و كلا ذهب في طريقه، جرّ صلاح الحقيبة إلى الغرفة في  
الفندق الذي يمكث فيه، بينما المتعقب ذهب إلى سيارته و غادر المكان، فجأة اتصل  
شخص بالمتعقب على هاتفه  
المتعقب : كل شيء يحدث كما خططنا له بالضبط  
نبيل : هاهاهاها، أيها العبقرى الصغير، إنك تشبه أباك بالضبط  
المتعقب : ماذا ستكون مهمتنا الجديدة يا أبي؟

نبيل : الآن ، سننتظر و نرى فقط

و كان المتعقب نفس الشخص الذي اتصل بنبيل عند خروجه من المطعم، إنه ابنه الوحيد

من جهة أخرى ،استيقظ مراد من الغيوبة فوجد نفسه مربوطا على كرسي و فمه مغلق بقماش، فجأة يسمع صوتا في المطبخ، يحاول أن يحرك الكرسي بأقصى قوته لكن لم يقدر، يسمع صلاح صوت ضجيج من المطبخ، فيسرع بالخروج لمعرفة مصدر الأمر، فيجد أن مراد قد استيقظ

صلاح : أووووه ، لقد استيقظ الأمير

ظل مراد يصرخ، رغم أن صوته لا يصل لخارج جسمه

صلاح : تكلم، لماذا تصرخ فقط؟ اااه نسيت أني وضعت القماشة على فمك هاها

مراد يحاول إخباره بشيء

صلاح : انظر، اصبر، سأدعك تتكلم، لكن متى أشاء أنا، ليس متى ترغب أنت، و أنا لست بمزاج للتحدث معك الآن، فأنا جائع للغاية، سأذهب لأكل شيئا ، نسيت قبل أن أذهب، يجب أن أخبرك أن لدي الكثير من الأسئلة لأسألك إياها، و ستجيب عنها كلها، و ثاني شيء أنصحك به، أن لا تصرخ، فلن ينقذك أحد، إننا بالطابق الأخير و لا أحد بالجوار، إذا فوق صرخاتك الآن، أنا ذاهب الآن، إلى اللقاء

يخرج صلاح من الفندق و يتجه إلى المطعم، فيرى هبة هناك

هبة : أ لا زلت غاضبا ؟

صلاح : لا ، لا هاهاها، كانت مجرد ثواني قبل أن أستعد رشدي

هبة : الحمد لله

صلاح : هيا بنا! أريد التحدث معك

هبة : لا، لا ، أنت لا تعلم ماذا حدث بعد رحيلك، لقد خصموا من راتبي و لاموني على رحيلك، و أني كنت السبب في ذلك

صلاح : (بصوت غاضب) كيف؟



هبة : تكلم بصوت منخفض، أ تريد أن تسبب في طردي

صلاح : ألا يمكنني الحديث معك الآن؟

هبة : انظر، حين ينتهي العمل سنلتقي، ما رأيك؟

صلاح : حسنا

هبة : و الآن، ماذا أحضر لك سيدي؟

صلاح : كما العادة سيدتي هاها

هبة (تبتسم) : طلباتك أوامر

يتناول صلاح غذاءه و ينتظر هبة أمام المطعم، بعد مدة طويلة ، يأخذ خدم المطبخ استراحة بعد الظهيرة

صلاح : ها أنا ذا أنتظرك

هبة : ألا زلت هنا ؟

صلاح : نعم ، كنت في انتظارك

هبة : تمهل حتى أعلم منير بذلك

فتصرخ من خارج المطعم

هبة : منير،. إني ذاهبة، و لا تقلق سأعود قبل انتهاء الاستراحة

منير : حسنا

صلاح : أريد أن أسألك سؤال شخصي

هبة :تفضل، اسأل ما شئت

صلاح : أرى أنك تشاورين منير في أي شيء تفعلينه، أهو حبيبك؟

هبة :حبيب هاهاها، لا لا، أبدا، إنه بمثابة أخي الكبير، قبل الزلزال، كان طيلة الوقت في منزلنا، و كانت أمي تحبه للغاية فهو شخص مستقيم، لم أفكر فيه أبدا هكذا، و ثانيا إن له حبيبة، و يفكر بالزواج بها

صلاح : اااه، لقد فهمت، و أنت هل لديك حبيب؟

هبة : لا (و تنتظر إليه بحب)

صلاح : و لما جميلة مثلك لا زالت عازبة، إن لك من الجمال ما يفتن الرجال؟

هبة : أفتنت أنت بجمالي؟

صلاح : قلت الرجال؟ و ليس جثة مهمدة مثلي، أنا شخص بدون قلب، نزعوا قلبي مني حين ماتت مني بين ذراعي

هبة : انظر، أعرف أنك مررت بالكثير، و رأيت ذلك في عينيك، رغم أنك لم تشأ أن تشاركني قصتك، لكني أحسست بآلمك، لكن يا صلاح، إن الحياة تستمر، الحياة لا تتوقف عند ذكرى حزينة، هل توقفت الحياة بعد موت أبي و أمي أمام عياني، لا، يجب أن نعيش الحاضر و ننسى الماضي، فلو عشنا على آلام الماضي، لصار العالم مختلفا تماما

صلاح : (يبكي) إني أشتاق لها

هبة : لقد ماتت يا صلاح، لقد ماتت، لا يمكن بآلامك استرجاعها

صلاح : شكرا لأنك معي، شكرا لحديثك معي، انظري، لديّ لك مفاجأة

هبة : مفاجأة، ما هي؟

صلاح : (يخرج الكثير من النقود من جيوبه) أمسكي

هبة : ما هذا؟

صلاح : لا أعلم كيف تصبرين على كلام أشخاص مثل مالك المطعم؟ انظري هاك هذا المال، إن لدي الكثير من المال لا تقلقي، إنها 12 مليون سنتيم، تكفيك لإنجاز مشروع خاص بك، و لتذهبي أيضا لإخراج أختك الصغيرة من الخيرية، إنها بحاجة لك في هذا السن؟

هبة : لا ، لا يمكنني أن أقبل هذا المبلغ كله، إنه كثير للغاية

صلاح : أنا أسرّ

هبة : (تعانقه) أشكرك للغاية

صلاح : إنه واجب، لقد عشت من العذاب ما يكفي حان الوقت لتري النعيم

هبة : إنك شخص لطيف للغاية

فجأة يتخايل لصلاح هبة على أنها منى

فيمسك بيديها و يقربها نحوه من جديد

صلاح : (والدمعة على عينيه) كيف؟ كيف أنت هنا؟ لقد اشتقت إليك

فتتعجب هبة من حديثه، فتحركه بقوة بيديها

هبة : عد إلى رشدك

يسترجع صلاح وعيه و يفكر في ما فعله

صلاح : سامحيني أرجوك، لا أعلم ماذا حدث لي؟ لقد رأيت ...

هبة : رأيت ماذا ؟

صلاح : انسي الأمر، يجب أن أذهب أحس على أنني لست على ما يرام

هبة : انظر صلاح، لا بأس من الأمر، لقد عجبني ما فعلته أصلا، و أنا حقا معجبة ..

قبل أن تكمل كلامها، اتصل بها منير

منير : إن وقت الاستراحة على وشك أن ينتهي

هبة : أنا قادمة

هبة :يجب أن أذهب أنا أيضا، لقد انتهت الاستراحة ، اعطيني رقمك إن رغبت، لكي نتواصل

صلاح : حسنا

و يعطيها صلاح رقم هاتفه و يعود إلى الفندق، بينما هبة تعود إلى المطعم

منير : لما أرى على وجهك كل هذه السعادة؟

هبة : إنني أحبه يا منير، حقا إنني أحبه

منير : ا هو ذلك الزبون المخيف؟

هبة : ليس مخيفا قط. إنه شخص لطيف للغاية، انظر ماذا أعطاني  
و تريحه هبة المال ...

منير : ماذا ؟ مقابل ماذا أعطاك كل هذا المال؟

هبة : مقابل لا شيء، لهذا أقول لك أنه لطيف

منير : أنا لا أثق في أمثاله، و لا يمكن أن يعطيك كل هذا المال بدون سبب، ربما  
يرغب ب...

هبة : أ تظنني لا زلت طفلة يا منير؟ إني أعلم جيدا ماهيته، إنه شخص مثلنا. عاش  
من الآلام ما عشناه، لا تقلق بشأنه أخي

منير : حسنا ، حسنا ، ماذا ستفعلين بكل هذه الأموال؟

هبة : أول شيء سأفعله هو أن أحضر أختي و داد من الخيرية و ثانيا أن نخرج من  
هذا العمل القذر، سنعمل معا يا أخي على شيء يخلصنا، أنت معي في هذا؟

منير : فكرة رائعة، لكن هذه أموالك أنت فقط. لما تريدني أن أصبح شريكك؟

هبة : في بعض الأحيان تقول أمورا غريبة، إنك أخي. و هل من الصائب ترك  
الأخت لأخيها في هذه الحالة، أتعلم، هاك، كل المال، و اشتري مطعما صغيرا. و  
سنعمل به معا، حتى نكبر مشروعنا

منير : (يعانقها و الدموع في عينيه) : إنك أفضل أخت في العالم

هبة : أعلم بذلك هاها، المهم، أنا في عجلة من أمري، سأذهب الآن لإحضار و داد من  
الخيرية

منير : حسنا

يذهبا منير و و داد أولا إلى رئيس الخدم ليشكراه على كل ما فعله لأجلهما، و أن  
يسامحهما على تلك الشتام التي كان يتحملها من نبيل بسببهما، و يعدانه ، أنه إن اذا  
اشتهر مشروعهما، فسيتصلان به ليعمل معهما ..

بعدها تغادر هبة المكان، و تتجه نحو الخيرية...

من جهة أخرى، يدخل صلاح إلى غرفته و هو لا يزال يفكر في ما فعله رفقة هبة، و كيف قد تخيلها منى؟ فجأة، يتخيل منى و هي بجانبه

صلاح : (بصدمة كبيرة) كيف؟ كيف لا تزالين حية؟

منى : لا أنا توفيت، توفيت منذ شهرين، لكني لا زلت حية بذاكراتك

صلاح : (بيكي) الآن، ستبقين معي للأبد، أليس كذلك؟

منى: إنك تتخيلني فقط، ربما قد أختفي الآن و لن أظهر مجددا

صلاح : أرجوك ، ا بقي معي، أرجوك، أنا لا أحتمل العالم بدونك

منى : إني معك في كل دقيقة، في كل ثانية، و بعدما رأيت كل تلك الآلام بداخلك جنئت لمساعدتك، يجب أن تستمر بحياتك، لا يمكن أن تبقي ذاكرتك مشغولة بي فقط

صلاح : لا، لا، لا تقولي هكذا. كيف يمكنني أن أنساك

منى : يجب أن تتقبل موتي يا صلاح، لقد غادرت العالم، انظر إلى هبة، إنها حية، و إنها تحبك

صلاح : لكني لا أحب أحدا سواك

منى : أيها الغبي! إني أعلم هذا لهذا جنئت لمساعدتك، اعطي لعلاقتك معها فرصة، و ستعلم أن بإمكانك نسيان آلام الماضي، إنها فتاة تستحق الحب، لا تستحق شخصا يحب شبعا، أرجوك من أجلي

صلاح : من أجلك قد أفعل أي شيء

منى : هذا ما أردت أن أسمع منك، عش حياتك بسعادة، و انسى الماضي. و كن مطمئنا، إني في انتظارك هناك

صلاح : أ من الضروري أن تذهبي؟

منى : نعم ، جاء وقت هبة الآن، ربما ستكون المرة الأخيرة التي أراك فيها، أحبك

صلاح : أنا أيضا أحبك للغاية

فتختفي مني و يبقى صلاح مدة طويلة و هو يبكي و يتذكر كل ما حدث، ثم يتذكر أن مراد في الغرفة التي بجنبه مسجون، فيستنشط غضبا و يقصده ثم يهاجمه بلكمات عديدة حتى أصبح وجهه مليئا بالدماء، و يذهب للحقبة المليئة بمواد التعذيب و يجلس أمامه

صلاح : أقسم أني سأقتلك شيئا فشيئا على كل ما فعلته

مراد يصرخ و يريد أن يتكلم، لكن القماشة في فمه

صلاح : ستتحدث، لا تقلق، سأجعلك تتحدث، لكن قبل ذلك، سأريك العقاب إن أجبتني على أسئلتني بشكل خاطئ

يأخذ صلاح مقص كبير من الحقبة، و يقطع لمراد خنصر يده اليمنى بأكمله

فيصرخ مراد من الألم، بينما يأخذ صلاح الأصبع و يرميه في سلة المهملات

صلاح : أنا آسف، لكن هذا قانون اللعبة، سأسألك سؤالا الآن ، و سأزيل عنك القماش إن أجبت بشكل لا يعجبني فسأقطع الأصبع الثاني، أنا لا أمزح، السؤال الأول، كيف تعرفت على وجهي، و أنا قد تعرضت لعملية تجميل؟ سأزيل القماش الآن، و أتمنى أن يكون على لسانك الجواب

يزيل صلاح القماش من على فم مراد

مراد : إنهم يستغلونك يا أخي، إنني لست مراد، أنا أخوك، إنهم يتلاعبون بك

يرجع صلاح القماش إلى فم مراد

صلاح : كنت أعرفك أن موقفك سيكون هكذا، لكن لم أتوقع أن تقول أنك أخي. أنا ليس عندي إخوة أصلا، سامحني كان جوابا خاطئا، و أنت تعرف القانون جيدا...

يمسك صلاح بالمقص من جديد، و يقطع له بنصر يده اليمنى. و يرميه أيضا في المهملات، بينما مراد يصرخ ألما

صلاح : إنه لمن الممتع رؤيتك تتألم، كما كنت تتمتع تماما برؤيتنا و نحن نحترق أمامك، دعنا من الأكاذيب، و قل لي الصراحة، و إلا قطعت أصابعك كلها، الآن

سأنزع عنك القماش و كم أتمنى أن تجيبيني بشكل خاطئ، لأتمتع برؤيتك تصرخ من جديد ...

ينزع صلاح القماش من على مراد

مراد : (يتألم بشدة) إني تركتها لوحدها في المنزل، و منذ يومين و أنا سجين، لا أعلم ما قد حدث لها، أقسم بأخوتنا، أني لست مراد ،فقط حاول أن تركز، و تتحكم بنفسك

يرجع صلاح القماش بسرعة

و يصفعه أربع صفعات متتالية

صلاح : كفاك كذبا كفى! من تكون هذه الفتاة، أهى فتاة أخرى تريد أن تدمر حياتها و تغتصبها

ينزع عنه القماش ليعرف اسم الفتاة

مراد : إن مراد حر طليق، و أنت الآن تسجنني هنا، و تلك الفتاة لا أريد اغتصابها، إنها حبيبتي و داد، أ تذكرت الآن من تكون و داد؟

يرجع القماش إلى فمه

صلاح : يا لك من ثرثار لعين!

و يمسك المقص من جديد، و يريد قطع أصبعه الأوسط، لكن فجأة قاطعته مكالمة على الهاتف

يجد صلاح رقما غريبا يتصل به على الهاتف

صلاح :من يمكن أن يكون المتصل؟ سأرجع لك يا مراد، أمهلني دقيقتين لأجيب و سأعود و سأقطع أصبعك الأوسط

يجيب صلاح على المكالمة

صلاح :من معي؟

هبة : إني أنا، هبة، لقد اتصلت بمنير عدة مرات، لكنه لا يجيب

صلاح : أ الأمور بخير؟ ما الذي يحدث؟

هبة : أختي وداد يا صلاح

صلاح : ما بها؟ تكلمي

هبة : إنها مفقودة

صلاح : كيف ذلك؟ و أين أنت الآن؟

هبة : لقد كنت للتو في الخيرية و بحثت عنها كثيرا و لم أجد لها أي أثر، و قالت لي احد المربيّات، أنها منذ 4 أيام و هي مفقودة، أنا جد خائفة، أخاف أن يقع لها مكروه، لم يجب علي أن أتركها وحدها و هي تبلغ من السن الثالثة عشر فقط

صلاح : لا تقلقي ، كل شيء سيكون على ما يرام، ألم تجربي الاتصال بمنير؟

هبة : قلت لك أنني اتصلت به مرارا و تكرارا، لكنه لم يجب

صلاح : انظري لا تخافي، أين أنت الآن؟

هبة : إني بأحد الشوارع، إني تائهة و لا أعرف ماذا أفعل؟

صلاح : أين من الممكن أن تذهب وداد مثلا؟

هبة : أنا لا أعرف (تبكي)، أنا إنسانة غير مسؤولة

صلاح :ليس وقت هذا الكلام الآن، انظري سأرسل لك موقع الفندق الذي أعيش فيه، احضري إلي هنا. و سنبدأ بالبحث معا عن وداد

هبة: حسنا ، أنا قادمة

و أرسل لها موقع الفندق و أخذت سيارة أجرة للذهاب إلى هناك ..

بعد إنهاء المكالمة، ظل يفكر صلاح، كيف سيخبي مراد عن هبة التي ستحضر للفندق، و تمنى لو قال لها أن يلتقوا بمكان آخر. فقد نسي أمر مراد تماما، و بعد تفكيره بأمر مراد، تذكر أنه قال له أن هناك فتاة بمنزله اسمها وداد، و قد تركها بمنزله و يدّعي أنها حبيبته



صلاح (مع نفسه) : لا، لا ، مستحيل ما أفكر فيه، إن عمرها 13 سنة، و مراد 22 سنة، لا، لا ، كيف يمكن أن تكون حبيبته؟ كيف يمكن أن ينحدر لهذا المستوى؟ لكن لا بأس من السؤال لكي أزيل الشك

يذهب صلاح إلى مراد من جديد، و يحمل المقص في يديه

صلاح :انظر ليس لدي الكثير من الوقت، فصديقتي قادمة، و أحتاج لتخبئتك، سأطرح عليك سؤالاً واحداً. و أعطيك ثمانية للجواب، ان تأخرت أقسم أنني سأقطع يدك كاملة، هل أنت جاهز؟

يهز مراد رأسه (الموافقة)

صلاح :كم عمر و داد التي قلت لي أنك تركتها بمنزلك؟

ينزع عنه القماش

مراد :13 سنة، عمرها 13 سنة

ينصدم صلاح للغاية و يرجع القماش لمكانه، و يلكمه مزيداً من اللكمات

صلاح : أيها المخبول ، إنها فتاة قاصر، و عمرها 13 سنة فقط، لما اختطفتها؟ ما الذي أدت بك به؟ و كيف يمكن أن تكون حبيبته؟

تتصل هبة بصلاح مرة أخرى، و يجيب صلاح عليها بسرعة

هبة : لقد وصلت للفندق، أي طابق؟ و أي غرفة؟

صلاح : الطابق الأخير، الغرفة 35

هبة : حسناً ، أنا قادمة

**قبل ثلاث ساعات من المكالمات الهاتفية الأولى بين هبة و صلاح:**

هبة : أنا ذاهبة يا منير الآن، سأذهب لإحضار أختي من الخيرية، اعتني بنفسك جيداً

منير : حسنا ، لا تقلقي ، سأكون بانتظاركما

في هذه الأثناء يتصل رئيس الخدم بنبيل صاحب المحل، و يخبره أن منير و هبة قد استقالوا من عملهم، فيصرخ عليه غاضبا

نبيل : كيف؟ كيف يمكن لأحدهم أن يستقيل من العمل عندي؟

رئيس الخدم : إنهما شخصان مميزان يريدان شق طريقهما إلى النجاح

نبيل : أين هما الآن؟

رئيس الخدم : لا أعلم سيدي، لقد غادرا المكان بالفعل

نبيل : لقد قلت لي من قبل أن عائلتيهما ماتوا في الزلزال، و أن هذه الوظيفة هي مصدر قوتهم، و أنهم يجيدون العمل جيدا

رئيس الخدم : نعم، هذا ما قلته سيدي، لكن صباح اليوم، أعطى شخص غريب قالوا أنه يدعى صلاح مبلغا لهبة لإنشاء محلّها الخاص

نبيل : صلاح؟؟ أ أنت متأكد؟

رئيس الخدم :نعم

نبيل : إذن يريدان منافستي الآن، سأهتم بأمرهما جيدا ، إلى اللقاء الآن

اتصل نبيل بابنه المتعقب

نبيل : أريدك أن تجد لي ذلك الشخص؟ ما اسمه؟ نسيت الاسم...

المتعقب :من هو أبي ؟

نبيل : الشاب الذي يعمل بمطعمنا

المتعقب : رئيس الخدم أم منير؟

نبيل : نعم ، نعم، ابحت عنه، لقد أعطاه صلاح المال هو و تلك الفتاة ، قد يشكلا خطرا علينا إن عرفا بأمرنا، و حتى في تجارة المطاعم، يريدون أن ينافسانا

المتعقب : لا داعي لذلك، إنه مجرد مطعم، نحن نملك الكثير من الأموال

نبيل : انظر، لقد منحتهما العمل لأعوام، و الآن جاءت الشجاعة لينافساني، أنا لا أهتم بأمر المطعم، أنا أكره الخسارة، و يجب أن أضع حدا لهما

المتعقب : المهم، امنحني نصف ساعة لأعطيك الموقع الذي يتواجد به منير ..

من جهة أخرى، وصلت هبة إلى الخيرية و وجهها تملأه السعادة لأنها ستري أختها بعد غياب طويل

دخلت هبة إلى الخيرية و ذهبت إلى المديرية

هبة : المعذرة سيدتي

المديرة :نعم

هبة : أنا من جلبت لك أختي الصغرى قبل عدة شهور، ربما تتذكريني

المديرة : نعم، نعم، أتذكرك، أنت من ضحايا الزلزال، لا زلت أتذكر بكاءك أثناء فراقك معها

هبة : أين هي الآن؟ لقد استقررت ماديا، و أريدها أن تذهب معي

المديرة : حسنا، فلنستدعي المربية أولا

بعد استدعاء المربية

المديرة : أين هي و داد؟ صاحبة 13 سنة، جاءت أختها لتذهب بها

المربية : إنها مفقودة منذ ثلاث أيام، منذ أن ذهبت يوم الإثنين إلى المدرسة، لم نراها

هبة : كيف؟ مفقودة؟

المربية : لقد تتحدث كثيرا عن أختها، و أنها سوف تهرب للذهاب عندها، بعد اختفائها لثلاث أيام اعتقدنا أنها ربما ذهبت إليك بالفعل

تسقط هبة على الأرض، و تصرخ بصوت عالي

في جهة أخرى، أرسل المتعقب الموقع إلى أبوه نبيل، و ذهب نبيل مسرعا لمنير و تبدو عليه حالة شديدة من الغضب، فيخرج نبيل من السيارة و السجارة في فمه كالعادة

منير : هذا أنت سيدي، ماذا تفعل هنا؟

نبيل : أنا لست سيدك بعد الآن، لقد قالوا لي أنك استقلت العمل

منير : نعم، لقد استقلت العمل، لكنك ستكون سيدي للأبد، فأنت من ساعدني في وقت الشدة

نبيل : لماذا استقلت العمل؟

منير : تريد أختي هبة أن تشتري محلا، ليس كبيرا كمطعمك، لكن من خلاله سنقتات، و نوسع أعمالنا

نبيل : توسعوا أعمالكم، من خلالي أنا، من خلال تجربتي؟

منير : لا ، لا ، نحن لم نقصد هكذا سيدي، نحن مخلصون لك للأبد

نبيل : (يضع يده فوق كتف منير) لحسن حظك، غيرت رأيي، عد لعملك غدا، و سأعتبر أن لا شيء حدث

منير : ما هذا الذي تقوله يا سيدي؟ لقد وعدتها بأن أكون معها في هذه المرحلة، لا يمكن أن أتخلى عنها

نبيل : لا تغضبني ، إنها مجرد امرأة، لما تكن لها كل هذا الوفاء؟ أ تحبها؟

منير : ربما تكون بالنسبة لك مجرد امرأة، لكنها أختي، أ لا يمكن أن تربط بين الرجل و المرأة علاقة أخوة؟ دعني أحترمك سيدي، لن أرجع إلى العمل و هذا قرار نهائي

نبيل : أتعلم ماذا فعلت للتو؟ لقد أنهيت حياتك بنفسك، للأسف، كنت شابا جميلا ..

يحاول منير الهرب، لكن حراس نبيل يقبضون عليه، و يبرحونه ضربا حتى يصير وجهه مليئا بالدماء ثم يطلب منهم أن يتركوه ليتحدث معه

منير : ماذا فعلنا لك؟ لما كل هذه القسوة؟

نبيل : أنتم مجرد بيادق بلعبي الكبيرة، و أنا لا أستحمل حتى تلك الهزيمة الصغيرة بأن تتركوا محلي بعد أن تعلمتم من خلالي طريقة العمل

منير : إنك مريض نفسي، يجب أن تتعالج، و انظر إلى عيني، أترى فيهما الخوف؟ لا،. أتعلم لماذا؟ لأن الخير من ينتصر أخيرا، ربما ستقتلني، و أنا أعرف أنك تتوي ذلك، لكن هناك من سيقضي عليك أنت أيضا

نبيل : أنا أهزم ، هاهاهاهاه ، مستحيل، أنت لا تعلم حتى من أنا، و لا تستحق أن تعرف أصلا

فجأة، يرن هاتف منير، إنها هبة من تتصل به

نبيل : من يتصل بك؟

يحاول منير أن يجيب، لكن نبيل يطلق رصاصة على يده و يسقط الهاتف بعيدا عنه، ثم يطلق رصاصة بعدها على صدره، ليسقط على الأرض، لكنه لم يستسلم و سمع الهاتف يرن مرارا و تكرارا و أراد أن يجيب هبة و يحذرها من نبيل، أراد بكل قواه أن يصل إلى الهاتف، رغم أنه كان مليئا بالدماء

نبيل : إن اللعين لا يموت

يذهب نبيل عند رأسه و يضع المسدس عليه، يرفع منير سبابته للتشهير

نبيل : سامحني لن أجعلك تكمل الشهاداتتين، فليس لدي الكثير من الوقت ...

يعيش منير لحظاته الأخيرة و هو يتخيل أباه و أمه من الزلزال و يبتسم ، بعدها يطلق نبيل رصاصة على رأسه و يموت

، بعد اتصال هبة عدة مرات بمنير، اتصلت بصلاح لأول مرة

صلاح :من معي؟

هبة : إني أنا، هبة، لقد اتصلت بمنير عدة مرات، لكنه لا يجيب

(بعده ما حدث سابقا)

صلاح : لقد وصلت إلى الفندق بسرعة، يجب أن أخبئ هذا النذل

حمل صلاح مراد بكرسيه و وضعه في الخزانة، و أخفى الحقيبة المليئة بأدوات التعذيب و مسح الدماء من الأرض... بعدها رن الجرس

صلاح : مهلا

يذهب صلاح لفتح الباب، فيجد هبة أمامه و الدموع على عينيها، و بمجرد ما رآته هبة، عانقته و بقوة

صلاح : لا تخافي ، كل شيء سيكون بخير

هبة : أنا غير مسؤولة، تركت أختي الصغيرة في مكان لم تحبه، أتعلم ماذا؟ لقد كانت تتحدث عني طيلة الوقت

صلاح : أعدك أن كل شيء سيكون بخير، كفاك بكاء

هبة : لقد اتصلت بمنير عدة مرات، لكنه لم يرد، من المستحيل أن لا يرد على مكالماتي، إنها المرة الأولى

صلاح : حاولي أن تتصلي به الآن

تتصل هبة بمنير من جديد، لكن الهاتف كان بين أيدي نبيل بعد أن قتله

نبيل : يا لها من مزعة! جاء الوقت لأتخلص من هاتفه

هبة : إنه لا يرد مجددا

و قبل أن يكسر نبيل الهاتف و يرميه في البحر، أرسل رسالة لهبة : لقد كنت فتاة بريئة يا هبة، كنت أحبك من أعماق قلبي، لكن أنت اخترت صلاح، و جاء وقت الانتقام منكما، فلتودعي الأموال التي أعطيتني إياها

نبيل : هذا ممتع للغاية، بعض الخيانة ستبهج الجو، و تخلق الإثارة هاهاها

استلمت هبة رسالة منير، فسقطت على الأرض من إثر الصدمة

هبة : لا، لا ، مستحيل،. لا يمكن أن يفعل هذا

صلاح : ماذا في الرسالة يا هبة؟

هبة : هالك، اقرأ أنت

فأخذ صلاح الهاتف و قرأها و انصدم هو كذلك

صلاح : لقد قلت لي أنك تثقين به كثيرا

هبة : لا، أنا لا أصدق، لا يمكن أن يكون هو من أرسل الرسالة

صلاح : هل حقا سلمتبه المال؟

هبة : إنه أخي ، كيف لا أسلمه إياه، كنا نريد أن نتشارك في شيء يخلصنا

صلاح : أووووف، هبة ، أنت لا زلت بريئة كما قال لك، لقد هرب بالمال، أنت لست على دراية بالبشر، فقد يخونك من أجل مليون، فما بالك ب 12 مليون، و أنا أعطيتك المال أنت، لماذا سلمتبيها له

هبة : لا، إنه ليس منير، صدقني، لا يمكن لمنير أن يفعل هذا أبدا

صلاح : كيف لا يمكن أن يفعل هذا؟ لقد رآك أنك مهتمة بي، و هو قد كان يحبك بسر، و عندما رآك تبتهدين، فضلّ خيانتك على الاعتراف لك

هبة : أرجوك، اصمت (تبكي بشدة)

صلاح : تهديّني الآن ، كفاك بكاء، سنحل كل الأمور معا

هبة : كيف أتهدن، أختي مفقودة، و منير كما قلت هرب بالأموال، في يوم واحد فقدت أخوين، كيف لا أبكي، قل لي

صلاح (يعانقها) : أعدك أن كل شيء سيكون بخير، سأبحث معك العالم بأسره حتى نجدهما، هل أكلت شيئا من الصباح؟

هبة : أنا لست جائعة

صلاح : أنظري لوجهك يا هبة، سأذهب إلى المطبخ لأحضر لك شيئا تأكلينه و لا تقولي لا أرجوك

هبة : (تمسح دموعها) : حسنا، كما تشاء

ذهب صلاح للمطبخ لإحضار شيء ما، و بقيت هبة لوحدها في الغرفة تبكي و هي لا زالت تشعر بالصدمة، و تقرأ رسالة منير مرارا و تكرارا...

بعد دقيقتين، مسحت هبة دموعها، و لبثت تفكر في المكان الذي تتواجد به و داد، فجأة تظهر لها نقطة دماء على الأرض، فلم يكن صلاح قد مسح الأرض بشكل مثالي، فتتزل على الأرض و تلمسها

هبة : ماذا؟ نقطة دماء

و ما إن نزلت على الأرض حتى رأَت شيئاً به دم تحت السرير، شعرت هبة بالخوف الشديد، لكنها ذهبت لتحقيق من الأمر، فوجدت أنه مقص كبير مليء بالدماء

هبة : (بصدمة كبيرة) ما هذا؟ دماء من هذه؟

و تبحث جيداً تحت السرير، فتجد الحقيبة المليئة بأدوات التعذيب ، فيزداد خوف هبة

هبة : ماذا تفعل هذه الأشياء بغرفة صلاح؟

لكن الصدمة الحقيقية حينما رأَت دماً على سلة المهملات، فذهبت بسرعة للتحقق لتجد أصبعين قد قُطعا من يد شخص

هبة : يا إلهي، ما هذا؟ (تشعر هبة بالخوف الشديد) من يكون صلاح؟

يناديها صلاح من المطبخ : هبة، أ أنت بخير؟

هبة : (بفرع) أنا بخير، بخير

صلاح :لقد أشرفت على النهاية، سأكون عندك الآن

هبة : حسنا

هبة (مع نفسها) : أ يمكن أن يكون صلاح مجرماً؟ كيف وثقت به بهذه السرعة؟ كيف أحببته و أنا لم أعرف حتى من يكون؟ يجب أن أهرب

و ما إن فكرت بالهرب حتى سمعت صوتاً في الخزانة

هبة : لا ، لا ، لن أذهب لرؤية ذلك، سأهرب و أنجى بحياتي

لكن الفضول، وقف في طريق هبة، و أرادت معرفة ما بداخل الخزانة، فذهبت و فتحتها، لتتصدم بوجود مراد داخل الخزانة و وجهه مليء بالدماء و أصبعيه مقطوعان

هبة : يا إلهي، ما هذا؟ كيف يمكن أن يكون إنساناً بهذه القسوة؟

فبدأ مراد يهز رأسه بشدة لكي تتقذه، أرادت أن تسمع ما يريد قوله، لكن خافت أن يسمع صلاح بصوته ...



و تجد مسدسا بالقرب من مراد

هبة : لا تخف، أنا مضطرة لكي أغلق الخزانة الآن، لكن لا تخف، سأستدعي الشرطة

فتحمل المسدس و تغلق الخزانة بسرعة و ترجع كل الأشياء إلى مكانها، لكن تنسى أصبع من أصابع مراد على الأرض من شدة الفزع

هبة : ما هذا الذي يحدث لي اليوم يا إلهي؟ أخت مفقودة، منير هرب بالأموال، و الشخص الذي أحببته هو قاتل في الأصل

بينما تحاول هبة ان تهرب حتى يظهر لها صلاح و هو قادم و يحمل شيئا أعده في المطبخ

هبة (مع نفسها) : لماذا؟ لماذا يا صلاح؟ لقد أحببتك من كل قلبي

تخبئ هبة المسدس

صلاح : ها نحن ذا، ها هو الأكل جاهز، كلي و دعينا نذهب نبحت عن أختك

هبة (تبتسم له لكن بخوف) : حسنا

يضع صلاح يده فوق يد هبة و ينظر إليها بحب، لكن هبة تتزع أيديها بسرعة من الخوف

صلاح : أنا آسف، آسف، أعلم أنه ليس الوقت الملائم

بينما تأكل هبة الأكل، يلاحظ صلاح أن أصبع مراد الذي كان في سلة المهملات مرمي على الأرض، فتري هبة أن صلاح ينظر لمكان ما، فتري أنها نسيت الأصبع مرمي على الأرض و هو ينظر إليه الآن

هبة (مع نفسها) : تبا!! لقد كشف الأمر

صلاح (مع نفسه) : لقد كان في سلة المهملات، كيف صار على الأرض، هل من الممكن ان تكون قد اكتشفت الأمر

و يقوم من مكانه و يذهب نحو سلة المهملات

- صلاح : ما هذا الشيء الغريب على الأرض؟ سأضعه في سلة المهملات  
يرميه بالفعل من جديد في السلة، و ما إن يلتفت للوراء حتى يرى هبة ماسكة مسدسا  
باتجاهه
- صلاح : (فينصدم للغاية) أين وجدت السلاح يا هبة؟ ارميه من يدك بسرعة  
هبة : من أنت؟ من تكون؟
- صلاح : إني صلاح ، ماذا يحدث معك؟
- هبة : أجبني على سؤالي، من تكون؟ هل أنت قاتل متسلل؟ هل أرسلوك لقتلي ؟
- صلاح : ما هذا الهراء الذي تقولينه؟ أنا لست قاتل
- هبة : ( تمسك المسدس بقوة) : إذن ماذا يفعل ذلك الرجل بخزانتك؟ و لما بحوزتك  
أدوات تعذيب؟
- صلاح : إذن، قد اكتشفت الأمر، انظري سأوضح لك كل الأمور، لا تستعجلي بحكمك  
علي
- هبة : كيف ستشرح لي؟ لقد وثقت بك، لقد قطعت أصابع إنسان، أنت لست إنسان،  
أنت وحش
- صلاح : أرجوك لا تتفعلي، اتركي ذلك المسدس، و سأوضح لك كل شيء
- هبة : أتركه لكي تقتلني أنا كذلك، أ تعلم ؟ إني حقا أعجبت بك
- صلاح : أنا أيضا معجب بك، كنت تريدان سماع قصتي، أليس كذلك، جاء الوقت  
لسماعها، اتركي المسدس، و دعينا نتكلم
- هبة : لا أريد سماع كلمة منك الآن، سأتصل بالشرطة، و احكي لهم قصتك هذه
- صلاح : لا، أرجوك هبة
- تمسك هبة بهاتفها و تطلب رقم الشرطة، وفجأة تغفل عيناها عن صلاح، فيقفز  
بسرعة و يمسك بالمسدس، بينما يسقط هاتف هبة على الأرض ...
- تتعارك هبة و صلاح على المسدس

صلاح : أرجوك هبة ، اتركه

و هبة لا زالت تمسك به بكل قوتها، بعد لحظات، تشعر بأن صلاح قد اقترب من نزع السلاح لها، فتشعر بالخوف و تضغط على الزناد، تصيب الرصاصة كتف صلاح الأيمن، لكنه يستمر في التعارك معها

صلاح (يصرخ من الألم) : هبة، ماذا تفعلين بحق الجحيم؟ اتركي المسدس

تفرع هبة من طلقة النار تلك، و تترك المسدس، و بعد لحظات طويلة من رنين الهاتف الساقط على الأرض، يجيب شرطي على المكالمة، فترغب هبة في طلب النجدة، لكن صلاح، يمكسها بقوة و يغلق فمها، و بعد ثواني يغلق الشرطي سماعة الهاتف، و يترك صلاح هبة

هبة : من أنت؟ أ تريد قتلي؟

صلاح : إني أتألم بشدة

هبة : كيف تفعل بالناس ذلك؟ كيف تكون بهذه الوحشية؟

صلاح :فلتصمتي أرجوك ، سامحيني أنا مضطر لأربطك و أغلق فمك

هبة : كنت أعلم بهذا، و بعدها ستقطع أصابعي، أ ليس كذلك؟

صلاح : أجننت ؟

رغم أن صلاح يحمل مسدس إلا أن هبة أرادت الهروب و الصراخ لطلب النجدة، فلحقها صلاح و ضربها على رأسها حتى فقدت الوعي، و ربطها بكرسي و أغلق فمها

بعد مدة تسترجع هبة و عيها فتجد نفسها مربوطة بكرسي، و القماش على فمها، و تجد صلاح بجانبها

صلاح : و أخيرا، استيقظت، لقد خفت عليك كثيرا

هبة تشعر بخوف كبير

صلاح : ارجوك لا تخافي مني؟ ارجوك، أنا لست الرجل الذي تظنينه، ربما أكون وحشا، و لكن لدي دوافعي

يلاحظ صلاح أن هبة تريد التحدث، فينزع عنها القماش

هبة : من أنت؟ من أنت؟ أرجوك دعني أذهب، إن أختي بحاجة

صلاح : أتظنين أنني لا أكرث لأمر أختك، إني حق معجب بك يا هبة، و معجب  
بشخصيتك، و أريد مساعدتك لإيجاد أختك

هبة : إذن ماذا أفعل على هذا الكرسي؟ اتركني أذهب أرجوك ، و لن أقول للشرطة  
عنك

صلاح : اووووف، كيف سأشرح لك الأمر، أتظنين أنني سأؤذيك ؟ لا لن أؤذيك أبدا

هبة : أنا لا أعلم من أنت؟ و من ذلك الرجل في الخزانة؟

صلاح : كنت تودين سماع قصتي، أليس كذلك، ربما حان الوقت لسماعك إياها

هبة : ليس وقت القصة، إن أختي مفقودة، أرجوك، أتوسل إليك، دعني أذهب

صلاح : إني أعلم أين أختك؟ لا تقلقي عليها

هبة (تتصدم) : تعرف أين أختي؟؟؟ كيف ؟ هل كنت تعلم من أنا قبل أن أتعرف  
عليك؟

صلاح : أقسم أنني لم أكن أعرفك و لا أعرف حتى شكل أختك للآن، حاولي أن تتقي  
بي

هبة : و كيف تعلم بمكانها؟

صلاح : أ رأيت الشخص الذي في الخزانة هو من اختطفها

هبة : كيف؟ أ أختي مخطوفة ؟ من يكون هذا الرجل؟

صلاح : أنا أيضا لا أعلم علاقة و داد بكل ما يحدث، لقد قال أنها حبيبته، و هو يبلغ  
من السن 22 سنة

هبة : يا إلهي، ما هذا الذي يحدث؟ إنها فتاة قاصر بعمرها 13 سنة، ربما ليست  
أختي

صلاح: إنها أختك، لقد سألته

هبة : من أنتم يا جماعة؟ و ماذا تريدون منا؟

صلاح : أنا لا أعلم بكل ما يحدث،. أنا أعلم شيئا واحدا أني سأقتل الشخص الذي بالخزانة، لكن قبل ذلك، يجب أن أعذبه كثيرا

هبة : ما الذي فعله؟

صلاح : إنه من قتل منى

هبة : أ تقصد حبيبته الذي وجدت صورتها على الطاولة ذلك اليوم؟

صلاح : نعم

هبة : كان من الممكن أن تتصل بالشرطة، إن للدولة قانون،. و نحن لسنا على قانون الغابة

صلاح : على أي قانون تتحدثين؟ أ أنت على دراية أكثر مني بالقانون؟ لقد كنت محامي، إن القانون مجرد خدعة يحتمي بها أصحاب النفوذ

هبة : أ كنت محاميا حقا؟ كيف تغير بك الأمر إلى هذا الحال؟ كيف تحولت إلى هذا الوحش الغاضب؟

صلاح : أ تريدين سماع قصتي، أليس كذلك؟

هبة : نعم

صلاح : إذن فلتستمعي

# الفصل الثاني

## : حب فوق

## الصعاب

## قبل ثلاث أشهر:

تستيقظ منى التي تبلغ من العمر 20 عام من نومها على إثر المنبه، فتقوم و تغسل وجهها و تلبس ثيابها

منى : إني ذاهبة يا أمي لمقابلة العمل، ادعي معي

الأم: دعواتي معك يا ابنتي، لا تتأخري كالمرّة الماضية

منى : لا، لا تقلقي ، سأحاول أن أنتهي باكرا

الأم : أغلقي الباب عندما تخرجين

منى: حسنا

تخرج منى من المنزل و تغلق الباب و تتجه نحو محطة الباص ، بعد مدة وجيزة، وصلت إلى هناك و ركبت الحافلة، و نزلت في المكان الذي ستجري فيه المقابلة، و ما إن نزلت حتى مرت من جانبها سيارة بسرعة كادت أن تدعسها، و لم يبالى صاحب السيارة و لم يتوقف حتى

منى : (وهي تصرخ بقوة من الخوف) كدت تقتلني أيها الأحمق، (ثم مع نفسها) هؤلاء الأغنياء، أووووف، ليس بقلوبهم رافة على حياة الناس

دخلت منى إلى مقابلة العمل و قد أدّت ذلك بشكل جيد، و قُبِلت في العمل

بعد ساعة تقريبا و قد مرّت المقابلة بسرعة، خرجت منى من الشركة التي أصبحت تعمل بها، و في طريقها لأخذ سيارة أجرة ترى نفس السيارة التي حاولت دعسها قبل ساعة، و هي آتية بنفس السرعة، حاولت منى حفظ أرقام السيارة لتبلغ عنها الشرطة على تلك السرعة المفرطة، بعدها و على أنظار منى و الناس، تصطدم تلك السيارة بطفل يبلغ من العمر 14 سنة، بسبب تلك السرعة الكبيرة، ودّع الطفل الحياة بعد ثلاث ثواني من دعسه، تذهب منى بسرعة لرؤية حالة الطفل، فتجده جثة ملطخة بالدماء، و اجتمع الناس على الحادثة، حينها نزل مراد و سمير من السيارة و هما ثملان للغاية

سمير : لقد قتلناه يا رجل

مراد : لقد قلت لك، لست بمزاج لسياقة السيارة، و أنت تصرّ، انظر ما قد حدث

منى (تعانق الطفل و تصرخ) : لقد مات، لقد قتلوه

سمير : انظروا يا جماعة، دعونا نحل الأمر بالهدوء، نحن لم نقتل أحدا، الخطأ من الطفل هو من خرج فجأة في الطريق

منى : لا الخطأ خطؤكم يا أنذال، لقد كدتم أن تقتلونني أنا أيضا قبل قليل

مراد : أيها الحمقاء ، أ تعرفين من أكون؟

منى : نعم ، أعلم، أنت و غد ، و جزاؤك السجن

سمير : كيف تجربئين أيتها العاهرة؟

فجأة تحضر الشرطة و يسأل الشرطي الحاضرين

الشرطي : هل منكم من رأى الحادثة؟

لا احد من افراد المنطقة رفع يده، لأنه يعلمون مكانة أب مراد في المجتمع، لكن منى الغربية عن المنطقة تهز يدها

منى : (بشجاعة) أنا سيدي، لقد كانوا ثملين و كانوا يسوقون بسرعة كبيرة و قتلوا الطفل المسكين

الشرطي : هل أنت مستعدة لتقدي بأقوالك أمام المحكمة؟

مراد : إنها تكذب أصلا سيدي

الشرطي : اصمت أنت

منى :نعم ، سأفدي بأقوالي ، و لن أبدلها مهما يحدث

تأخذ الجثة إلى المشرحة، بينما يحمل الشرطي سمير و مراد في سيارة الشرطة

الشرطي : سأخذهما إلى السجن، أريدك أن تلحقي بي لتقدي بأقوالك

منى : حسنا سيدي



تغادر السيارة و هي تحمل مراد و سمير الثملين، و تعود منى إلى منزلها  
يذهب أب مراد إلى السجن بعد سماع الحادثة لإخراج ابنه بكفالة

الأب : أين هو ابني؟

الشرطي : إنه بالسجن

الأب : هاك المال، هذه أموال الكفالة و ما تبقى خدّها كبقشيش

الشرطي : الأمور ليست بتلك السهولة هذه المرة، إن هناك شاهد

الأب : كيف؟ من هو هذا الشاهد؟

الشرطي : إنها فتاة غريبة عن المنطقة، و قد رأت ابنك و صديقه يدعسون الطفل  
بالسيارة

الأب : انظر، أريد أن يخرج ابني من السجن و في أقرب وقت هذا ما يهمني

الشرطي : يجب أن تسحب أقوالها و أن لا تحضر للجلسة

فجأة تدخل منى إلى المغفر...

الشرطي : ها هي الفتاة سيدي، لقد حضرت لتقدي بأقوالها

الأب : من تكونين يا هذه؟ أتعلمين من أكون؟

منى : و من أنت؟

الشرطي : احترمي، إنه أكبر عالم في المغرب، و لديه من الثروة ما يكفي لشراء  
مراكش بأكمله، إن ابنه من دعس ذلك الطفل

منى : إن ابنك يا سيدي، شخص مجرم، لقد كان ثملا و يسوق سيارة بسرعة، لقد قتل  
ذلك الطفل، يعلم الله كيف هي عائلته بعد موته

الأب : و لما أكثرت أنا بالآخرين، انظري، كم تريد من المال؟ لتسحبي أقوالك

منى : أيها الشرطي، إنه يتكلم بهذا أمامك، اعتقله

الشرطي : أ جننت يا فتاة؟ إنني أخدم عائلته منذ عقود، و بسببهم أعيش حياة ريفية

منى : ماذا تقول أنت أيضا؟

الشرطي : انظري يا... أيا كان اسمك، خدي ما تريدين من المال ، و اذهبي في سبيلك، إنها فرصة العمر بالنسبة لك

الأب : هيا، قولي، كم تريدين؟ فليس عندي الكثير من الوقت

منى : أظنون أن حياة الفقير ستشترى بالمال؟ سأشهد ضد ابنك، و لتفعل ما تريد

الشرطي : إنك تضعين نفسك في ورطة

منى : أيا يكن، أنا سأشهد مع الطفل المسكين، و سأكون السبب في سجن ابنك المدلل

الأب : أظنن أنه سيسجن؟

منى : (تنظر إلى الشرطي) أنا أثق في القانون و العدالة، فليس الكل مثل بعض، نلتقي في المحكمة

بعدها تدخل منى لتفدي بأقوالها، بعدها غادرت المغفر، و بقي الأب رفقة الشرطي

الأب : إنها عنيدة، أعجبت بعنادنا، حسنا دعنا نلعب معها هذه اللعبة

الشرطي : أ ستؤذيها سيدي؟

الأب : لا أعلم، لا زلت أفكر، إنه ليس بذلك الموضوع الكبير حتى أؤذيها، فابني، سيخرج عما قريب

الشرطي : أ تريد رؤية ابنك سيدي؟

الأب : لا، سأذهب الآن ، بلّغ له رسالتي بأنني سأكلّف محامي العائلة صلاح للدفاع عنه، قل له، مجرد أيام قليلة و ستخرج

الشرطي :حسنا سيدي، طلباتك أوامر

يخرج الأب من المغفر و يتصل بصلاح

الأب : صلاح، لدينا لك مهمة جديدة

صلاح : لا تقل لي أنه في السجن من جديد

الأب : إنها مهمة صغيرة، لقد كذبت عليه فتاة و قالت أنه دعس طفلا بالسيارة عمدا،  
لقد كان الخطأ من الطفل، المهم تولى الأمر، لا تقلق بشأن المال  
صلاح : حسنا سيدي

### يوم المحكمة:

تجلس منى على منصة الشهود، بينما المحامي صلاح يجلس قرب موكله مراد و  
سمير، بينما هناك محامي مبتدئ كلفته عائلة الطفل للأخذ بحقها

صلاح : لا تقلقا ، ما هي إلا ساعات و يعلن عن براءتكما، لقد أحضر لي أباك يا  
مراد شهودا سيساعدونا في الفوز بالقضية...

مراد : أعلم ذلك يا صديقي،. أعلم بكفاءتك

القاضي : صلاح، إن موكلاك سمير و مراد متهمان بالقتل العمد، و السكر أثناء  
السياقة، هل من دليل ينفي ذلك؟

صلاح: إن موكلاي بريئان من كل التهم سيدي القاضي، إنهم مجرد ضحايا لعملية  
استغلال من هذه العائلة الفقيرة

منى : كيف تقول هذا أيها النذل؟ كيف يمكن أن يكون موت طفل بريء عملية  
استغلال

القاضي : هددووووو، لا يجب أن لا تتحدثي يا أنسة حتى أسمح لك بذلك

صلاح : أنت تنظر يا سيدي إلى فظاظة هؤلاء الناس، كل هذه الدراما من أجل  
الابتزاز سيدي

المحامي الآخر : لا سيدي،. لقد كان يسوقان بسرعة كبيرة و هم ثملان للغاية، و قد  
دعساه عمدا، و كادا أن يدعسا شاهدي قبل ذلك بقليل

القاضي : فلنستدعي الشاهدة الأولى منى

تقف منى أمام المحكمة و ترفع يداها اليمنى و تقسم أن تقول الحق

منى : لقد كنت في مقابلة عمل سيدي القاضي، و عندما خرجت منها، رأيت هذان الشخصان، اللذان حاول دعسي قبل الدخول للمقابلة يدعسان ذلك الطفل المسكين بعمد ، كما حاول أباه ابتزازي و رشوتي لأتراجع عن الشكاية

القاضي : شكرا لك آنسة منى، الآن شهود المحامي صلاح، المرجو الوقوف ...  
يقف ثلاثة أشخاص، و هم لم يحضروا للحادثة أصلا، بل استعان بهم أب مراد كشهود زور لكن هذا بدون علم صلاح الذي يظن أن ما قالوه له هو الحقيقة و يرفعوا أيديهم اليمنى لقول الحقيقة، و لا شيء غير الحقيقة  
صلاح : هل كنتم حاضرون أثناء الحادثة؟

الشاهد 1 : نعم، لقد كنت حاضر

صلاح : قل لنا بالتفصيل ماذا رأيت؟

الشاهد 1 : كان الطفل يلعب فانزلت لعبته في الشارع، و لم يكن مراد و سمير مسرعين، لقد كانت سرعة السيارة لا تتجاوز الخمسين، عندما رأوا الطفل حاولا بكل الطرق إنقاذه، لكن المسافة كانت قريبة للغاية، و إن لله و إنا إليه راجعون  
منى: أقسم يا سيدي أن ما يقولونه كذبا

القاضي : آنسة منى، أرجوك فلتتفصيلى خارج المحكمة، لقد حذرتك سابقا  
بعد خروج منى من القاعة، يسأل صلاح الشاهدين الآخرين فيصرحا بنفس الكلام  
صلاح : هذه الحقيقة سيدي، إنهما لم يرتكبا أي جريمة، و لسيادتكم واسع النظر  
بعد مدة وجيزة من الصمت

القاضي : بعد النظر، في كل الأدلة و الحجج التي تقدم بها المحاميان، قررت المحكمة تبرئة المتهمان سمير و مراد ، و إبطال كل الإتهامات الصادرة ضدتهما  
تشعر منى من خارج القاعة عندما تسمع بقرار المحكمة، بينما يبتسم صلاح و مراد و سمير

مراد : شكلا جزيلا لك يا صاح، أنت فعلا منقذي

صلاح : إني فقط أفعل واجبي، حاول أن تحذر قليلا المرة القادمة عندما تسوق  
يخرج الجميع من قاعة المحكمة، فتذهب منى عند أم الطفل المتوفي و تواسيها  
منى: سامحيني، لم أقدر على تحقيق العدالة  
الأم: (تبكي) لا تقلقي يا ابنتي، لقد فعلت ما عليك، و كنت شجاعة، بارك الله فيك  
منى: فلتوا من عقاب الدنيا، لكن لن يفلتوا من عقابه تعالى  
الأم: لقد حرموني من فلذة كبدي، لقد كان ابني الوحيد  
منى: (تعانقها و تبكي) من الآن، أنا ابنتك، أرجوك امسحي دموعك ، فدموعك غالية  
الأم : لم يكن لدي المال حتى لأוכל محامي جيد للدفاع عن ابني، أنا أم فاشلة  
منى : أين هو أبوه؟ لماذا لم يحضر؟  
الأم: لقد مات عندما كان عمر طفلنا 4 سنوات، الآن أصبحت وحدي يا إلهي  
منى : قلت لك أني ابنتك من اليوم فصاعدا، و لا تقلقي ، سأطلب استئنافا للقضية،  
حتى نحصل على العدالة و يسجن هؤلاء الأوغاد  
الأم : لمن سنحقق العدالة يا ابنتي؟ لمن؟ لقد دفناه تحت التراب  
منى: و هل من الواجب ترك هؤلاء الأوغاد أحرار؟  
فجأة يمرّ بجانبهم صلاح و رففته مراد و سمير و قد طُلِقَ سراحهما  
تنظر منى نظرة غضب إليهم  
سمير: انظر يا مراد، إن الجميلة غاضبة  
مراد : هاهاها، لقد أحببت شجاعتها داخل القاعة، دعني آخذ رقمها و ننهي العداوة  
صلاح : مراد، هاك مفاتيح سيارة والدك و اذهب إلى المنزل ،و كفاك تلاعبا  
مراد : حسنا ، حسنا  
يعطيه صلاح مفاتيح السيارة و يصعدا سمير و مراد إليها و يسوقاها بسرعة كبيرة  
صلاح : يا للهول! ما هذه السرعة؟

فجأة تمسّ منى كتف صلاح من الخلف، فيلتفت و يجدها تنظر إليه بغضب كبير  
منى : أ أنت كلبهم الذي ينقذهم كل مرة؟  
صلاح : ما هاته الأقوال يا امرأة؟ كلامك هذا جريمة يعاقب عليه القانون  
منى: عن أي قانون تتحدث أنت؟  
صلاح : انظري، إن موكلاي بريئان، و قد أحضر والد الضحية أولئك الشهود  
منى: و أنت وثقت بهم بتلك السهولة؟ أم أنك مجرد شخص يجري وراء المال؟  
صلاح : كيف تجربئين على التحدث معي بهذه الطريقة؟  
منى: و أنت كيف يمكنك أن تدافع عن وحوش و تمنحهم البراءة؟  
صلاح : إن مراد موكلي منذ سنين، لقد عملت معهم مرارا و تكرارا و لا أظنهم أنهم  
يكذبون، أنت من قالوا عنك كاذبة و تبتزيتهم من أجل المال  
منى : أنا أبتزهم من أجل المال... لقد عرض علي أباهم مبلغا كبيرا لكن لم أقبله، و  
رفضت أن أصمت، أنت لا تعلم شيئا عما يفعلوه، لأن أصحاب المنطقة كلها يخافون  
منهم  
صلاح : ما هذا الهراء، كيف يمكن أصدق كلام فتاة التقيتها منذ ثلاث دقائق على  
رجال أعمل معهم منذ سنين  
منى: تعال معي لدقيقة ...  
تذهب به منى لأم الطفل  
منى: انظر إليها، انظر، أظن أنها بحاجة إلى المال، أو أنا بحاجة إليه، أنتم مجرد  
جبناء، تغمضون أعينكم لأجل الحقيقة و تتسترون عنها، بينما يعيش المجرمون  
كالملوك  
صلاح : سيدتي، إن الخطأ من ابنك  
منى: أ كنت حاضرا؟

الأم : انظر يا ابني، أنا أعلم بابني، و أعلم أن الحوادث أقدار، لكني أعلم بماهية هؤلاء الأوغاد، إنهم يمرحون بسيارتهم و لا يهتروئون لمن يقطع الطريق، و ابني ليس مستهتر لكي لا يرى سيارة قادمة ببطء، إنهم من قتلوه يا ابني،. قتلوا ابني الوحيد (تبكي بشدة)

منى: انظر إلى دموعها، أ تظن أنها تمثل عليك؟ أتعلم ماذا فعلت للتو؟ لقد أطلقت سراح مجرمين

صلاح :أنا أعرفهم منذ زمن طويل، لا، لا ، لا يمكن أن يكون هذا صحيحا، و الشهود، كيف شهدوا بتلك الأقوال

منى: أ لا تعرف مدى طغيان الأثرياء، إنهم شهود زور، حاول أن تفتح عينيك على الحقيقة، ألم تراهم للتو كيف ذهبوا بتلك السرعة الكبيرة أمامك؟

فجأة يتصل الأب بصلاح

الأب : لقد أدعت لك المال على حسابك

صلاح : اريد أن أسألك سيدي

الأب : اسأل

صلاح : هل أولئك الشهود كانوا يقولون الحقيقة؟

الأب :و ما الفارق؟ انظر، اذهب لبيتك و احتفل، لقد انتصرت في قضية أخرى

صلاح : إنه يشكل فارق لي يا سيدي

الأب :ماذا حدث لك أنت؟

صلاح :لا أعلم سيدي، ربما ...

الأب :انظر، أنا أحتفل الآن مع ابني، إلى الغد و أكلّمك

صلاح : لكن سيدي ...

يقطع الأب المكالمة ...

صلاح : لقد غلق الخط، انظري سيدتي، سأتحقق من الأمر، و ان كان ما تقولينه صحيح، أقسم أنني أنا من سيتكلف بقضيتك و لن آخذ منك فلسا

الأم : بارك الله فيك يا ابني

منى: لا زلت لا تثق بكلامنا، أليس كذلك؟ اذهب عند أولئك الشهود، و اسألهم بنفسك ان كانوا يكذبون

صلاح : فكرة رائعة... حسنا سأذهب الآن ، اتركي لي رقم أحدكما لكي أتصل بكما ان كان ما تقولونه صحيح

أعطته منى رقمها، ثم انصرف صلاح

الأم : أين سأذهب الآن ؟ لا أحد بالمنزل

منى : إنك أُمي، أ ستترك الابنة الأم لوحدها

تدمع عينا الأم

منى : هيا بنا إلى المنزل، سأعرفك عن أُمي الأخرى

فتذهب الأم رفقة منى إلى منزلها، في جهة أخرى، يبحث صلاح عن أحد من الشهود الثلاثة، و ظل مدة طويلة و هو يبحث حتى وجد أحدهم ( عامل دكان ) ..

فيذهب إلى دكانه ...

صلاح : أ تذكرت من أكون؟

الشاهد : هااا، هذا أنت، المحامي، لقد تذكرتك جيدا، ماذا تفعل هنا؟

صلاح :إنني أبحث عنك منذ أيام

الشاهد : كيف؟ تبحث عني أنا؟

صلاح :نعم ، أريد أن أسألك بعض الأسئلة

الشاهد : هاها، أظننا في قاعة المحكمة أيها المحامي؟

صلاح : أنا لا أمزح معك، سأسألك سؤالين بسيطين بعدها سأذهب



الشاهد : اسأل، أنا أسمع

صلاح : أين كنت يوم 20024/6/13 مع الساعة السادسة مساء؟ و ما هي علاقتك  
بمراد؟

الشاهد : لقد أجبت عن هذه الأسئلة في المحكمة، و مراد مجرد شخص أعرفه فقط

صلاح : أرجوك لا تكذب علي أرجوك

الشاهد : أ أبدو لك كاذبا؟

فجأة يتدخل رجل جاء إلى الدكان

الرجل : المعذرة، اعطيني كيسا من الدقيق

الشاهد : حسنا

يذهب و يحضر له كيسا من الدقيق

الرجل : هاك، خذ أجرتك

الشاهد : أين هو المال الذي تعهدتني أن تعطيني إياه

الرجل : لقد أعطيتك إياه يوم 6/13. أ فقدت ذاكرتك

صلاح : كيف يا سيدي؟

الرجل : لقد أسلفني المال ،و أرجعته له يوم 6/13

الشاهد : (يخاف) حسنا، حسنا ، تذكرت، خذ الكيس و ارحل

الرجل : تصرف بأدب يا رجل

صلاح : مهلا، مهلا ، مع أي وقت بالضبط، أرجعت له المال

الرجل : مع الساعة السادسة تقريبا

صلاح : (ينصدم) ألم تقل أنك كنت بمكان الحادث ذلك الوقت

الشاهد : انظر، أنا لست مضطرا لأفسر لك، اغرب عن وجهي

يمسكه صلاح من قميصه بقوة

صلاح : انظر أيها الأخرق، أ تظن أنك قادر على أنك ستكذب على القانون، و سأدعك تفلت بهذه السهولة، أقسم ثم أقسم إن لم تحكي لي الحقيقة أن أجعلك تقضي شهورا في السجن

الشاهد : أرجوك لا، لا أريد الذهاب إلى السجن

صلاح : إذن أخبرني كل الحقيقة

الشاهد :انظر سيدي، أنا مجرد عامل فقير، لا أعرف شيئا عن القانون و عن الاحتيال، عندي ولد في السادسة من عمره و عجزت عن شراء الكتب له فجأة، جاء لدكاني شخص بسيارة كبيرة و سمع كلامي مع ابني و بأن ليس عندي المال لأشتري له ما يحتاجه، فعرض علي أن أشهد في قضية لصالحه و أنه سيعطيني الكثير من المال، أنا لم أكن في وقت الحادثة، لقد كنت هنا في الدكان، أرجوك ارحمني يا سيدي، لم تكن نيتي أن أزور كلامي  
ينصدم صلاح للغاية و يتركه ...

صلاح : لقد كانا محقين، كيف لم أتعرف على مكرهم منذ سنين، منذ سنين و أنا أحمي مجرمين، يا إلهي، ماذا كنت أفعل؟

فأخرج بعض المال من جيبه و أعطاه لصاحب الدكان(الشاهد) ...

الشاهد : هذا، من أجل ماذا سيدي؟

صلاح : لقد مررت من الفقر قبل أن أصبح إنسانا ناجحا، لقد علمت أن لا حول لك و لا قوة و فعلت ذلك من أجل ابنك، خذ هذا المال، و علّم به طفلك

الشاهد : (بيكي) شكرا جزيلا سيدي، أشكرك من كل قلبي، و أنا بالفعل خجل من أفعالي،. لم يلزم أن أتخلّى عن مبادئى مقابل المال

صلاح :لا بأس

يغادر صلاح الدكان و يتصل بالرقم الذي أعطته منى إياه

منى:من معي

صلاح : إنه أنا ، صلاح، المحامي

منى: نعم، ماذا تريد؟

صلاح: لقد كنتما محقين ، لقد عرفت الآن كل شيء

منى: أ عثرت على الشهود؟

صلاح : لقد عثرت على أحدهم، و قال لي الحقيقة و أن أب مراد أعطاه المال للإدلاء بتلك الأقوال

منى: أ رأيت ؟ أ رأيت لصلاح من كنت تعمل؟

صلاح :نعم ، و أشعر بالحرج بالفعل، قل لي للأم أنني سأستأنف القضية، و قل لي لها وعد مني أنني سأحقق العدالة لابنك، و أن تسامحني على ما فعلته بالماضي

منى : حسنا

صلاح : و أرسل لي عنوانك لكي اذهب عندكم و نناقش القضية

منى: حسنا ، شكرا لك

صلاح :لا، لا، شكرا لك أنت لأنك أريتني الحقيقة التي كنت غافلا عنها لسنوات

منى: سأرسل لك الموقع، أمني تناديني الآن، سأغلق المكالمة

صلاح :حسنا ، إلى اللقاء

تغلق منى المكالمة و يتصل صلاح بعدها بأب مراد

الأب :صلاح، هذا أنت

صلاح : أيها الوغد

الأب :من معي؟ أ هذا صلاح؟

صلاح : إنه أنا أيها الوغد، لقد كنتم تخدعوني لسنين

الأب : هل أنت سكران؟

صلاح : لا ، أنا بوعبي الكامل، كيف يمكن أن تكون بهذه القسوة، كيف يمكنك أن

ترشي الناس ليشهدوا لك زورا

الأب :كيف علمت بهذا؟

صلاح :لقد وجدت صاحب الدكان، و قال لي كل شيء، أقسم أنني سأدمركم الآن ، لقد خدعتموني لسنين، كنت أدافع عن ابنك للمجرم لسنوات، لكن الآن، أنا من سيدخله للسجن

الأب :انظر، صلاح، أنت صديق العائلة، لا تبدأ المشاكل، كن محامي مطيع

صلاح :أتظنني كلبك؟

الأب : نعم، أنت كلبتي، هل تعلم كم من المال أعطيك في العام؟

صلاح : سأرجع لك كل تلك أموال الحرام، لكن أقسم أنني سأزجكم في السجن جميعا

الأب : أ أنت تتحداني يا صلاح؟ أنت حتى لا تعلم من أنا بالضبط؟

صلاح :أنت مجرم و وغد و مكانك السجن رفقة ابنك

الأب : أ كل هذا من أجل ذلك الطفل الصغير؟

صلاح : نعم ، من أجله و من أجل أمه، أ تظن أن روحه رخيصة؟ الآن ستري مدى جديتي، سأحاربك أنت و أحارب ابنك و سمير و كل من يعترض طريق فقط من أجل ذلك الطفل، و ستري بعينيك

الأب :لقد انتهى كل شيء و ربحت القضية

صلاح : و من قال انتهت، أنا سأستأنفها، و لدي شاهد ضدك، صاحب الدكان، انظر كيف سأجعلكم بالسجن جميعا

الأب : إذن هذه حرب، أ ليس كذلك؟

صلاح :نعم هي كذلك

الأب : للأسف يا صلاح، كنت شابا لطيفا و كنت تروق لي

صلاح : أ تهددني بهذا الكلام؟

الأب : لا، لا ، أنا فقط أحذرك

صلاح : بيننا المحكمة الآن

الأب : هاهاهاه، حسنا

يغلق صلاح المكالمة و يستلم رسالة بها موقع منزل منى، فيذهب إلى هناك، و يطرق الباب، فتفتح منى الباب

منى: هذا أنت؟ تفضل بالدخول

صلاح :شكرا لك

منى:على ماذا؟

صلاح :على كل شيء، على شجاعتك أولا، و على إظهار الحقيقة أمامي ثانيا، و على دعم تلك السيدة المسكينة

منى: لم تعد سيدة مسكينة، لقد أصبحت أُمي الثانية و هي تقطن معنا الآن

صلاح : أين هي؟

منى: لقد كانت تنتظرك منذ أن قلت لها كلامك و بأنك قادم لمنزلنا ، لكنها انتظرت كثيرا حتى نامت

صلاح : حسنا، أريد أن أسألك

منى:تفضل

صلاح :هل أنت دائما شجاعة هكذا؟

منى: هاهاهاه، أ رأيتني شجاعة؟ إني أخاف من كل شيء، حتى الحشرات أخاف منهم

صلاح : لا،. إنك أشجع فتاة رأيتها في حياتي، ليس من السهل تحدي شخص بتلك النفوذ

منى: أنا لا أكرث للنفوذ و المال، أنا أعرف أن ما فعلوه جريمة. و يجب معاقبتهم عليها

صلاح : يا لك من فتاة! المهم سأذهب الآن للمحكمة لدفع تقرير لاستئناف القضية، و سنفوز بالقضية و بسهولة، فلدينا ذلك الشاهد

منى: أنت أيضا شخص طيب، فليس الكل يتعاطف مع الناس

صلاح : (يبتسم) سأذهب الآن، تأخرت

منى: لم أقدم لك أُمي الحقيقية، إنها بالمطبخ

صلاح : ربما في وقت لاحق، إن المحكمة تغلق مع الثالثة

منى: متى ستعود؟

صلاح : (يبتسم) قريبا

منى: حسنا، إلى اللقاء

يركب صلاح سيارته من جديد و يذهب إلى المحكمة و يدفع تقريراً للاستئناف، و بالفعل تقبل المحكمة ذلك و تخرج ميعادا للجلسة و ذلك بعد ثلاث أيام ...

من جهة أخرى، لا زال المرح يملأ منزل مراد

مراد : لقد كانت فتاة جميلة يا سمير

سمير : نعم، ربما علينا البحث عن منزلها يا صاح

مراد : لا زلت أتخيل مشيتها، و قوامها، تبدو مثالية للجنس

فجأة يدخل الأب و يبدو عليه الكثير من الغضب ...

مراد : ما بك يا أبي؟ لما تبدو هكذا؟

الأب: ألم أقل لك دائما، أبطئ من سرعتك أيها الأخرق

سمير : سامحنا يا عمي، لم نكن ننوي ذلك

مراد : لم تقل لنا يا أبي لما تبدو غاضبا هكذا؟

الأب : للتو، اتصل بي صلاح، الوغد علم أنني رشوت الشاهدين، و قال أن سينتقم منا لخداعه كل هذه السنين

مراد : لا تخف، يا أبي سأحدث معه، إنه صديقي، ربما كان غاضبا لأن أسترنا عنه الأمر

الأب: لقد قال أنه سيستأنف القضية و سيدخلنا إلى السجن

سمير : لا ، لا يمكن لصلاح أن يفعل هذا، لا تقلق، سنتحدث معه

الأب :لقد تحداني، و أنتم تعرفون أنني لا أحب الخسارة

مراد :سنذهب و نتكلم معه، لا تقلق

سمير :من ذلك الشخص الذي ينتظر على الباب؟

مراد :إنه مجرد ساعي بريد

ظهر ساعي بريد أمام منزل الأب، فذهب الأب لاستلام الرسالة، فانصدم عندما رأى ما بها، و رجع إلى البيت مسرعا

الأب :أنظروا أيها الحمقى، إنها دعوة من المحكمة، لقد رفع بنا صلاح دعوة

مراد : كيف؟

سمير : يا للهول، كيف تجرأ على ذلك؟

مراد : هيا بنا يا مراد نذهب عنده، و نقتعه بالانسحاب

الأب : لقد فات الأوان و بدأت الحرب

مراد : أرجوك أبي ، تمهل قليلا، نحن سنقتعه، إنه أفضل محامي بالمدينة و لا نريد أن نخسر صداقته

الأب : حسنا، لأجلك فقط، أنت تعرف شخصيتي جيدا يا ابني

مراد :هيا بنا يا سمير، دعنا نذهب

يأخذان مراد و سمير السيارة، و يذهبان إلى مكتب صلاح، فيجدها ممتلئا

مراد : أيها السكرتيرة، قللي لصلاح، أن مراد و سمير هنا

دخلت السكرتيرة و أخبرت صلاح بذلك

صلاح : (فيغضب) قللي لهم أن ينتظروا في الصف كباقي البشر

تخرج السكرتيرة من المكتب...

مراد : هل ندخل الآن؟

السكرتيرة : لا سيدي، المعذرة

سمير : كيف؟ هل قلت له بأنه نحن؟

السكرتيرة : نعم، قلتها لها، و قال لي أن تنتظروا في الصف كباقي البشر

مراد :كيف يجرؤ على فعل هذا؟

سمير :يريد أن ينقلب علينا

رغم ما قالته لهم السكرتيرة، لكن مراد و سمير لم يعيرا اهتماما لذلك الكلام، و ذهبوا صوب المكتب، و السكرتيرة تتبعهم من الورا، و يفتح مراد باب المكتب و يدخل رفقة مراد

السكرتيرة : لقد قلت له ما قلته لي سيدي صلاح، هم من اخترقوا القانون

صلاح : حسنا، اذهبي و اتركيها لوحدها

تذهب السكرتيرة و تغلق الباب

مراد : ما هذا يا صلاح؟ نحن أصدقاؤك ،لما تفعل معنا هكذا؟

صلاح : أيها الوغد، أظن أن المكتب مكتب أبيك لتدخل له بهذه الطريقة؟

سمير : لقد جننا لنجد حلا، فالأب غاضب جدا منك

صلاح : كيف نجد حلا؟ لقد قررت قراري و لن أراجع أبدا

مراد :انظر صديقي، كم تريد من المال لسحب الدعوة؟ لا نريد أن نخسر صداقتك

صلاح : لم نكن أصدقاء يوما، لقد كنتم زبناء، و أنتم مجرمون و مصيركم السجن

سمير : أ كل ذلك من أجل تلك الفتاة؟

صلاح : لا ،هذا ليس من أجل أحد،. هذا من أجل تحقيق العدالة

مراد : أيها الوغد، لقد أخذت من المال، و الآن تريد الانقلاب علينا



صلاح : أ تحسب أنني أهتم للمال (و يأخذ من خزانته الكثير من المال و يعطيهم لمراد)، ها هو مال الحرام خاصتكم، خذوه، لقد تفتحت عينايا الآن، و لن يقف في طريقي أحد لتحقيق العدالة

مراد : لقد أصبح لك لسان كبير، يجب أن نقطعه

ينوي مراد أن يصفع صلاح ، لكن الأخير يمسك بيده، و يوجه له لكمة قوية، و يتدخل سمير بعدها. فيلكمه هو أيضا، و بعد إبراحهما ضربا داخل المكتب، يستدعي الحرس

صلاح : خذهما إلى الخارج و ارموهما ، و أنتم، أيها المجرمون المدللون ، لقائنا المحكمة و أحذركم كل التحذير إن عدتم إلى هنا يأخذهما الحرس إلى الخارج، بعدها يعودان إلى المنزل و هما في حالة شديدة من الغضب

الأب : لماذا عدتم بهذه السرعة؟ و أنت يا سمير لما أنفك ينزف؟

سمير : لقد لكمني ذلك الوغد

الأب :من؟ مراد ، تحدث

مراد : لقد كنت على حق يا أبي، لقد انقلب ذلك النذل علينا، و انظر لقد ضربنا، لا أعلم كيف أتى بكل هذه الشجاعة؟

الأب : كيف؟ هل ضربكما؟

سمير : نعم يا عمي، و رمانا خارجا كالحيوانات

الأب(بغضب شديد) : سأنهي حياته، أقسم أنني سأعذبه عذابا شديدا و بعدها سأقتله

مراد : نعم أبي ، ليكون للآخرين عبرة، النذل، لقد صفعني بقوة ، لن أنسى له هذه الصفعة، و لقد تحدانا أنه سيزج بنا إلى السجن

الأب : الآن ، فقدت صوابي، سيعرف الآن من أكون أنا حقا؟

مراد: إن الحضور في المحكمة على بعد يومين، و هو يمتلك ذلك الشاهد صاحب الدكان

الأب : لن يفوز علينا أبداً، أنا سأتولى أمر صاحب الدكان، لا تقلقاً  
سمير : يجب أن لا يحضر إلى قاعة المحكمة ليشهد  
الأب : و كيف لحثة أن تشهد؟  
مراد(بانبهار) : أ ستقتله أبي ؟  
الأب: نعم ، لم يترك لي أي حل  
سمير : ربما يجب أن نهده فقط سيدي، فنحن لسنا قتلة  
مراد : هيا لنذهب، اترك الأمر لأبي  
سمير : إلى أين سنذهب؟  
مراد : إلى تلك الفتاة منى، ربما ستذهب لتشهد ثانية، يجب أن نهدها  
سمير : حسناً ، إلى اللقاء عمي  
يغادر سمير و مراد المنزل و يتجهان إلى الشركة التي تعمل بها منى، بينما يغادر  
الأب أيضاً و يتجه نحو صاحب الدكان، ينزل الأب من السيارة فيراه البقال  
صاحب الدكان (الشاهد) : هذا أنت؟  
الأب: نعم ، هذا أنا  
الشاهد : لقد حكيت حقيقتك لذلك المحامي،. لم يتوجب علي أن أشهد لك من البداية  
الأب : تعال خارجاً، فلنذهب بالسيارة لمكان مناسب للتحدث  
الشاهد :ليس لدي ما أضيف سيدي، ما عندي قلته لك  
الأب: لا تقلق،. أنا ندمت على ما فعلته، و ستذهب معي عند المحامي للإفادة بأقوالك  
الشاهد : أ تسخر منى سيدي؟ من يريد لابنه أن يسجن؟  
الأب : لقد خطأ و اقترف جريمة كبيرة، و لم يكن من الواجب أن أدافع عنه  
الشاهد : لو كان ابني لفعلت ما فعلته سيدي، إنك شخص رائع  
الأب : إذن هيا بنا، نذهب إلى مكتب المحامي

الشاهد: اصبر دقيقة سيدي

نادى الشاهد عن صديق ابنه

الشاهد : انظر يا حسام، عندما يأتي ابني من المدرسة ، قل له أني ذهبت مع العم، و قل له أني لن أتأخر كثيرا

حسام : حسنا يا عمي

الأب: هيا، اركب في السيارة، تأخرنا

الشاهد : حسنا سيدي

يركب الشاهد السيارة و يذهب رفقة الأب، بعدها تتوقف السيارة في مكان خال من البشر

الشاهد : هل وصلنا سيدي؟

الأب: نعم ، لقد وصلنا، انزل

نزل الشاهد و الأب من السيارة

الشاهد: إني لا أرى أحدا هنا سيدي، أين هو المحامي؟

الأب: كيف أنتم البشر بهذا الغباء؟

الشاهد : كيف؟ ماذا تقصد سيدي؟

الأب: ماذا قلت لي قبل قليل؟ أنه لو كان ابنك الذي سجن لفعلت كل شيء لإخراجه، فكيف يمكن التخيل أني سأفعل غير هذا؟

الشاهد (ينصدم) : كيف؟ إذن لما جلبتني إلى هنا؟

الأب: أ سأقتلك أمام الملاء؟

الشاهد : (بخوف) كيف؟ تقتلني؟

الأب: (يضع السيجارة في فمه) لقد تعبت منك الأرض يا صديقي، و اشتاق لك خالقك

الشاهد : لماذا؟ ماذا فعلت سيدي؟

الأب: كنت ستشهد ضدي أيها الوغد و ضد ابني، أ تعلم من يتحداني؟ ما مصيره؟  
دائما الموت

الشاهد : و هل تظن أنني سأدعك تقتلني بهذه السهولة؟ أنت لا تحمل سلاحا حتى

الأب: (يريه المسدس في جيبه) كفاك ثرثرة الآن

الشاهد : انظر سيدي، أرجوك لا تقتلني أرجوك

الأب: لقد قلت لي أنك ستشهد ضد ابني

الشاهد : لا، لن أشهد، أقسم بذلك، لدي ابن صغير يا سيدي ينتظرني في البيت،  
أرجوك سيدي

الأب : هاهاهاها، هذا حالكم دائما، التسول لطلب الرحمة

الشاهد : أنا أتسول إليك سيدي، ليس من أجلي، بل من أجل ابني،. ليس هناك أحد  
ليرعاه

الأب: أ ستغير أقوالك الآن؟ و تقول أن ما حكيتك في المحكمة كان صحيحا

الشاهد : كما تريد سيدي

الأب: دعني أفكر قليلا في أمرك. اممممممم، هل تعلم ماذا؟ لقد فات الأوان عن  
هذا، و هذه حرب سيموت فيها الكثير و أنت أولهم

الشاهد : (يقبل رجل الأب) أرجوك سيدي، من أجل ابني، لقد...

قبل أن يكمل كلامه يطلق الأب رصاصة على رأسه

الأب: كفاك حديثا يا رجل، قلت لك قررت

توفي الشاهد و دفن الأب جثته في ذلك المكان الخالي

في جهة أخرى، لا زال مراد و سمير ينتظران خروج منى من الشركة، بعد مدة  
خرجت و تبعها

مراد :أنت ،أيتها الجميلة...

تلقت منى فترى مراد و سمير وراءها

منى: هذا أنتما يا أوغاد، ماذا تريدان ؟

مراد : في الحقيقة، كنا نريد أن نطلب منك أن تعدلي شهادتك، لكنى بعد رؤيتي لهذا القوام أصبحنا نريدك أنت الآن

منى: كيف تجرؤ أيها الكلب؟

و تصفعه صفعة قوية

سمير : كيف تجربئين أيتها العاهرة؟

(و يمسكاها بقوة و يحاولا تقبيلها)

بعدها شخص ما يمسك مراد من الخلف، ما إن يلتفت حتى يلكم لكمة قوية

سمير : أنت هنا مجددا؟

صلاح : ماذا قلت لكما أيها الأوغاد؟

مراد : هذا بيني و بينها، ما دخلك أنت؟

صلاح : سأعلمكما اليوم جيدا كيف عليكما أن تحترما المرأة

منى ظلت تنظر إلى صلاح، و تنظر إلى شخصيته الشجاعة و المحترمة

سمير : أ تظننا بمكتبك أيها الوغد لترميننا خارجا؟

صلاح : لن أرميكما الآن خارجا، بل سأبرحكما ضربا معا و بقوة حتى تندما على فعلتكما هذه

و بفضل قوته الهائلة و جسمه و حركاته السريعة، تمكن صلاح من إبراح مراد و سمير ضربا حتى سالت منهم الدماء

منى (مع نفسها) : يا إلهي، ما هذا الأسلوب؟ و هذا الاحترام الكبير للمرأة؟

مراد: من أجل هذه اللعينة، فعلت كل هذا؟ انتظر يا وغد، سأكتب نهايتك بيدي

صلاح : اذهب أيها الجبان... اهرب قبل أن أكسر كل أعضائك

ركب مراد و سмир السيارة و ذهبا مسرعين من جديد، لقد كانت المرة الثانية التي يبرحهما فيها ضربا، فأحسا بالمزيد من الغضب، و أصبحا متعطشان للإنتقام منه، بينما يرافق صلاح منى إلى منزلها

منى: أ تعلم يا صلاح، إنك فعلا شخص رائع، سامحني على الفكرة الخاطئة التي أخذتها عنك في البداية

صلاح : كانت فكرتك صحيحة و أنت من أريتني الطريق، شكرا لك من جديد

منى: لقد كانوا غاضبين للغاية، ماذا لو عادوا؟

صلاح : لا تقلقي ، لن أدع أي مكروه يصيبك، و أصلا لم يعد الكثير من الوقت لأزجهم في السجن، فالجلسة غدا

منى: ها نحن وصلنا إلى المنزل

صلاح : للأسف، سنضطر إلى وداع بعضنا البعض

منى: لا، انتظر حتى أقدم لك أمي، لقد تحدثت لها بالكثير عنك

صلاح : حسنا

تتادي منى على أمها زهرة

زهرة : ها قد أتيت، لقد تأخرت

منى: لقد تعرض لي بعض الأندال يا أمي، و أنقذني منهم صلاح

زهرة : صلاح، إذن أنت صلاح.. ، الذي يحكوا عنك دائما

منى: (تبتسم) اصمتي يا أمي

صلاح : إنه أنا يا خالتي، تشرفت بمعرفتك

زهرة : فلتعانقني يا ابني

فبيسم صلاح و يعانقها

زهرة : قل لي، هل أنت متزوج؟ أو لديك حبيبة؟

منى: ما هذا الهراء الذي تقولينه يا أمي؟

صلاح: (يضحك) دعيها، إنه مجرد سؤال (ثم ينظر إلى منى)، أنا لست متزوجا و لا أملك حبيبة

تبتسم منى في وجه صلاح، و ينظران إلى بعض نظرة حب

زهرة : إن أمك الثانية تتاديني، يجب أن أذهب، تشرفت بمعرفتك يا ابني، عد إلينا مجددا

صلاح : انشاء الله

تذهب زهرة و تدع صلاح و منى مع بعضهما من جديد

منى(تبدو عليها ملامح الخجل) : إني أمك هكذا، دائما ما تطرح أسئلة محرجة

صلاح : لا بأس ، جميع الأمهات هكذا، و أنت يا منى، هل أنت مرتبطة؟

منى:(تجيب بسرعة على سؤاله) لا، لست مرتبطة

صلاح : كيف لفتاة مثلك أن تكون وحيدة؟

منى: هذا نفسه ما أتساءله عنك

صلاح : (يتكلم بخجل و تردد) أ يمكنني أن أخرج معك في ...

فجأة تقاطعهما مكالمة من الشرطة

الشرطي : هل هذا رقم المحامي صلاح؟

صلاح : نعم سيدي

الشرطي: أنت من لديك جلسة في المحكمة غدا ضد مراد و صديقه و أبوه؟

صلاح : نعم سيدي، ما الأمر سيدي؟

الشرطي: تعرفنا على جثة في مكان بعيد عن المدينة، و تبين أن الجثة هي لصاحب

دكان هنا، و عندما بحثنا جيدا، وجدنا أنه كان سيشهد لك في المحكمة غدا

صلاح : (انصدم للغاية) كيف توفي سيدي؟

الشرطي: هناك من قتله، لقد طلق عليه رصاصة على رأسه

صلاح : ألم يُعرف المجرم بعد؟

الشرطي: لا زلنا نجري أبحاثنا، أ لا تعلم شيئا عن أعدائه و أسماؤهم

صلاح: أنا بالكاد أعرفه يا سيدي

الشرطي: المهم، هذا ما في الأمر

صلاح : حسنا، شكرا سيدي

أغلق صلاح الهاتف...

منى: ما بك صلاح؟ لماذا لون وجهك تغير هكذا؟

صلاح : لقد توفي الشاهد، لقد فقدنا شاهدنا الوحيد

منى: كيف؟ من الذي قتله؟

صلاح : لم يعرف بعد، من الذي قد يقتل صاحب دكان فقير؟ و طلقة على الرأس، يبدو أن بينهما حساب ..

منى: أليس من الممكن أن يكون هما من قتلوه؟ لقد حاولا التحرش بي منذ قليل

صلاح : لا، إنهما جبانين ، لا أظن ذلك

منى: لقد كنت ستزج بهما في السجن، كان حلهما الوحيد هو التخلص من الشاهد

صلاح : هل من الممكن أن يصل البشر إلى هذه الوحشية؟

منى: لقد دعسوا الطفل بالسيارة و بدم بارد،. هل سيكثر ثان إلى رجل كبير في السن؟

صلاح :وجهة نظر صحيحة، المهم إن بعض الظن إثم، سأذهب و أتتحقق من الأمر

منى: أين ستذهب؟

صلاح : لقد قال لي صاحب الدكان، أن لديه طفل، سأذهب لرؤيته و تفقد أحواله

منى: صلاح، أعرف أنه ليس الوقت المناسب، لكن أنت إنسان طيب، و أنا معجبة بك كثيرا



صلاح : (بيتسم) كدت تصفعيني يوم المحكمة هاهاها

منى: لم أكن أعرفك! أنت شخص نادر، أرجوك اذهب الآن و بسرعة قبل أن أقول لك كلام آخر، إني أخجل كثيرا (و تسقط عيناها للأرض)

يمسك صلاح من يدها

صلاح : انظري في عيني يا منى، هل تعلمين؟ أنا أيضا معجب بك للغاية، في الحقيقة أنا أحبك، شخصيتك، شجاعتك، نظرتك، ضحكتك، كل شيء فيك مثالي

منى: (تقترب منه و تقبله على خديه) أنا أحبك

صلاح : قلبي سيتوقف عن النبض إن بقي ينبض بهذه السرعة، يجب أن أذهب

منى: (تنظر إليه نظرة حب) اذهب أيها البطل

غادر صلاح بالسيارة و اتجه نحو منزل صاحب الدكان، و كل الطريق و هو يفكر في منى .

بعد مدة وصل.. ، فسمع صراخ الأقارب و بكاءهم على المرحوم ، فدخل إلى البيت و وجد ابنه ذو 10 سنوات، لا يفهم شيئا، لا يعلم حتى أن أبوه لن يعود إلى البيت مجددا، جلس صلاح بجانبه

صلاح : ما اسمك أيها البطل؟

محمد : اسمي محمد

صلاح : أجمل الأسماء، هل تعلم ماذا حدث لوالدك؟

محمد: أنا لا زلت أنتظره، لقد قال لي صديقي حسام أنه سيتأخر قليلا، لكنه تأخر كثيرا هذه المرة

صلاح : انظر، أنت بمثابة أخي الصغير، أليس كذلك؟

محمد : نعم. لكني لا أعلم من تكون؟

صلاح : أنا اسمي صلاح، و جئت لأقول لك شيئا و سأذهب

محمد : تشرفت بمعرفتك يا عمي

صلاح : لقد غادر أباك العالم يا أخي، لن يعد إليك مجددا

يتدخل عم الطفل جواد

جواد : ماذا بك؟ كيف تحكي معه هكذا؟

صلاح : إنه الواقع، يجب أن يعرف الواقع، و ما حدث، و لا يجب أن يكون لديه أمل أن والده سيظهر ثانية

محمد : أ يقصد يا عمي أنني لن أتمكن من رؤية والدي مجددا؟

جواد : ستراه يا ابني، ستراه بإذن الله. لكن يجب أن تنتظر مدة طويلة

صلاح : لقد كان أبوك انسانا طيبا، كن مثله

جواد : من تكون أنت ؟ لم أراك هنا من قبل؟

صلاح : إني صديق المرحوم ، تعرفنا على بعضنا منذ أيام قليلة، المهم، هل أنت الوصي بهذا الطفل؟

جواد : نعم، ما الأمر؟

صلاح : فلنذهب إلى الخارج، أريد أن أكلّمك في موضوع

خرج معه جواد إلى الخارج ...

صلاح : هل تعرف شيئا عن موته؟ أو عن أعدائه؟

جواد : أخي لم يكن له أي عدو، لقد كان انسانا طيبا، لكن في الآونة الأخيرة، كان يبكي دائما أمامي و يقول أنه قد أفلس، و لم يعد هناك لمال ليدرس ولده، و كان على استعداد فعل أي شيء لأجل ابنه

صلاح : أعرف ذلك، إذن أنت لا تعرف عن موته شيئا؟

جواد : لا، لماذا كل هذه الأسئلة؟ أنت شرطي؟

صلاح : لا ، المهم ، أريد أن أطلب منك شيئا

جواد : ماذا؟

يخرج شيكا من جيبه به مبلغ 30 مليون

صلاح : انظر، إنه شيك ب30 مليون

جواد : و لماذا تعطيني إياه

صلاح : أنت الوصي بابين أخيك الآن، أريدك أن تساعد بهذا المال في الدراسة و أن توفر له ما يريد من كتب، لقد كان أبوه على استعداد على أن يموت من أجل هذا

جواد: هذا المبلغ الكبير؟؟؟ من أنت؟

صلاح : انظر، لا داعي لمعرفة الكثير، أريد منك وعدا أن تفعل ما طلبته منك

جواد : إنك ملاء على هيئة إنسان، أعدك سيدي أني سأفعل ما طلبته مني، و شكرا جزيلا على ما فعلته

صلاح : لم أفعل شيئا، كان واجبا فقط، المهم سأدخل لأراه للمرة الأخيرة

جواد : حسنا سيدي

يدخل صلاح و يرى الطفل محمد و هو يقبل صورة والده

صلاح : انظر أيها البطل، أنا سأذهب الآن ، أريدك أن تعدني بشيء

محمد : ماذا يا عمي؟

صلاح : أن تعتني بعمك، و تركز على دراستك، و تنقص من أكل الشوكولاتة هاها

محمد : (يضرب كفه لكف صلاح) أعدك يا عمي

صلاح 😊 (يعانقه و الدموع على عينيه) إلى اللقاء يا بطل

يغادر صلاح المنزل و يفقد الأمل في الفوز بالقضية فشاهده الوحيد قد مات و قد اختفى الشاهدان الآخرين تماما، و بينما هو يسوق السيارة، يتصل به أب مراد، فيرد على المكالمات

صلاح : ماذا تريد؟

الأب: لاحظت أنك أصبحت إنسانا

صلاح : انظر، ليس لدي مزاج للمناقشة، ماذا تريد؟

الأب : لكن أنا بكامل مزاجي، في الحقيقة أنا سعيد للغاية

صلاح : سأقطع المكالمة ، إلى اللقاء

الأب :انتظر قليلا، ألم أقل لك لا تتحداني؟

صلاح : كيف؟

الأب: لقد خسرت شاهدك الوحيد للتو، و الشاهدين الآخرين مفقودين، كيف ستنتصر علي الآن؟

صلاح : كيف علمت أنه مات؟

الأب : (يضحك بشدة) لقد كنت أول المعلومين

صلاح : كيف؟ هل تراقبه أم ماذا؟

الأب: لا يا ولد، أنا من قتلته بأيدي

صلاح (منصدم للغاية) : ما هذا الذي تقوله؟

الأب: نعم ، و كان من الممتع إطلاق رصاصة على رأسه، ثرثار لعين

صلاح : أ تعلم ماذا فعلت أيها الوغد؟

الأب: هو الوغد و ليس أنا، لم يكن لي وفياء. و بالمناسبة،. كان يريد أن يبدل أقواله لصالحه، إذن لم يكن لك أنت أيضا وفياء، لقد توسل كثيرا من أجل ابنه، لكن هذه حرب بيني و بينك، و لا وجود للرحمة

صلاح : أيها النذل ، لقد يئمت ابنا، لا، لا ،أنت مريض نفسي

الأب: أ لم أقل لك أنك ستدفع الثمن على تحديك لي. أنت لا تعلم حتى ما أستطيع فعله، لقد بدأت الحرب للتو

صلاح : لقد قتلت إنسانا بريئا، سأقتلك أيها النذل

الأب: هاهاها، أعجبني هذا التحدي، كأي رجعت لتحديات الماضي

صلاح : كيف تجرأت على فعل هذا؟ أنا لا أصدق، لقد كان له عائلة  
الأب : دورك أيضا قادم، لكن بعد الجلسة غدا. لكي أرى الهزيمة في وجهك، سيكون  
أكبر انتصار لي  
صلاح : أيها الوغد، سأ....  
قبل أن يكمل كلماته، يغلق الأب المكالمة، بعدها يتصل صلاح بمنى  
صلاح : (بخوف) أين أنت؟  
منى: أنا بالمنزل، لماذا؟  
صلاح :تحققي من إغلاق باب المنزل جيدا، و ابقى مستيقظة  
منى: لماذا ؟  
صلاح : لقد كنت على حق، لقد قتلوه  
منى: (بصدمة) هل مراد و سمير من قتلوا الشاهد؟؟  
صلاح : لا ، أب مراد من قتله، لقد قتله بلا رحمة و لا شفقة  
منى: كيف يمكن للإنسان أن يكون بهذا الشر  
صلاح : المهم، احمي نفسك جيدا، و غدا احضري للجلسة أنت و الأم  
منى: سنخسر القضية من جديد، أليس كذلك؟  
صلاح : لا تقولي هذا، سأفعل ما بوسعي  
منى: حسنا ، إلى اللقاء، انظر، أنا أحبك  
صلاح (يبتسم رغم الخوف) : أنا أيضا، اعتني بنفسك جيدا  
يذهب صلاح لمنزله و عجز عن النوم فقد ظل يفكر كثيرا بالجلسة و بأمان منى  
صلاح (مع نفسه) : إنهم ليسوا بأمان بعد الآن، يجب أن أذهب هناك، فمن قتل إنسانا  
بريئا، يمكنه فعل أي شيء

فينطلق بسيارته بالفعل و يذهب إلى أمام منزل منى، منى كانت أيضا لا تزال يقظة و تفكر في صلاح و في المشاكل الذي تعرضوا لها، ثم ترى أن سيارة ما توقفت أمام منزلهم، لم ترى السيارة بشكل جيد، و لم تميزها، فينتابها الخوف و تتصل بصلاح بسرعة

صلاح : هل لا زلت يقظة؟

منى: إني خائفة يا صلاح، لقد رأيت سيارة وقفت أمام منزلي، ربما أتوا لقتلنا نحن أيضا

صلاح : اخرجي و انظري جيدا، هل هم أم لا؟

منى: هل جننت؟ إني خائفة للغاية، كيف أخرج من المنزل؟

صلاح : انظري، أنت شجاعة، و أثق بك، فقط اخرجي و انظري، لكي آتي لإنقاذكم

منى: حسنا ، حسنا

يغلق صلاح الخط بسرعة

منى: آلو ، آلو ، اففف، لقد غلق الخط. ماذا أفعل الآن؟ هل حقا أنا قادرة على

الخروج؟ اففف، إني حقا خائفة، لقد قتلوا ذلك السيد المسكين

تتردد منى كثيرا و بعدها تستجمع شجاعتها و تخرج من المنزل بحركة بطيئة لكي لا

يسمعا أحد، ما إن تخرج منى حتى يمسكها صلاح من الخلف بقوة

صلاح : (يغير صوته) اليوم سنقتلك

منى: اتركني، اتركني، أنقذوني

بعد أن صرخت صرخة كبيرة، أدارها صلاح لعنדה، فتتفاجأ على أنه هو

منى : إنه أنت 😊 ، اففف، كدت أن تقتلني من الخوف

صلاح : و أين هي شجاعتك؟

منى: أ تسخر مني الآن؟

صلاح : (يعانقها) إني أمزح معك، لم يأتيني النوم، طيلة الليل و أنا خائف عليك، لهذا جئت إلى هنا لحمايتك

منى: يا له من عناق! عانقني مرة أخرى، أريد أن أشعر بذلك الدفء من جديد

صلاح : حسنا، لك هذا (ويعانقها بقوة أكبر)

منى: أنا حقا أحبك

صلاح : أنا أيضا ، إنه الليل، اذهبي و نامي، أنا سأبقى حتى أقلكم غدا إلى الجلسة

منى: أ لن تنام أبدا؟

صلاح : لن أقدر على النوم، من جهة هناك أنت التي سرقت النوم عني بتفكيري فيك و بحمايتك. و هناك القضية التي نحن على أدراج خسارتها

منى: انظر، لا تضغط على نفسك لهذه الدرجة، حتى إن خسرننا، فهذا ليس ذنبك

صلاح : لقد قال إنها حرب، و أنا لا أريده أن يفوز بها

منى: نحن لسنا مثله

صلاح : هناك برد شديد هاهاها

منى: حقا؟ سأذهب لأحضر لك بطانية

صلاح : حسنا

تدخل منى إلى المنزل و تجلب لصلاح بطانية و تعطيها له

صلاح : (ينظر إليها نظرة حب) شكرا

منى: أنا من يجب أشكرك على هذا التي تفعله من أجلنا

و هي تحكي قبلها صلاح على خدها، فانصدمت مع قليل من الخجل

منى: سأدخل، ربما تستيقظ أمني و تفهم الأمر بشكل خاطئ

صلاح : أريد أن أقول لك شيئا

منى: ماذا ؟ بسرعة

صلاح : بعد أن ينتهي كل هذا، أريد أن أتزوجك، هل تقبلين بأن تتزوجيني؟  
منى: أ لم ترى أنك تسرع الأمر، ربما علينا أن نعرف بعضنا أكثر  
صلاح : أنا أحبك، أحب أي صفة تملكها، لا داعي لمزيد من الوقت، أريد أن  
أتزوجك  
منى : (بخجل) أنا أقبل، لكن دع الأمور حتى تنتهي لنتكلم بهذا الموضوع  
صلاح : (يمسكها من يدها) حسنا، ادخلي الآن و نامي براحة، و لا تخافي  
تدخل منى إلى المنزل و رغم المشاكل الذي تتعرضهم، إلا أنها ظلت تفكر في صلاح  
فقط، و ذلك نفس الحال بالنسبة لصلاح، فقط أحبا بعضهما للغاية في هذه الفترة  
الصعبة  
ظل صلاح حارس على أمان منزل منى بينما هذه الأخيرة خلدت للنوم ...  
بعد ساعات و بعد طلوع الشمس، خرجت أم منى عند البقال لإحضار شيء يفطرون  
به، و عند رجعتها تلاحظ أن صلاح في سيارة أمام منزلهم، فتذهب عنده  
زهرة : أ هذا أنت؟  
صلاح : ( وهو يشعر بالنعاس) نعم خالتي  
زهرة : ماذا تفعل هنا في هذا الصباح الباكر؟  
صلاح : جئت لأقل منى و الأم إلى المحكمة  
زهرة : لكن انظر كم الساعة، لا زال الوقت مبكرا  
صلاح : لا بأس ، سأنتظرهم  
زهرة : عيناك حمراوتان، يبدو أنك لم تنم جيدا  
صلاح : إنه التفكير في الجلسة من جعلني أفقد نومي  
زهرة : أ متأكد أنها ليست فتاة ما؟ هاهاها  
صلاح : كفاك خالتي، فإني أشعر بالخجل من هذه الأمور



زهرة : حسنا، حسنا ، ادخل إلى المنزل لتفطر معنا حتى تجهزا الاثنتان

صلاح : حسنا ، شكرا خالتي

زهرة : لا داعي لشكري، فأنت بمثابة ابني

دخل صلاح و زهرة إلى المنزل و ذهبت زهرة لإيقاظ منى و الأم

زهرة : استيقظي، أيتها الكسولة

منى: أمي،. لا تزعجيني، دعيني أنام، فقد نمت متأخرة للغاية

زهرة : استيقظي، يجب عليك الذهاب إلى المحكمة

منى: لا زال الوقت مبكرا

زهرة : انهضي، إن صلاح بمنزلنا و سيفطر معنا و سيقلكما إلى المحكمة

ما إن تسمع منى هذا، حتى تنزع عنها البطانية و تفتح عينيها

منى: أ صلاح يا أمي بمنزلنا؟

زهرة : امممم، كيف عندما سمعت باسمه، استيقظت بسرعة هاهاها

منى: كفاك يا أمي،. هل هو الآن بالمنزل؟

زهرة : نعم، لقد كان أمام المنزل ينتظركما، و دعوته للطور معنا

فتبتسم منى

زهرة : هيايبي، ما سر هذه الابتسامة؟ أنت تحبينه؟

منى: أرجوك يا أمي، لا تبدئي من جديد

زهرة : لما الأسرار، إنه موضوع عادي، أتحبينه أم لا؟ إن الحب يا ابنتي إحساس

رائع

منى: في الحقيقة يا أمي، أنا أحبه كثيرا، لا أعلم كيف أحبته في هذه الفترة الوجيزة؟

زهرة : (تعانقها) إنه خيار مثالي يا ابنتي و هو يحبك أيضا

منى: كيف؟ كيف علمت بهذا؟

زهرة : أتظنين أنني مغفلة؟ إنني أعلم في الحب أكثر ما تعلمون، البارحة عندما أتى إلى هنا و خرجت عنده، لقد كنت مستيقظة و رأيت كل شيء

منى:(بصدمة كبيرة) ماذا ؟

زهرة : نعم، رأيت كل شيء، و عندما دخلت و خلدت للنوم، بقي ينظر إلى غرفتك و لم تغمض عيناه لدقيقة واحدة، إنه يحبك أكثر ما تحبيه

منى: هل قلت له أنك رأيتنا بالأمس؟

زهرة : لا، لم أرد أن أحسسه بالخجل، إنه إنسان مثالي يا ابنتي، أحسنت الاختيار

منى: لقد قال لي شيئاً يا أمي

زهرة : ماذا؟

منى : لقد قال أنه عندما سينتهي أمر المحكمة هذا ، سيطلب مني الزواج أمامك

زهرة : كم أنا سعيدة يا ابنتي الآن، و أخيراً سأخلص منك هاهاها

منى: حقاً؟ ألهذه الدرجة أزعجك؟

زهرة : (تعانقها) إنك أجمل شيء بحياتي كلها، فبعد أن مات والدك المختار، كنت أنت أُملي في الحياة، لقد كانت الحياة صعبة بدونه، لا زلت أشتاق إليه

منى: أنا أيضاً يا أمي، اشتقت له كثيراً، هل تظنين أن صلاح سيشبه والدي؟

زهرة : نعم بالتأكيد، أنا لم أعرفه كثيراً، لكن كل ما أعرفه أنه شخص طيب و يحبك للغاية

منى : (تبتسم) فلنذهب للفطور، لقد تأخرنا

ذهبا الاثنتان لصالة الأكل

منى : أ هذا أنت يا صلاح؟ ماذا تفعل هنا؟

صلاح : لقد جئت لأقلقك أنت و الأم من هنا للجلسة

تضحك زهرة ...

الأم : شكرا جزيلا يا ابني

صلاح : إنه واجبي، انظري يا خالتي، لا أعلم إن كنت سأفوز أم لا، لكني سأفعل المستحيل لأحقق العدالة لابنك

الأم : أعلم يا ابني، أعلم

تنظر منى إلى صلاح بنظرة حب، فيبادلها تلك النظرة أيضا، فتري زهرة ذلك و تبتسم

زهرة : قل لي يا ابني، متى تنوي الزواج؟

منى(تصرخ) : أمييييي

زهرة : لماذا تصرخين؟ إنه مجرد سؤال

صلاح : لا بأس يا منى، عما قريب يا خالتي، أتمنى أن تقبل بي فتاة ما و عائلتها (ينظر لمنى)

زهرة : و لما لن تقبل بك الفتاة و عائلتها، إنك شخص رائع و محبوب يبتسم صلاح ..

صلاح : شكرا خالتي

منى: هيا بنا، لقد تأخرنا عن المحكمة

ينهض الأربعة و تركب منى و الأم داخل السيارة ...

زهرة : توقف يا صلاح، أريد التحدث معك

صلاح : احكي يا خالتي، أنا أستمع

زهرة : شكرا على كل ما فعلته لأجل هذه القضية، و سأطلب منك طلبا، ألا تخذل منى و أن تعتني بها جيدا

صلاح : (لم يفهم ما كانت تعنيه و يرد عليها بغرابة) حسنا يا خالتي، لا تقلقي

تعانقه زهرة، بعدها يركب السيارة، و يذهب باتجاه المحكمة

بعد أن وصلوا، تنزل الأم من السيارة، و يبقى صلاح و منى بها

صلاح : لقد قالت لي أمك كلاما غريبا، هل حكيت لها شيئا عن موضوعنا؟

منى : هاهاها، لقد رأيتني البارحة عندما خرجت إليك

صلاح : يا للهول،. هل هي تعلم بكل شيء؟ إنها ممثلة محترفة، تعاملت مع الأمر كأنها لا تعرف شيئا

منى: إنها أُمي، و لا أحد يتفوق عليها في مثل هذه الأشياء

صلاح: هل قلت لها أني طلبتك للزواج؟

منى: نعم ، و عانقتني و قالت لي أنك شخص مثالي لي

صلاح : الحمد لله، الحمد لله

منى : أنا أحبك كثيرا

صلاح : (يمسك يدها و يقبلها القبلة الأولى على فمها) : و أنا أيضا

منى : و اااو، لم أتوقع هذا؟ (تهبط رأسها خجلا)

صلاح : فلننزل، بقيت لبداية الجلسة دقيقتان

نزلا الاثنان من السيارة و دخلا إلى قاعة المحكمة فوجدا هناك الأب و ابنه مراد و سمير، و الأب على وجهه ابتسامة خبيثة، و ما إن رآه صلاح حتى تحولت ملامح السعادة على وجهه إلى ملامح غضب

القاضي : بداية جلسة الاستئناف، صلاح، أنت من طلبت بهذا الاستئناف، أليس كذلك؟

صلاح : نعم سيدي

القاضي : لقد أضفت أب المتهم مراد إلى قائمة المتهمين

صلاح : نعم، إنه مجرم سيدي

الأب : بأي دليل يقول عني هذا سيدي القاضي؟

القاضي : هل لديك دليل على كلامك هذا؟

صلاح : لقد كنت أعمل عند هذا الرجل لطيلة حياتي، إنه مجرم

الأب : إن كنت مجرماً، لما كنت تعمل لحسابي، أ أنت مجرم أيضاً؟

صلاح : لقد تفتحت عيني الآن، لقد أظن أنك شخصاً طيباً، لكن ظهرت على أنك أسوأ من الوحوش، سيدي القاضي، لقد كان عندي شاهد، نعم، هو من الشهود الثلاثة زور الذي أحضرهم هذا الرجل الماكر ليشهدوا له، لقد حكى لي قبل موته أنه عرض عليه المال مقابل شهادته، إن ابنه مراد، ارتكب جريمة فعلاً، و عندما عرف أنني عثرت على الشاهد، قتله يا سيدي و اتصل بي و قال لي ذلك

الأب : ما هذا الهراء؟ أ تظن القانون مزحة أيها الفتى؟ كفاك كذباً

صلاح : لقد قتله يا سيدي، و يتّم ابنه ، يجب أن يعدم

القاضي : هل لك دليل على أقوالك هذه يا سيد صلاح

صلاح : إن السيدة منى كانت تقول الحقيقة سيدي و ذلك بالفعل ما حدث، إن ابنه مراد و سمير، قتلوا الطفل و هو قد قتل الشاهد

القاضي : الدليل يا سيد صلاح

الأب: كيف يأتي بالدليل يا سيدي؟ و هو يكذب أصلاً

صلاح : أيها الوغد، قل الحقيقة

القاضي : سيد صلاح، حسن ألفاظك و إلا ستطرد من المحكمة

صلاح : المعذرة سيدي

القاضي : ماذا تقول يا سيد أمام أقوال صلاح؟

الأب : إن هذا الرجل سيدي القاضي كان يخدم عندي منذ سنين، و كل شيء كان على ما يرام، ما إن تعرف عن هذه الشاهدة منى، حتى تغيّر و أصبح يريد أن يفوز بقلبها بأي طريقة، و رغم أنه عرفها أنها مجرد مبتزة و قالها هو بنفسه في الجلسة السابقة إلا أنه فعل كل هذا لإظهار نفسه أمامها، و أنا لست قاتل، أ سأقتل شاهداً شهد لأجلي

بالحقيقة، طبعاً لا، ربما هو من قتله لأنه أراد منه أن يغير من أقواله في المحكمة و أراد أن يلفت الجريمة لي

صلاح : أيها الحقير

لم يتمالك صلاح نفسه، و ذهب إليه و لكمة لكمة قوية و كان سيضيف الأخرى، إلا أن الشرطة تدخلت

القاضي: ما هذا التصرف الصبياني يا صلاح؟

صلاح : كل ما قاله كذب يا سيدي،. للأسف ليس لدي الدليل، إنه من قتل الشاهد

القاضي : لم يتوجب عليك فعل هذا، و بتصرفك هذا، أنهيت الجلسة، سيداتي سادتي، بعد النظر في ما جرى أمامنا، تبرئ المحكمة مراد و أبوه و سمير من التهم الموجهة ضدهما، و ترفض أي استئناف آخر، و أما بالنسبة لصلاح الذي اخترق القانون و ضرب متهم داخل الجلسة، فعقوبتك السجن لمدة 48 ساعة مع غرامة قدرها 1000 درهم

صلاح : هذا ظلم سيدي القاضي، هذا ظلم

القاضي : رفعت الجلسة

تأتي منى و الأم مسرعين إلى صلاح ...

منى: أنا معك يا صلاح، لا تفقد الأمل

الأم : لا بأس يا ابني، لقد حاولت، و هذا هو المهم

صلاح : (بيكي) سامحيني لأنني لم أقدر على أن أحقق العدالة لابنك

الأم : لقد فعلت أكثر مما استحقه الأمر،. بارك الله فيك يا ابني

تتدخل الشرطة

الشرطي: عفوا سيدتي، تنحي جانبا

منى: إنه ليس مجرماً

الشرطي : قل لي هذا للقاضي، إن هذا جزء من عملنا، و لا نعمل إلا واجبنا

صلاح : دعيهم يا منى

تدمع عيون منى و هي تنظر إلى الشرطة و هي تضع الأصداف على يد صلاح  
منى: لا تبكي أرجوك يا منى، كل شيء سيتحسن  
فيأخذوه الشرطة و تتبعه منى و الأم، حتى يلتقيا بمراد و أبوه بالخارج، فينظر إليه  
الأب بنظرة مستفزة و يذهب إليه

الأب : هل تسمح لي بأن أتحدث إليه دقيقة؟

صلاح : لا أريد التحدث مع هذا الوغد

و لسلطته و نفوذه تركه الشرطي رفقة صلاح و منى لمدة دقيقة

الأب : هاهاهاها، أنظر كيف أصبحت؟

صلاح : أيها المجرم ...

الأب : ألهذه الفتاة، خنتني و خنت آمالي فيك؟

صلاح : إنها ليست مجرد فتاة أي الوغد؟ إنها أظهر منك أيها الكلب، تفووووو

الأب : (يمسح اللعاب من على وجهه) هل تعلم ماذا فعلت للتو؟

صلاح : هذا ما تستحقه أيها الكلب

الأب : لقد أطرقت أبواب حرب أكبر، لم يتجرأ أحد على ما فعلته الآن، سأستمتع  
بشدة و أنا أدمرك، و أنت أيتها الجميلة، اعتني بنفسك جيداً، فلا مأمّن بالخارج

منى: أيها الوغد، أنا لا أخاف من أمثالك

الشرطي : لقد انتهت الدقيقة يا سيدي

الأب: حسناً يا صلاح، فلنستمتع مرة أخرى بالأمر

أخذه الشرطي إلى سيارة الشرطة و بعدها أخذوه إلى السجن

و سرعان ما ذهبت منى عنده لزيارته

صلاح : ماذا بحق الجحيم تفعلين هنا؟

منى: لقد افتقدتك، إنه وقت صعب و يجب أن أكون معك

صلاح : لقد تبقت 40 ساعة فقط، اذهبي للمنزل الآن، و أغلقي عنك النوافذ و الأبواب، إنهم ينوون على أمر ما، أرجوك اذهبي الآن فأنت في خطر بالخارج

منى: حسنا، سأذهب ، لا تقلق، انظر، أنا لست خائفة من أحد، أنا أحبك، أحبك كثيرا

صلاح : أنا أحبك أيضا. أرجوك اذهبي الآن، إنها الساعة السادسة، سيحل الظلام قريبا

منى:حسنا

خرجت منى من السجن و أخذت سيارة أجرة للذهاب إلى المنزل، بعد وصولها، تجد أن باب المنزل مفتوح

منى (مع نفسها): لقد تركته أُمي مفتوح ثانية

فتسمع صوتا من غرفة الأم...

منى: أُمي، لقد وصلت، كم مرة قلت لك، لا تتركي الباب مفتوحا

فلا تجيبها أمها

منى: لما لا تجيبين؟ لقد سمعت صوتا بغرفتك، لا داعي لتخيفيني يا أُمي

فلم تسمع منى أي صوت بعدها، فتحس منى بقليل من الخوف

فتذهب إلى غرفة أمها و تشعل الأنوار، و هنا كانت صدمة العمر، أمها مرمية على السرير و بداخلها 3 سكاكين و قد فارقت الحياة، و بجانبها أم الطفل أيضا نحروها من عنقها

منى(تسقط على الأرض بكثرة الصدمة و تصرخ بقوة ) : أميييييييي

تذهب منى إليها لتكتشف هل ماتت أم لازالت على قيد الحياة؟ فتكتشف أن قلبها لا ينبض مع انقطاع النفس

منى: لا، لا، لا. لا، أُمي أرجوك لا



تصرخ منى لمدة طويلة و هي ترى أن سندها في الحياة قد ماتت، و أكثر إنسان قد أحبته لم تودعها حتى، بعد مدة من الصراخ و البكاء، تخرج من الغرفة، فمنظر مقتل أمها يشعرها بالموت داخلها، و ما إن تخرج، حتى ترى حارسين ببنية عضلية مذهلة أمام باب المنزل

منى: (بغضب شديد) من أنتم يا أوغاد؟ ماذا فعلت لكم أمي و تلك المرأة لتقتلوهم بهذه الوحشية

يظل الحارسان صامتين، بدون كلام

من كثرة الغضب، تأخذ منى سكينة من المطبخ و تقصدهما ، رغم أنهما أقوى منها، لكن الغضب داخلها دفعها إلى هذا، ما إن تحاول أن تضرب أحدهم، حتى تطلق رصاصة على يدها و يسقط السكين

فتصرخ منى من الألم و تهز رأسها لرؤية من أطلق الرصاصة عليها. فتجده أب مراد و السجارية في فمه و يدخل و النظارات على عينيه، فيذهب أحد الحارسين و يمسكها بقوة

منى: كنت أعلم أنه أنت أيها الوغد

بعدها يخرج سمير و مراد و تراه منى فتتصدم

منى: كلكم هنا، أنتم من قتلتم أمي، لقد قتلتموها

الأب: اخرسي قليلا، أيتها الفتاة

منى: ماذا فعلت لك أمي؟ لقد كان الأمر بينك و بيننا، لماذا هذه الوحشية؟

الأب: لم أكن أنوي فعل هذا، لكن صلاح أملا وجهي باللعب ذلك اليوم في المحكمة، أ تعلمين إنها المرة الأولى لشخص أن يتجرأ علي هكذا، و ستكون الأخيرة، سأدمره حرفيا، سأسلب منه كل شيء و بعدها إن رحمته فسأقتله و أنهي عذابه

منى: هل أنت وحش أم مريض نفسي؟ كيف يمكنك أن تكون بكل هذه الوحشية؟

الأب: كم يعجبني لقب الوحش، ناديني به ثانية

منى: أ لا تخاف إلهك؟ أ لا تعلم أنه سيعاقبك أشد العقاب؟

الأب: أنا لا أؤمن بهذه التخاريف، اففف ، أ تعلمين ؟ أنت كذلك ثرثرة لعينة  
منى: أ ستقتلونني أنا أيضا ؟

الأب: لا ، لا ، حرام علينا أن نقتل هذا الجمال قبل أن يتمتع به رعيّتي، أ لم أقل لك  
سأدمر صلاح كليا، إني أعلم أنه يحبك، لكن من سيحب فتاة أغتصبت مرارا و  
تكرارا

منى: أرجوك لا، أرجوك، أتوسل إليك، انظر، اقتلني ان أردت، لكن أرجوك لا تفعل  
بي هذا

الأب : لا، لا تتوسلي لي بهذه الطريقة، إن قلبي رحيم، و سأضطر لإلغاء ذلك  
هاهاهاها

سمير : ألا ترى أننا نبالغ يا سيدي؟

الأب: كيف نبالغ؟ قل لي كيف؟ هل تقصد أنني شرير؟ إنها هي الشريرة، لقد كنت  
أعيش حياة بدون مشاكل حتى ظهرت إلى طريقي و تحدّتنا، حاولت تهدئة الأمر  
مرات عديدة، لكنهم يستمرون في تحدي، إنها حرب ،و لطالما كانت كذلك  
مراد : اخرس يا سمير

سمير : فلتسامحني يا مراد، إن هذا عمل وحشي، أنا لا أريد أن أغتصب أحدا  
مراد: لماذا أنت هكذا يا صاح، دعنا نستمتع يا صاح  
سمير : المعذرة، لن أغتصبها

مراد : أنت تفلت الفرصة، انظر لقوامها

منى: أظنونني سلعة؟ ( وتبكي بشدة و تصرخ)

الأب: لن يسمعك أحد مهما تصرخين

سمير : سأبقى بالسيارة حتى تنتهي، إنه عمل وحشي يا مراد، فكر جيدا

الأب : هل أصبح لك ضمير يا سمير، أم ماذا؟

سمير : لا عمي، لكن لدي أم

الأب : حسنا، حسنا ، تلك العاطفة الزائفة، أنا سأذهب الآن ، يا مراد، سأتصل بك، استمتع بوقتك يا ابني

مراد : ربما أنا الابن الوحيد الذي يعامله أبوه بهذه الطريقة هاهاها، شكرا أبي

الأب : سأذهب الآن ، هاك المسدس يا مراد (و يذهب عند منى و يأخذ هاتفها من جيبها ثم يغادر)

مراد : إلى اللقاء يا أبي، و أنتما أيها الحارسين ، أ تريدان الانضمام لي، أم ستجلسا مع سمير في السيارة

الحراس : إنها جميلة للغاية سيدي، سنشاركك الأمر

منى: ما هذه الوحشية؟ هل أنتم بشر؟ أرجوكم

تفكر منى في قتل نفسها قبل أن يغتصبها، لكن بدون جدوى فقد أبعادوا عنها السكين و كل شيء قد تؤذي به نفسها، و ذهبوا بها إلى الغرفة و ربطوها على السرير، و يبدأ أحد الحارسين في نزع الثياب عنها

منى: أرجوكم اقتلونني، أرجوكم، لا أريد أن أمر من هذا، أرجوكم

مراد : كان يجب أن تفكري جيدا قبل أن تخوضي الحرب ضد والدي، و بعدها نزعوا عنها الثياب و اغتصبوها واحدا تلو الآخر، ظلت تصرخ طوال تلك الليلة، لكن بدون جدوى

من جهة أخرى صلاح لا يزال في السجن، و يفكر طيلة الليلة في أمان منى

صلاح:(مع نفسه) لا، لا يجب أن أفكر هكذا، إنها شجاعة، و تستطيع العناية بنفسها، لقد انتهى كل شيء، سأتزوجها بعد الخروج و نذهب رفقة والدتيها إلى مكان بعيد عن هنا

بعد 8 ساعات، يخرج صلاح من السجن ...

الشرطي : هاك هاتفك، و أتمنى أن تحذر مرة أخرى في الجلسات

صلاح : حسنا سيدي

أول شيء فعله صلاح عند خروجه هو محاولة الاتصال بمنى، و هاتف منى آنذاك كان عند أب مراد، فيجابه

الأب : هاهاها، أهذا أنت؟

صلاح : من معي؟ من معي؟

الأب: هل خرجت من السجن أخيراً؟

صلاح (ينصدم صدمة كبيرة) : أ هذا أنت؟ ماذا يفعل عندك هاتف منى أيها النذل؟

الأب : لو كنت مكانك الآن، لأغلق الهاتف ، و ذهبت بسرعة إلى المنزل لأمنعهم من اغتصابها للمرة الثلاثين

صلاح : كيف؟ أرجوك، أرجوك ، لا تقل لي أنك فعلت هذا

الأب : اذهب بنفسك، و انظر لحالتها

صلاح : أقسم بالله، لو وجدت أحد لمس شعرة منها، سوف أقتلكم جميعاً

الأب: هاهاها، لا تخف لم يلمسوا شعرها، لمسوا شيئاً آخر

صلاح : أيها الوغد، أيها الوغد ( و يصرخ)

الأب: اذهب قبل أن أخبرهم بقتلها، اذهب و ودعها

صلاح : لماذا ؟ ماذا فعلت لك؟ لما كل هذه الوحشية؟

الأب: ماذا أقول لك؟ ما كان يجب عليك تحدي، و بالخصوص لم يكن عليك أن تبصق علي، تلك الجراءة الكبيرة، ستقتلكما كلاكما اليوم

صلاح : لقد فزت بالقضية أيها النذل ، هل أنت مريض نفسي؟

الأب: أ تظن أن الأمر يتعلق بالقضية؟ أنا لم أكثرت لأمرها يوماً، الأمر من أوله كان يتمحور على تحدي الفوز بالحرب و القضية كانت جزءاً صغيراً منها، و عندما بصقت علي، أحسست أنني خسرت ذلك الحرب، و ها أنا أعود من جديد و أنتصر مجدداً

صلاح : أرجوك لا تقتلها، اقتلني أنا. أنا من تحديتك، اقطعني إربا إربا ، لكن دعها و  
شأنها

الأب: لقد أضعفك الحب، ما هذا التنازل؟ دافع عن نفسك لكي أتمتع بموتك، فشعورك  
هذا يحسبني بالخسارة هاهاها

صلاح : أرجوك لا تقتلها، أرجوك، سأفعل أي شيء تريده

الأب : أي شيء؟؟؟

صلاح: نعم، أي شيء

الأب : اممممم، دعني أفكر، دعني أتصل بمراد

و يجري مكالمته مع مراد و ما زال على اتصال بصلاح

الأب : مراد

مراد : نعم أبي

الأب: أ استمتعت قليلا؟

مراد: لم تعد بتلك الجودة في الاغتصابات الخمسة الأولى، لقد بدأنا نمل من الأمر

صلاح : أيها الوغد (يبكي بشدة)

مراد : أهذا صوت صلاح يا أبي؟ أهو معك؟

الأب : نعم ، إنه صوته، إنه يتكلم معي من هاتف منى

صلاح : كيف أن تكون بهذه الوحشية يا مراد؟ كيف يمكنكم أن تكونوا هكذا؟ أنا لا  
أصدق

الأب: مراد ،إن صلاح يطلب مني أن أعفي على منى و هو على استعداد فعل أي  
شيء من أجلنا

مراد : لقد تجرأ كثيرا يا أبي، سوف نقتلها الآن، لقد مللنا منها

صلاح : مراد، أرجوك ، أرجوك ، أنا أتوسل إليك

الأب: أتعرف، دعنا نعطيه فرصة؟

مراد : أبى ، لقد سمعنا صوت سيارة قادمة إلى هنا

الأب: أيها النذل ، لقد أضعت وقتنا في الهاتف و أنت ذاهب لمنزلها، مرادد. انظر،  
أقتلوها الآن، الأاااااااان

يغلق الأب الخط على صلاح

يدخل مراد إلى الغرفة و يجد أن أحد الحارسين أنهى اغتصابه لها و هي عارية تماما  
مراد: إن صلاح قريب من هنا، سمعت صوت سيارة، سنقتلها الآن

منى: (تبكي بشدة) أرجوكم اقتلوني قبل أن يراني في هذه الحالة، أرجوكم يطلق مراد ثلاث رصاصات على جسمها...

يسمع صلاح صوت الرصاصات فيصرخ بصوت عالي، رآه سمير قادم فاخْتَبَأَ ..

يوقف صلاح السيارة و يدخل و يجد أن زهرة ملقاة على الأرض ميتة و بجانبها أم  
الطفل ،ثم يذهب إلى غرفة منى بسرعة، فيجدها عارية و مليئة بالرصاص، لكنه  
وجدها لا تزال تتنفس، فالرصاص قد أطلق في أمكنة قليلة الضرر  
تنظر منى إلى صلاح نظرة استعطاف ...

صلا ح : عزيزتي، لا تخافي، سأنقذك ، لن تموتي، لن أدعك تهجريني

منی: اذهب یا صلاح، اذهب

صالح : لن أذهب بدونك، أنا أحبك، أحبك كثيرا، لا تتركيني أرجوك، دعني أذهب  
بك إلى المستشفى الآن

**منی : (تبکی بشدة ) إنه وراءك، مر اaaaaaaaaا**

ما إن يلتفت صلاح حتى يضربه مراد بعارضة أفقدته الوعي، و مسكه و ربطه على كرسي و دخل سمير أيضا للمنزل ، بعد دقائق، استعاد صلاح وعيه، و يرى مراد أمامه و مني ملقبة على الأرض و لا تزال حية

مراد : انظروا يا أصدقاء، لقد استيقظ العاشق أخيرا

سمير : دعنا نطلق سراحهم، إن ما فعله، يبدو ليس صوابا يا مراد

مراد: لا تفقدني المتعة يا رجل

صلاح : أرجوك دعني أنقذها، إنها لا تزال تتنفس

مراد : أتعلم لما لم أطلق عليها النار لمنطقة مميتة؟ لأنني أريدك أنت أن تنتظر لي و أنا أقتلها أمامك، و الآن أغلقوا فمه، لكي أمنع عليه حتى الصراخ و التسول

يغلقا الحارسين فم صلاح و هو يصرخ ...

سمير : لا تفعل هذا مراد، أرجوك، بدأ الأمر يخرج عن المألوف، نحن لسنا قتلة

مراد : اخرس يا سمير

ينظر مراد إلى منى بعدها

مراد : لو لم أملّ من اغتصابك، لا اغتصبتك أمامه ، لكن الآن حان وقت موتك، هل من كلمة أخيرة لحبيبك؟

تلتفت منى إلى صلاح و هي تبكي و تنتظر له بحب

منى: لا تقلق، سنلتقي هناك

ثم تلتفت بعدها لمراد، و تبصق عليه، فيغضب مراد للغاية ، فيضع رجله على رأسها و يضغط بقوة، و كل هذا أمام صلاح و هو يحاول أن يفعل شيئا، لكن لم يقدر

مراد : أ تبصقين علي أنا أيتها العاهرة؟ أنت، مرر لي تلك العارضة بسرعة

فأعطاه الحارس العارضة

مراد : الآن، انظر إليها أيها الوغد و هي تموت

فمسك العارضة بقوة و بقي يضرب وجه منى بقوة و بقوة ، حتى شعر بالعياء ،و مع كل ضربة تنزل قطرة دموع من عين صلاح و صرخة داخله، و توفت منى بهذا الشكل البشع، و أمام أنظار حبيبها صلاح

مراد: هاهاها، لقد ماتت، لقد ماتت

سمير : سأذهب، أنت لست إنسانا، أنا لا أريد صداقتك بعد الآن، كيف يمكن أن تكون بهذه القسوة

مراد: أ تعلم ما الذي قلته؟

سمير : نعم ، أعلم جيدا، سأغادر الآن

مراد : أ تريد أن تنهي صداقتنا من أجل هؤلاء؟

سمير : أعرف أنني لست إنسانا جيدا، لكنك أنت وحش و لست إنسانا أصلا. دعني أذهب

مراد : انتظر، سنغادر معا، و بعدها كلا منا و طريقه

سمير : ماذا تنوي على فعله الآن؟

مراد : يجب أن أشعل النار في المنزل بأكمله، لا يجب أن نترك صلاح أيضا على قيد الحياة، لو أبقيناه على قيد الحياة سيقتل أي فرد منا

سمير : حسنا، حسنا

يطلق مراد الغاز في المنزل و صلاح لم يفعل أي ردة فعل و لا حتى الصراخ، بقي فقط ينظر إلى جثة منى و يبكي، بعد انتهائهما من إطلاق الغاز، ينظر مراد إلى الحارسين

مراد : لقد انتهت مهمتكما أيضا ،و يطلق النار على رأسيهما

سمير : ماذا فعلت؟ أ أنت مجنون؟

مراد : فعلت فقط ما طلبه مني والدي، قال لي بأن أقتلها بعد إنهائهما للعمل و ألا أترك شاهدا على الجريمة

سمير :هل طلب مني أن تقتلني أنا أيضا؟

مراد: أ جننت؟ أنت صديق العائلة

بعدها يخرج الاثنان من المنزل و يتركا كل الجثث ملقاة على الأرض و صلاح المربوط على الكرسي، و فور خروجهما، يرميان ولاعة بها نار داخل المنزل،



لتشتعل النار في كل أرجاء المنزل، رأى صلاح ذلك و لم يكثرث لموته فمن كان يكثرث لأمرها يراها جثة مهمدة أمامه، اشتعلت في صلاح النار و ظلا سمير و مراد يراقبان ذلك من النافذة

سمير : سأذهب الآن ، لا أتحمل رؤية هذا

يعانقه مراد

مراد : بما أنها النهاية، سأشتاق لك يا صديقي

ذهب سمير، و بقي مراد يشاهد الحريق حتى ليتأكد من موت صلاح ...  
بعد أربعة أيام:

يستيقظ صلاح و هو في أحد العيادات فيجد على نفسه الكثير من الخيوط و الأنابيب الطبية، فينزعههم، و يحاول الخروج، لكن الباب مقفل، فيدق الباب بقوة، لم يرد عليه أحد، بعد دقائق و هو يحاول إيجاد حل، يلتفت إلى الزجاج، فيجد أن ملامح وجهه قد تغيرت كلياً ،فينصدم للغاية و يلمس وجهه باستمرار

صلاح (مع نفسه) : كيف؟ كيف حدث هذا؟ كيف تغيرت ملامح وجهي؟

و يتذكر ما حدث له و لمنى فيبكي بكاء شديدا ...

بعد دقائق، يسمع صوت شخص قادم

علاء (40 سنة) : هل لا زال غائبا عن الوعي؟

كريمة(المساعدة) : لا أعلم، لم أتطلع عليه منذ أن ذهبت سيدي

يختبأ صلاح وراء الباب، و يدخل علاء و كريمة معا إلى الغرفة فلا يجدها على السرير

علاء: أين ذهب ؟

كريمة : لقد تركته على السرير يا سيدي غائبا عن الوعي

علاء : لقد استيقظ ، فلنبحث عنه

يخرج صلاح من مخبئه، و يذهب صوب علاء و يمسكه بيديه بقوة

صلاح : أنا هنا

كريمة : فلتتهدن سيدي

صلاح : من أنتم يا جماعة؟ و أين أنا؟

علاء : أزل يديك عني يا ابني و بعدها سنحكي لك ما قد حدث لك

صلاح : ماذا فعلتموه بوجهي، لما أبدو هكذا ؟

علاء : قلت لك، سنشرح لك كل شيء، فلتتهدن أولا

يطهر لصلاح أن علاء و تلك السيدة تبدو عليهما الطيبة، فيزل يديه عنه

علاء: الآن، ممتاز

صلاح : أين أنا؟

علاء: أنت بعيادتي ، أنا الدكتور علاء و هذه مساعدتي؟

صلاح : من جلبني إلى هنا؟

علاء : لقد جلبك هنا رجل... نسيت عن اسمه

صلاح : كيف صرت بهذه الحالة؟ كيف تغيرت ملامح وجهي؟

علاء: أنا دكتور، و السيدة كريمة دكتورة تجميل، لقد جاء بك ذلك السيد إلى هنا و الحروق تملأ جسمك، لقد كان من الصعب إنقاذك، لكن الله أرادك على قيد الحياة

صلاح : لما أنقذتموني ، لماذا؟

علاء: ما هذا الذي تقوله؟

صلاح : لم يجب عليكم أن تنقذوني، كنت سأذهب إليها

علاء: إن هذا واجبنا يا سيد صلاح، إن الله يريد منك فعل الكثير في باقي حياتك،. لهذا أبقاك على قيد الحياة

صلاح : أي حياة هذه بدونها هي؟ (يسقط و يبكي)

علاء: احكي لنا قصتك؟ و كيف آل بك الأمر لتلك الحالة؟

صلاح : (يبكي بشدة) لقد فقدتها، لقد ماتت أمامي

علاء: من هي، نحن لم نفهم شيء

صلاح : قل لي أيها الدكتور، ألم يجلبوا جثتا رفقتي، جثة فتاة و امرأتان كبيرتان في العمر

علاء : لا، لقد جاء بك ذلك السيد لوحداك

صلاح :شكرا لكما، يجب أن أذهب الآن

كريمة : إلى أين سيدي؟ لم يكتمل علاجك بعد

صلاح : إن كان الله أرادني حيا، فسسيقيني على قيد الحياة

علاء: حسنا، كما تريد، اعتني بنفسك

صلاح : شكرا جزيلا لكما

علاء: انتظر، انتظر، لقد أخذنا معطفك الجلدي لنجري العملية، ها هو معلق، خذ معك

صلاح : لم أكن ألبس أي معطف أثناء الاحتراق ربما، و حتى و إن كان لي، كيف كان يصمد لتلك النار من حولي، إنه ليس لي

علاء: ربما، ألبسه لك ذلك الشخص لأنك كنت عاريا، لقد وجدنا فيه مجموعة من الصور، تفقدها إن كانت لك

صلاح : حسنا، حسنا

تفقد صلاح ذلك المعطف فوجد فيه صورة لمنى في الجيب الأيسر، فلما رآها امتلأت عيناه بالدموع، و قبل الصورة باستمرار

صلاح (مع نفسه) : لكن لم تكن عندي صورتها يوما، الحمد لله، بقيت لي ذاكرة منها، حتى أنني لا أعلم كيف

بعد مدة، يتفقد الجيب الأيمن، فيجد صورة مراد و سمير هناك، فتتغير ملامح وجهه من الحزن و الدموع إلى الغضب

صلاح : من هو الشخص الذي جلبني؟ كيف لمعطف ليس لي أن يحمل صوراً لم أقتطفها من قبل

علاء: أنا حقاً نسيت اسمه، لقد كان شخصاً غامضاً، لقد قال لي أن أنقذك بأي طريقة، وذهب

صلاح : سأخذ المعطف يا دكتور

علاء: كما تريد، إذن جاء وقت الوداع، فلتعتني بنفسك

صلاح : أشكركما من جديد 🙏

كريمة : إنه واجب

فغادر صلاح العيادة و بيده المعطف، و كان أول ما ذهب لرؤيته هو المقبرة...  
فدخل إلى المقبرة و عيونه مليئة بالدموع و يبحث عن قبر منى و أمها، ظل يبحث كالمجنون حتى وجد ثلاث قبور بجانب بعض بدون شاهد، فسأل شخص بالمقبرة...

صلاح : أ يمكن أن أسألك؟

الشخص: نعم ، اسأل

صلاح : لمن تعود هذه القبور الثلاثة الجديدة ؟

الشخص: يقال أنهما لفتاة و أمها و امرأة تظن معهم، قالوا أن شخصين قد هجما عليهن، و قتلوهن بدون رأفة و لا رحمة ، لكن ذلك الشخصين وجدا مقتولين أيضاً في المنزل، تدور الشائعات على أنهم لصوص و اختلفا مع بعض أثناء السرقة و قتل بعضهما البعض، بعدها لا أحد يعلم كيف احترق المنزل؟ إنها حادثة غريبة

تنزل قطرات دموع من عيون صلاح

الشخص : ما بك يا هذا؟ أ أنت من عائلتهن؟

صلاح : لا ، لقد تأثرت بموتهن فقط

بعدها يغادر ذلك الشخص و يبقى صلاح لوحده، فيسقط باكياً

صلاح : لقد تركتيني، كيف سأعيش من دونك، قل لي، لما لم تأخذيني معك؟

لم يتحمل صلاح ذلك المشهد الذي لم يتخيله أبداً، و غادر بسرعة

صلاح : سأعود يا منى، سأعود (و يأخذ صورة منى من جيبه و يقبلها)، لقد أبقاني الله حيا، لا أعلم لماذا؟ ربما لأقتل أولئك الأوغاد ، أقسم أنني لن أرحمهم ، سأعذبهم حتى يموتوا الموت كما عذبوك، و سأبدأ بتعقبهم من الآن، حتى أقتلهم جميعا، لقد حرموني منك

بعد مدة شهر و نصف من التخطيط الدقيق للانتقام، ذهب صلاح بوجهه الجديد أمام منزل نبيل و مراد و يريد أن يستغل وجهه الجديد لكي يتعرف عليهم، فيخرج شخص من بيتهم، فيراه صلاح و يتبعه لمدة طويلة، بعدها ينظر له ذلك الشخص و يكشف أنه يتبعه و يأتي عنده

المتعقب : أ تتعقبني يا هذا؟

صلاح : لا ، لا، أنا لا أتعقبك، و لماذا سأتعقبك؟

المتعقب : ظننت أن أحدا طلب منك أن تتعقبني؟

صلاح : لا ، لا ، أنا فقط أتنزه في هذه المكان الجميل

المتعقب : حسنا، سامحني ، لقد أسأت فهمك

صلاح : أ أنت من هنا؟

المتعقب : نعم ، أنا من هنا و اسمي يوسف و أنت؟

صلاح : أنا اسمي صلاح، رأيته تخرج من ذلك المنزل الجميل؟ أ هو منزلك؟

المتعقب : نعم ، لقد اشتراه أبي للتو، منذ يومين تقريبا

صلاح : هنيئا لكما، أ أنتما من المنطقة؟

المتعقب : لا ، لقد كنا نقطن في مدينة شفشاون، جئنا للتو

صلاح : أ أتى بكم العمل إلى هنا؟

المتعقب : نعم ، عمل والدي

صلاح : أ تعلم أين ذهب ملاك المنزل السابقين؟

المتعقب : لما كذبت علي؟ لقد كنت تتعقبني، كنت تريد معلومات مني عن هؤلاء الأشخاص، أليس كذلك؟

صلاح : في الصراحة نعم

المتعقب : أنا لا أعرفهم شخصيا، لكن يمكنني تعقبهم إن أردت، ما أحتاج إليه فقط هو صورة لهم

صلاح : كيف؟

المتعقب : أعرفك بنفسي، أنا يوسف و مهنتي متعقب، إن أردت تتعقب أحدا أو تجد أحدا، فأنا هنا

صلاح : أ حقا يمكنك إيجاد أشخاص أريدهم؟

المتعقب : جربني سيدي

فيعطيه صورة سمير

صلاح : حسنا ابحث لي عن هذا الشخص، و تعقبه لي، و لا تقلق بشأن المال

المتعقب : بكل سرور

صلاح : يجب أن أذهب الآن، إن وجدته اتصل بي

المتعقب : حسنا يا سيدي

يعود صلاح إلى قبر منى للمرة الأخيرة قبل البدء في مشروع الانتقام

(ثم تأتي أحداث بداية الرواية )

# الفصل الثالث : التَّحَوُّل إلى وحش

## في اليوم الحاضر:

حكي صلاح لهبة المربوطة على الكرسي كامل قصته و هرعت في البكاء

هبة : كيف يمكن لأحد أن يكون بهذه الوحشية؟ كيف ؟

صلاح : إنهم من جعلوني هكذا، جعلوني وحشا

هبة : أنت لست وحشا، أنت إنسان طيب للغاية، قصتك حزينة للغاية

صلاح : هل أ جلب لك شيئا لتأكله فقستي أخذت وقتا طويلا

هبة : صلاح، فك رباطي الآن

صلاح : لقد حكيت لك قصتي يا هبة، أيمكنني أن أثق فيك الآن؟ إن فككت رباطك،  
ألن تحاولين مهاجمتي؟

هبة : أقسم أنني لن أفعل هذا. إنك شخص رائع ، و ما فعلته لهذا الوحش بالخرانة  
كان عملا جيدا، أي شخص مكانك كان ليفعل هذا

صلاح : حسنا سأفكك

فكها صلاح، فعانقته عنقا قويا، تفاجأ صلاح بالأمر

صلاح : ما بك؟

هبة ☹️ (وهي تبكي) أرجوك لا تتكلم ، دع سكينه العناق هذه تغمر قلبي

حل الصمت قليلا...

هبة : صلاح ، أعلم أنك تحب مني للغاية، و أنها أكثر فتاة أحببتها، لكن أنا أيضا  
أحبك، في الحقيقة، أحبك كثيرا

صلاح : (يبتسم) حسنا، كفاك بكاء الآن، هل نسيت البحث عن أختك؟ و عن منير ؟

هبة : يا إلهي، لقد أنستني قصتك أختي، يجب علينا البحث عليها، لقد قلت أن هذا  
الوغد بالخرانة يعلم شيئا

صلاح: هذا ما قاله لي، و أنها الآن في بيته



هبة : فلنخرجه من الخزانة، و نجبره على الاعتراف، لماذا اختطفها؟

صلاح : دعيني أحضر لك شيئاً لتأكله قبل ذلك

هبة : حسنا، سأخرجه أنا و سأحدث معه، بينما أنت تطبخ

صلاح : لا، لا ، لن أتركك مع ذلك الوحش

هبة : (بشكل مفاجئ تقبل صلاح على خده) ثق في، لن يصبني أي مكروه

صلاح: حسنا أيها القوية، سأذهب لأحضر لك شيئاً

ذهب صلاح للمطبخ و ذهبت هبة صوب الخزانة، ففتحتها و وجدت مراد هناك و لا زال فمه مغطى بالقماش، و تظهر عليه علامة الغضب على وجهه

هبة : أيها الوحش، لقد قال لي صلاح عن كل شيء فعلته، أنت لست إنسان، لا أدري كيف يمكن لأحد أن يكون بقسوتك

يصرخ مراد من تحت الغطاء، كأنه يريد قول شيء

هبة : تهدن قليلا ، سأخرجك و أتحدث معك، و إن لم تجاوبني على أسئلتني، أنا من سيقتلك، ليس صلاح

تخرجه هبة من الخزانة بكرسيه المربوط

هبة : دعنا، نتحدث الآن أيها الوغد، من أين تعرف أختي و دادا؟ سأزيل عنك القماش و أتمنى أن تكون الإجابة صحيحة

يتدخل صلاح الذي انتهى من عدّ الأكل للتو

صلاح : إذن أخرجت الوغد

هبة : وجدتنني أسأله للتو عن أختي

صلاح : اجلسي و كلي، و دعينا نتعرف على الأجوبة معا

هبة : حسنا

صلاح : أنت قد تعرفت على أسلوبي جيدا يا مراد عندما تجيب بشكل خاطئ، فلا أنصحك بالكذب

هبة : من أين تعرف أختي وداد؟

يزيل صلاح القماش من على فمه

مراد : أنت كاذبة ، وداد ليس لها أخت أصلا ، إنها تقطن بدار الأيتام

هبة : أيها الوغد، إنها أختي، أنا من تركتها هناك، لقد كنت في حالة حرجة، و لم أردها أن تتعذب معي

مراد : إنها لم تحكي لي عنك يوما

هبة : من أنت؟ من أين تعرف أختي؟ أين هي الآن؟

مراد : وداد هي حبيبتي

هبة : (تصفعه بقوة) أيها المغتصب اللعين، هل انت مريض نفسي، هي تبلغ من العمر 13 و أنت تبدو عليك فوق العشرين، لا تقل لي أرجوك أنك اغتصبته

مراد : أنا لم أغتصب أحدا في حياتي

صلاح (يلكمه بقوة) : كفاك كذبا،لقد اغتصبت منى مرارا و تكرر

مراد : إني لست الشخص الذي تظنه يا أخي، إنهم يتلاعبون بعقلك، أنا أخوك

صلاح : قلت لك سابقا، أنا ليس لدي أخوة ( و يلكمه بقوة أكبر)

هبة : قل لي أين هي أختي الآن؟

صلاح : قلت لي سابقا أنها في منزلك، أ هو نفس المنزل الذي أمامه أنقذتك فيه من ذلك اللص

مراد : نعم ، إنها هناك، أرجوك اذهب و أحضرها ، إن عرفها مراد أنها هناك فسيقتلها

صلاح : إنك أنت مراد أيها الوغد، أ تسخر منا؟

مراد : أنا لس مراد، هذا ما أرادوك أن تراه، أن تراني بصفة مراد، عدوك، إني أخوك

صلاح (يلكمه مزيدا من اللكمات) : أ تظن أني غبي؟ هبة، اغلقي فمه ، لقد تعبت من هذه الأكاذيب

هبة : دعني أسأله للمرة الأخيرة، كيف يمكن أن تقول على فتاة أصغر منك ب 8 سنوات، أنها حبيبته

مراد : أنا لست بهذا السن، أنا عمري 14 سنة فقط

هبة : حسنا، إنه يظننا أغبياء، شكلك يفوق صاحب العشرين عام و تقول أن عمرك 14 سنة

مراد : أنتم لا تعلمون حقا ما يحدث، إن....

قبل أن يكمل كلامه، يغطي صلاح فمه بالقماش

صلاح : كفاك ثرثرة و أكاذيب

هبة : أ تظن أنه يقول الحقيقة عن مكان و داد؟

صلاح : بالتأكيد لا، إنه يتمسخر علينا

هبة : لكن نحن مرغمون أن نذهب إلى هناك لنبحث عنها، لأننا لسنا على دراية بمكانها

صلاح : هل نذهب إلى هناك في نظرك؟

بعدها يسمعان صوت مفاجئ خارج غرفة الفندق

هبة : أ هناك من يتجسس علينا من الخارج؟

صلاح : ربما ، أنا أيضا سمعت هذا الصوت

هبة : دعني أتأكد من الأمر

صلاح : لا، ابق هنا ، سأخرج أنا لأعرف من بنفسني

خرج صلاح من الغرفة و لم يجد أحدا

التفت صلاح يمينا و بدأ يبحث

صلاح : هل من أحد هنا؟

بشكل مفاجئ ضربه شيء ثقيل على رأسه من الخلف

يضرب شخصا صلاح على رأسه بقوة حتى يغيب عن الوعي، ثم يدخله لغرفته في الفندق، فتراه هبة، و يمسك عليها مسدسا

هبة : أ هذا أنت؟

علاء : لا تخافي ، سأشرح لك كل شيء

هبة : لما صلاح غائب عن الوعي؟ لما ضربته؟

علاء : قلت لك سأشرح لك كل شيء، لا تسألي كثيرا الآن

يترك علاء صلاح ملقيا على الأرض و يذهب نحو مراد

هبة : أ أنت تعمل لصالحهم؟ أنا لا أصدق

علاء : أنا لا أعمل لصالح أحد، أنت لا زلت لا تدريين بالكثير من الأمور

هبة : أنت تساعد مغتصبا، أ تعلم بهذا؟

علاء : إنه ليس مراد

هبة :كيف؟ ليس مراد، لا، لا يمكن هذا، لقد قال لي صلاح أنه رآه مباشرة أمامه يقتل حبيبته

علاء : ذلك الشخص الملقى على الأرض ليس صلاح كذلك

هبة : ما هذا الهراء الذي تقوله؟

علاء : فلتصمتي أرجوك ، و دعيني أقوم بعملتي، لقد كانوا يتعقبوكم، فقتلت 4 رجال من عصاباتهم

هبة :من أنت؟ و ما هذه الفوضى؟ و من يتعقبنا ؟ لم أعد أفهم أي شيء

علاء :اذهبي و اجلسي في السرير، ثقي في، أنا لست شريرا و أنا لن أؤذي أحدا هنا

هبة :حسنا

علاء : أرجوك ، لا تحاولي فعل شيء تتدمين عنه

تذهب هبة و تجلس على السرير، بينما يفكّ علاء مراد ، و بالفعل فكّه، و أزال عنه القماش

علاء : سامحني يا طه على هذا التأخر

طه : انظر ما فعله بي، لقد قطعّ أصبعين من يدي، لماذا تأخرت كل هذا التأخير

علاء: لقد كنت يائسا، عندما أحضرك أخوك إلى هنا، أرسل مراد بعض رجاله لمراقبة الأمر،. لقد قتلهم للتو

هبة : أ حقا ، لست مراد؟

طه : نعم ، أنا لست مراد ، كيف يمكنني أن أكون وحشا مثل ذلك الشخص

هبة : من تكون ؟ اففففف ، لم أعد أفهم شيئا

طه : إن ذلك الشخص الملقى على الأرض فعلا أخي

هبة : أ ليس اسمه صلاح؟

طه : لا ، اسمه أسامة، إنه أخي الأكبر

هبة : و لماذا كان يتعامل كأنه صلاح؟

طه : إنه من الصعب شرح الأمور، إن ما فعلوه بنا أمر صعب للغاية

هبة : أ ليست لشخصية صلاح وجود أصلا؟

علاء : لا ، لا ، صلاح ، كان موجود بالفعل، لكنه مات حقا في ذلك الحريق، لم تكن هناك عملية تجميل أو شيء من هذا القبيل

هبة : سأجن!! إن كان فعلا صلاح ميت، فلما هذا الشخص الملقى على الأرض يعيش حياته على صفة صلاح

علاء : دعينا نحمل أسامة أولا على الكرسي و نربطه

هبة : كل ما قلتموه كذب ، أ ليس كذلك؟ فلا يوجد منطق لهذا الكلام

يذهب علاء و يجر أسامة بصعوبة ثم يربطه على الكرسي

طه : أقسم لك أن هذا الشخص أخي

هبة : إن كان أخوك، فلما تربطه الآن؟

طه : إنهم يتلاعبون بعقله، إنه يراني الآن مراد

هبة : كيف؟ يتلاعبون بعقله؟ و من هم؟

علاء : إنه صاحب المحل الذي كنت تعملين به يا هبة

هبة : نبيل؟؟ أ تقول أن نبيل هو الذي يتلاعب بعقله؟

طه : نعم ، هذا ما في الأمر

هبة : أ تسخرون مني، لقد كان ذلك اليوم في المطعم و رأوا بعضهما البعض، و صلاح لم يتعرف عليه حتى، أنا لم أثق في كل كلامكم صراحة، لأن هذا شيء غير منطقي

علاء : أ حكي لك هذا قصته مع مني؟؟

هبة : نعم ، و قال أن مراد اغتصب مرارا و تكرارا قبل أن يقتلها و يحرق المنزل

طه : دعيني أسألك مجددا، هل في القصة التي حكاها لك، ذكر إسم الأب أو شيئا يخصه

هبة : يا للهول، لقد حكي لي القصة كاملة دون أن يذكر لي اسمه

طه : لم يفعل ذلك عن قصد، نبيل من جعله هكذا، ستنصدمي الآن ، ان قلت لك أنه هو نفسه الأب

هبة : ماذا؟ نبيل هو نفسه الأب؟؟ لا، لا يمكن ما تقوله

أثناء الحوار، بدأ أسامة (صلاح) يفيق من الغيبوبة، و كان أول ما رآه هو طه و هبة

أسامة : أرجوك يا مراد، لا تؤذيها كما أذيت هبة أرجوك

طه : لن أؤذيها يا أخي، الحمد لله أنك استيقظت

أسامة : هبة، إنه نفس السيناريو الذي وقع لي مع منى، اهربي أرجوك من هنا  
تحاول هبة الهروب حقا لأنها لم تثق بذلك الكلام، بعدها يظهر أمامها علاء

علاء : لا تحاولي، أرجوك

صلاح : أ هذا أنت؟

علاء : نعم ، هذا أنا

هبة : من أين تعرفه يا صلاح؟

أسامة : إنه نفسه الطبيب الذي أنقذني، و أجرى لي عملية التجميل

علاء : لم تكن تلك عملية تجميل، أنت لست صلاح أصلا، لم نعمل عليك أي شيء،  
لقد كنت أعمل مع نبيل حينها. و طلب مني أن أمثل عليك أننا أنقذناك و عملنا لك  
عملية تجميل

أسامة : من يكون نبيل ؟

علاء : إنه أب مراد

أسامة :أ حقا هو أبوك أيها الوغد؟

طه : إنه ليس أبي. قلت لك ألف مرة أن أبي و أبوك واحد، و نحن إخوة حاول أن  
تزيل الغضب الذي في داخلك، و حرر عقلك

أسامة : ما هذا الهراء؟ و كيف يمكنني أن أنسى اسم أب مراد؟ هذا غريب حقا، المهم  
لا تثقي بهم يا هبة، إنهم يكذبون، إنهم يريدون قتلنا

هبة : أ حقا يا علاء تريدون قتلنا؟

علاء : لا ، بالتأكيد، اففف، كيف سأشرح لكم؟

أسامة :هبة ، كيف تعرفي أن اسمه؟

هبة : لقد كان يسكن في نفس المنطقة التي أقطن فيها، أخته ماتت في الزلزال كذلك،  
إنه دكتور المنطقة

أسامة :ما دخلك في هذه القصة؟ أ تعمل لمراد و عائلته؟

علاء : سامحني يا أسامة

أسامة :من هو أسامة ؟

علاء : اففف، دعني أكمل كلامي، سامحني يا أسامة، سأضطر لوضع القماش على  
فمك حتى أشرح لك كل شيء

أسامة : لا، لا، لا تجرأ

وضع طه القماش على فم أخيه

هبة : ما هذه الفوضى؟ أنا أريد أختي، أين هي أختي؟

طه : إنها بمنزلي ، يومين بلا أكل يا إلهي

علاء: لا تخف، لقد أخذتها من هناك و ذهبت بها إلى مكان آخر لكي لا يجدوها رجال  
نبيل، إنها بأمان تماما

هبة : ماذا يريدون رجال نبيل بفتاة صغيرة؟

علاء : نبيل يعلم أنها حبيبة طه، و نقطة ضعفه، لهذا يريد اختطافها

هبة : ما هذا الهراء؟ أنا لا أفهم حتى الآن، كيف يمكن تكون طفلة في عمر و داد حبيبة  
لك

طه : نعم، سنحكي لك القصة من أولها لكن حاولي أن تفهمي

هبة : أ تقولون أن نبيل هو الشرير في الأمر؟

علاء : نعم ، إنه هو الشرير، إنه من قتل صاحب الدكان، و هو من أنقذ مجرما من  
السجن، و هو من أمر ابنه باغتصاب منى و قتلها و إحراق البيت، و هو من قتل ...

هبة : و هو من قتل من..؟

علاء : أ تظنين أن منير هرب بالمال الذي أعطاه لك صلاح؟

هبة : و ما دخل منير في القصة؟

علاء : أجيبيني على سؤالي



هبة : نعم، أظنه قد هرب بالأموال

علاء : كيف يمكنك أن تفكري هكذا. إن منير أفضل شخص قد تعرفينه في حياتك، لقد ضحى بحياته لأجله

هبة : كيف؟ (خائفة)

علاء : لقد كنت تتصلين به و هو لا يرد، أليس كذلك؟

هبة : نعم ، كيف تعرف كل هذا؟

علاء : لقد كنت هناك، لقد كان يريد الرد عليك، لكن نبيل أطلق عليه رصاصة على رأسه

هبة : أرجوك لا تقل مثل هذا الكلام ثانية، أخي لا يمكن أن يموت

علاء : أقسم لك أنه قتله بدون رحمة و لا شفقة

هبة :و ماذا كنت تفعل هناك؟ لما لم تحاول إنقاذه؟ (تبكي بشدة)

علاء : أتعرفين من هو نبيل؟ إنه لا يتردد بقتلك، لقد كنت أتجسس عليه، و جرى ذلك المشهد أمام عيني لكن لم أجراً عن الخروج من مخبئي

هبة : (تبكي بشدة) ما كان ذنب منير؟

علاء : لأنه مريض نفسي، و يكره الخسارة، لقد علم أنكما ستطوران مشروعا خاصا بكما، لهذا قام بقتله، و كان يبحث عنك أنت أيضا

هبة : كيف يمكن لشخص أن يكون بهذا الشخص من القسوة؟ من هو نبيل؟ و كيف تعرف عنه كل هذه الأمور

علاء : من أين أعرفه؟ إنها قصة طويلة

طه : احكي لهما ما يجري ليعرفا من هو نبيل؟ و على مدى خطورته

علاء : حسنا ، إنها قصة طويلة، لكن سأحكيها لكما لتفهما كل الأمور، و لتعرفا ما يحدث الآن

تنظر هبة لأسامة و هو يشير لها بأن تهرب

هبة : سامحني يا.... لا أعلم ان كان اسمك صلاح أو أسامة، لكني مضطرة لسماع هذه القصة، لقد رفضت أن أسمع لك في الماضي، لا تجعلني أكرر نفس الخطأ، حسنا، يا علاء، نحن نستمتع احكي لنا هذه القصة التي نعيشها

### سنة 1990:

الدكتور حسن : السيدة فاطمة، من ماذا يعاني ابنك؟

فاطمة : لا أعلم، يوجعه رأسه للغاية

حسن : كم عمرك يا ابني

نبيل : 7 سنوات يا سيدي

حسن : بماذا تحس؟

نبيل : يؤلمني رأسي للغاية

حسن : هل سبق و أن وقع لك هذا من قبل؟

نبيل : نعم سيدي،. عندما أفكر كثيرا يحدث لي هكذا

حسن : لا زلت صغيرا، في ما تفكر؟

نبيل : أفكر في اختراع أشياء جديدة للعالم

حسن : إنك لا زلت في الابتدائي و تتحدث عن هذا! كيف ذلك؟

نبيل : لا أعلم ، هذه هي الأفكار التي تراود عقلي

حسن : إن ابنك يبدو شخصا مثيرا للاهتمام، لما لم يحضر أبوه السيد مصطفى معكما

فاطمة : لقد كان مشغولا قليلا

حسن : حسنا، سأعمل له تحليلات و أشعة على رأسه لنعرف ما الذي يؤلم هذا البطل الصغير

ذهب نبيل مع الطبيب حسن و أجرى كل التحاليل و الأشعة، و بعد مدة خرجت النتيجة، و عندما قرأ الدكتور حسن نتيجة التحاليل انصدم للغاية

فاطمة : ما بك يا دكتور؟ لما تغيرت ملامح وجهك؟ أرجوك، لا تقل لي أن ولدي مريض بمرض خطير

حسن : لا، لا بالعكس، هل تعلمي ماذا كانت نتيجة التحاليل؟

فاطمة : أخبرني بسرعة، لقد أخففتني

حسن : دعني أشرح لك حالته أولاً، يوجد فقط 0.01 % من الناس في العالم، من تصل نسبة ذكائهم و دهائهم فوق 90٪، الأمر غير الطبيعي أن نتائج التحليل لدى ابنك تظهر الخلايا على دماغه و هي نشطة للغاية أكثر من الإنسان العادي بأزيد من الضعف

فاطمة : أنا لم أفهم

حسن : ما أحاول قوله سيدتي ، أن ابنك ليس طبيعياً، ابنك سيكون عبقرى للغاية ، سيبدو غريب للأطوار للمجتمع لأن ما في دماغه لن يملكه أي شخص آخر، سيكون عبقرى للغاية ، إنها الحالة الأولى التي تعرض لي هكذا، لا زلت لا أصدق الأمر

فاطمة : و لماذا يوجعه رأسه؟

حسن : إنها الخلايا تحاول أن تأخذ مكانها الكامل في الدماغ، لا تقلقي سيكون على ما يرام قريباً

فاطمة : أ هذا المرض الذي حكيت علي عنه مخيف؟

حسن : إنه ليس مرض، إنه شيء رائع، لكنني أنصحك أن تبعديه عن المشاكل و أن يبقى في بيئة سليمة ملائمة لعقله، فقد قرأت بحثاً عن أصحاب هذه الحالات الاستثنائية، يقول أنه لو لم يجدوا البيئة السليمة قد يتحول ذلك عندهم إلى مرض نفسي، و أتعلمين لو التقى المرض النفسي بهذا المعدل من الذكاء؟ قد يصنع مجرماً خارقاً للطبيعة، لذا فلتبعديه قدر الإمكان عن رفقاء السوء و عن من يعطيه طاقة سلبية

فاطمة : حسناً، شكراً جزيلاً سيدي، لقد تركته بالخارج لوحده يجب أن أذهب

حسن : حسنا، بلغي سلامي للسيد مصطفى  
تغادر فاطمة العيادة رفقة ابنها نبيل و يذهبان إلى المنزل  
فاطمة : أ أحضر لابني شيئا؟  
نبيل : شكرا أمي،. لست جائعا  
فاطمة : تعال هنا،. اقترّب، أريد التحدث معك  
نبيل : حسنا،. ها أنا ذا  
فاطمة : لقد قال لي الطبيب أنك بصحة جيدة، تلك الآلام مجرد صداع مؤقت سيزول  
نبيل : إني لا زلت أشعر به يا أمي  
فاطمة: لا تخف، بعد مدة سيزول  
نبيل : حسنا أمي  
فاطمة : أين هي قبلتي؟  
يقبلها نبيل..  
نبيل : أحبك كثيرا أمي  
فاطمة : أعلم، انظر لقد قال لي الطبيب أن في هذه المرحلة من حياتك يجب أن  
تصادق أشخاص أختار و أن تعيش في بيئة سليمة  
نبيل : أنت بيئتي السليمة يا أمي  
فاطمة : (تعانقه بقوة) لا تقلق، سيكون كل شيء بخير  
فجأة يدق شخصا الباب...  
فاطمة : لا بد أنه والدك، يجب أن أفتح الباب  
ما إن تفتح فاطمة الباب حتى تشم رائحة الكحول من على فم مصطفى زوجها  
فاطمة : أين تأخرت؟  
مصطفى: و لما تبالين؟

فاطمة : إنها الواحدة ليلا، أين كنت؟

مصطفى: انظري أيتها المرأة، أنا لا أتدخل في قراراتك، حاولي أنت أيضا أن تصمتي قليلا

فاطمة : هل ذهبت للحانة ثانية؟

مصطفى : و ما دخلك؟ هذه حياتي و أفعل فيها ما أريد

فاطمة : كيف لا أتدخل؟ أ نسيت أنني زوجتك؟ أنني أم طفلك؟

مصطفى : تبا للزواج، تبا لهذا الطفل

فاطمة : لا تتحدث هكذا أمامه

يصفعا مصطفى

مصطفى: الآن، تريدان أن تعلميني كيف أتحدث؟

فاطمة : أرجوك، لا تفعل هذا أمامه، فقط قال لي الطبيب أن....

مصطفى : تبا لك، و تبا للطبيب و تبا لهذا الطفل، تبا للعالم، دعيني أنام

فاطمة (تبكي) : حسنا، اذهب

مصطفى: أنت، أيها العفريت ، لما زلت مستيقظا ؟

نبيل (خائف) : سأنام للتو يا أبي

مصطفى : حسنا، افعل ذلك الآن

ذهب مصطفى للتو

فاطمة تعانق ابنها نبيل

فاطمة : إنه سكران يا ابني، لا يعلم ما الذي يخرج من فمه، لا تتأثر بهذه الأشياء، حسنا؟

نبيل : إنه يخيفني يا أمي

فاطمة : لا تخف يا ابني، إنه لن يستطيع فعل أي شيء لك، نم الآن و خذ قسطا من الراحة، يجب أن تذهب غدا إلى المدرسة

نبيل : حسنا أمي، ليلة سعيدة

فاطمة : و لك أيضا يا حبيبي

في الغد...

فاطمة : نبيل، استيقظ من أجل أن تذهب إلى المدرسة

نبيل : المدرسة من جديد، اففف

فاطمة : اخرس، و قم لتغسل وجهك و فمك و دعني ألبسك ثيابك

استيقظ نبيل و ظهر للمرحاض للاغتسال و بعدها عاد

نبيل : أ ستلبسيني من جديد يا أمي؟ لم أعد طفلا صغيرا

فاطمة : يا للهول، عندك 7 سنوات فقط و تقول أنك لم تعد طفلا صغيرا

نبيل : حسنا، حسنا ، ألبيسيني الثياب بسرعة، فقد تأخرت

فاطمة : أعطيني يدك

تلبسه فاطمة ثيابه، فجأة سمعا أحد يطرق الباب

نبيل : لا بد أنه علاء، أسرع يا أمي

فاطمة : إني أفعل ما بجهدني

بعد انتهائها

نبيل :حسنا، أمي، سأذهب

فاطمة : لقد نسيت شيئا أيها الشقي

نبيل : ماذا؟

فاطمة : أين هي قبلتي؟

نبيل (يبتسم) من جديد نسيتها، ها هي قبلتك أمي

فيقبلها نبيل و يذهب لفتح الباب ، فيجد فعلا علاء قرينه في السن ينتظره

علاء : لقد تأخرت

نبيل : لم أستيقظ باكرا ، سامحني

علاء: حسنا، دعنا نجري الآن لنصل للمدرسة بسرعة

ذهب نبيل و علاء مسرعان إلى المدرسة ، بينما لا تزال فاطمة بالببيت تعد الفطور لها و لزوجها ..

بعد انتهائها من إعدادة، تذهب إلى غرفة النوم لتوقظه

فاطمة : استيقظ، إنها التاسعة

فلم يجبها مصطفى

فاطمة : إني أتكلم معك، استيقظ، لقد جهزت الفطور

مصطفى : دعيني و شأني

فاطمة : أ لا تريد أن تذهب إلى العمل؟

مصطفى : لقد استقلت منه

فاطمة : كيف؟ استقلت منه، و ماذا سنصرف على أنفسنا

مصطفى : و ما شأني أنا؟

فاطمة : كيف تقول ما شأنك؟ إنك رب العائلة

مصطفى : أتعرفي، انصرفي الآن قبل أن أقوم بضربك، فليس لدي مزاج لهذا

الحديث، لقد خسرت نومي بسببك

فاطمة : ما هذه الفوضى التي نعيش فيها؟ إن ابننا مريض، و يجب نعتني به جيدا، و

ان كنا نتشاجر كل يوم، فذلك سيجعله مريضا نفسيا

مصطفى: أ تقولين أنني السبب في مرضه؟

فاطمة : لا، لم أقل هذا، إنه مرض نادر، لكن يجب أن نريه الطريق المستقيم

مصطفى: اففف، ذلك ابنك، فلتعتني به، سأذهب خارجا

فاطمة : و الفطور؟؟

مصطفى: كليه أنت فقط أيتها البدينة

خرج مصطفى من المنزل و ظلت فاطمة تبكي عن حظها المنحوس، من جهة أخرى لا زال نبيل و صديقه علاء بالمدرسة

نبيل : لماذا غبت البارحة يا علاء؟

علاء: لقد قرر أبي حسن أن يعمل حفلة كبيرة بمناسبة عيد ميلاد أختي الصغيرة منال، لهذا تغيبت، لقد كان يوما جميلا

نبيل : كم بلغ عمر أختك الآن؟

علاء: 5 سنوات

نبيل : و لما لم تدعوني هاهاها؟

علاء: أنا لا زلت صغيرا، ليس لي الحق في أن أدعو

نبيل : حسنا

المعلم : انتما الإثنان

علاء: أ نحن يا أستاذ؟

المعلم : نعم أنتما، أراكما منذ مدة و أنتما تتحدثان، إنه صف

علاء: نحن نعتذر سيدي

المعلم : أ أنت ابن الدكتور حسن؟

علاء: نعم سيدي

المعلم : تشبهه كثيرا في ملامحه، تابع الدرس يا ابني لكي تصير دكتورا مثله

علاء: أتمنى ذلك أستاذ،. أنا أعتذر من جديد

المعلم : و أنت لما لا تتكلم؟ أ أنت أبكم ؟



نبيل : لا سيدي

المعلم : إذن قدم لي اعتذارك، هيا

نبيل : أنا أعتذر ، لكن يا سيدي لم أكن أتابع الدرس، لأن سهولته جعلته مملا

المعلم : أ تريد التصرف الآن كأنك عبقرى؟

نبيل : أنا لا أقول هذا، لكن ما أتعلمه بالمدرسة شيء سهل للغاية

المعلم : إذن لما تترتادها؟ ابقى في منزلك

نبيل : أقنع والدتي بهذا يا سيدي

المعلم : ابن من أنت؟

نبيل : أنا ابن فاطمة

المعلم : أ هناك من ينسب نفسه لأمه؟

نبيل : أنا يا سيدي

المعلم : تحاول أن تتذاكى، قل لي اسم أبائك بسرعة و إلا غضبت

نبيل : اسمه مصطفى

المعلم : أ أنت ابن سكير الحى؟

نبيل : (بحرج و خجل) نعم سيدي

المعلم : هاهاها، إذن أنت تقول أن الدرس سهل

نبيل : نعم، إنه فى غاية السهولة، من منا لا يعرف الجمع و الطرح

المعلم : حسنا، ما هو مجموع 15 و 42 ؟

نبيل : (بسرعة) 57

المعلم : كيف أجبت بهذه السرعة؟ هل أنت مكرر السنة أم عامك الأول فى الثانى  
ابتدائى

نبيل : لم أكرر سيدي

المعلم : قل لي ما هو مجموع 37 و 114

نبيل : (بسرعة) 151

المعلم : هذا مستحيل، كيف تعلمت العد بهذه السرعة؟

نبيل : لا أعرف سيدي، كل ما أعرف أنني أعرف كل هذا و أقرأه في الكتب،. أعرف الضرب، و أعرف القسمة

المعلم : كيف؟ هذه الدروس ستدرسها حتى العام المقبل

نبيل : لهذا أصاب بالملل سيدي

المعلم : ما هو حاصل 21 ضرب 45؟

نبيل : 945

المعلم : هل أنت متأكد؟

نبيل : نعم سيدي

أخذ المعلم الحاسبة و وضع العملية و خرج له نفس الخارج الذي قاله له نبيل

المعلم : مستحيل، كيف أنت هكذا؟ إن الأطفال بسنك لا يعرفون حتى لعملية الجمع، و أنت، كيف تعلمت كل هذا؟

نبيل : أقرأ الكتب سيدي

يرن الجرس فيخرج الأطفال بسرعة من الصف، بينما المعلم لا يصدق ما رآه ...

في طريق نبيل للعودة ، سمع صراخا في منزلهم من بعيد، فجري ليعرف ما الأمر؟ فوجد أبوه مصطفى يضرب أمه أمام الملاء

مصطفى: قلت لك يا أيتها العاهرة أ لا تتدخل في شؤوني. لقد قلت لك هذا مرارا و تكرارا، خذي،. خذي

نبيل : (يبكي) أرجوك، لا تضرب أمي، أرجوك

مصطفى: اذهب من هنا أيها الصغير و إلا دعستك برجلي

فاطمة : كيف يمكن أن تكون هكذا؟ إنه ابنك

مصطفى : إنه ابنك أنت فقط، أنا منذ بداية علاقتها كنت لا أريد الأولاد

فاطمة : فلندخل للمنزل، و اضربني هناك، إن الناس تتفرج علينا

مصطفى : دع الناس تشاهد، أنا لا أهتم

فاطمة : أرجوك

يذهب مصطفى و يتركها ملقاة على الأرض

نبيل : ( يبكي ) أمي، أمي،. هل تأذيت ؟

فاطمة : إنه فقط يمزح معي، لا تأخذ ذلك بمحمل الجد

نبيل (يمسح الابن الدم من على فم أمه) أنا أكره أبي يا أمي

فاطمة : لا تقل هذا يا ابني (و تعانقه) ، سيكون كل شيء على ما يرام

تدخل فاطمة و نبيل إلى المنزل و يصعدان الدروج و يذهبان إلى الطابق العلوي،. تبدأ فاطمة بجمع ثيابها و ثياب ابنها

نبيل : ماذا تفعلين يا أمي؟

فاطمة : سنذهب لمنزل والدي، لم يعد باستطاعتنا العيش هنا

نبيل (يفرح من داخله) : حسنا أمي

و بينما فاطمة تجمع الملابس في الحقيبة، يذهب نبيل لمعانقتها من جديد

نبيل : إنني أحبك للغاية يا أمي، لن أقدر من العيش بدونك و لو دقيقة

فاطمة : أنا أيضا أحبك يا ابني، سنذهب الآن لمنزل جدك، و سيكون بعدها كل شيء على ما يرام

يدخل مصطفى إلى البيت و هو سكران مجددا

مصطفى: أين أنتما؟ لقد جئت

رغم أن فاطمة قد سمعت نداءه، لكن لم ترد الرد عليه

مصطفى: أين أنتما؟ أ لا تسمعان ؟

فتش مصطفى بيوت الدار السفلية فلم يجد أحدا، بعدها صعد الدروج، و وجد فاطمة تجمع ثيابها

مصطفى : لما لم تجيبي؟

لم ترد عليه فاطمة

مصطفى : لمن تجمعين هذه الثياب؟

فاطمة : أنا ذاهبة لمنزل أبي

مصطفى : و هل أذنت لك أنا بذلك؟

فاطمة : لن أطلب إذنك بعد الآن

مصطفى: كيف تتجربين يا امرأة؟

فاطمة : إنني أطلب الطلاق

مصطفى: أ تعلمين ما الذي تقولينه؟

فاطمة : نعم، ان أردت الآن، اضربني ما شئت، لكن ذلك سيحتسب عليك في المحكمة

مصطفى : (ينصدم) انظري، فاطمة، أنا آسف، لم أظن أن الأمور ستصل لهذه الدرجة

فاطمة : لقد صبرت لأفعالك سنين، لكنك بالغت في قهري، و لو كان الأمر بيني و بينك، لما استسلمت، لكن الأمر يتعلق بابني، إنه يحتاج لبيئة سليمة، و ليس لأب سيء مثلك

مصطفى(يصفعها) : أ تقولين أنني سيء؟

لم تعره فاطمة أي اهتمام و ظلت صامته بعد الصفعة و تجمع ثيابها

مصطفى: انظري، فاطمة، سأتغير ، سأحاول أن أتغير، أرجوك اعطيني فرصة

فاطمة : أعطيتك آلاف الفرص لكنك لم تقدرها

مصطفى : الفرصة الأخيرة يا فاطمة، أرجوك  
تتظر فاطمة لابنها نبيل و هو يشعر بالخوف من أبيه  
فاطمة : انظر لابنك، هل حاولت لمرة واحدة التحدث معه؟ و معرفة مرضه و آلامه  
مصطفى: قل لي يا ابني، من ماذا تعاني؟  
فيخاف نبيل و يتراجع للوراء  
فاطمة : هل رأيت ؟  
مصطفى: سأحاول التغير،. أعرف أنني إنسان سيء، لكن سأحاول التغير  
فاطمة : لقد فات الأوان الآن  
تنتهي من جمع الثياب  
فاطمة : هيا يا ابني  
مصطفى: دعينا نكمل حديثنا يا فاطمة  
فاطمة : لقد قلت ما أريد قوله، لن أضيف أي شيء  
مصطفى : ألن تفكري في أن ابنك سيعيش من دون أب؟  
فاطمة : و هل أنت أب أصلاً؟؟  
تحمل فاطمة الحقيبة و تذهب صوب الدروج للنزول، فينقبض مصطفى على الحقيبة  
مصطفى: لن تذهبي لأي مكان  
فاطمة : اترك الحقيبة يا مصطفى  
مصطفى : لن أتركها حتى تلغي رحلتك هذه  
تتعارك فاطمة و مصطفى على الحقيبة، فتتزلق رجل فاطمة فجأة، فتسقط من على  
الدروج، كانت سقطة قوية للغاية  
انصدم نبيل و أبوه بما وقع، فهو لم يتعمد ذلك  
صرخ نبيل : أمييييي (و ينزل عندها)

فيتبعه مصطفى

مصطفى: لا تصرخ بقوة ، قد يسمعنا الجيران

ينظر مصطفى إلى فاطمة المليئة بالدماء، و يتحقق من تنفسها، فيجدها قد ماتت

مصطفى : يا إلهي، لقد ماتت

بدأ نبيل بالبكاء بشدة و يعانقها و يقبلها

نبيل : استيقظي يا أمي أرجوك

مصطفى: لقد ماتت، ماذا أفعل يا إلهي؟

مصطفى : انظر أيها الطفل إنها مجرد حادثة، أسمعني؟ إن جاءت الشرطة قل لهم

أنها قد انزلت لوحدها و ماتت

نبيل لا زال حاضنا أمه و يبكي

مصطفى : هل سمعت ما أقوله أم لا؟

نبيل : (بخوف شديد) نعم، لن أقول لشخص ما حدث

مصطفى: حسنا ، جيد و كفاك بكاء، إنها مجرد جثة الآن. يجب أن تبدل شخصيتك

قليلا، يجب أن تكون قوي، لا تبكي بشكل دائم كالفتاة

نبيل (يمسح دموعه) : حسنا

تأتي الشرطة و الإسعاف و يأخذان الجثة إلى المشرحة و نبيل و مصطفى إلى المخفر

للإدلاء بأقوالهم. و بالفعل ما أراده مصطفى قد تحقق، فالخوف الذي اقتحم قلب نبيل

جعله يقول للشرطة أن الأم قد انزلت لوحدها و سقطت و أن لا ذنب لأبيه في ذلك،

بعدها يطلقان سراحهما، و يعمل ناس الحي جنازة للمرحومة لأن مصطفى لا يملك أيا

من المال

أتى الدكتور حسن و أولاده علاء و منال لحضور الجنازة، فليتي الأطفال الثلاثة

هناك

علاء: كيف حدث هذا؟ كيف ماتت؟

نبيل : (بيكي) لقد انزلت و سقطت على الأرض

علاء: أ لن تعود مجددا؟

نبيل : إن الميتون لا يعودون للحياة يا علاء

علاء : اممم، حسنا

نبيل : من تكون هذه البنت؟

علاء :إنها أختي الصغيرة منال التي أتحدث لك عنها دائما

نبيل : هذه أنت أيها الصغيرة

منال: من هذا يا أخي؟

علاء: إنه صديقي المفضل نبيل

الدكتور حسن : علاء، هيا بنا، لقد تأخرنا

علاء: أ ستذهب غدا للدراسة؟

نبيل : رغم أنها مملة، لكن يتوجب علي ذلك

علاء: حسنا سنذهب الآن، اعتني بنفسك

سرعان ما انتهت الجنازة و بقي الأب و نبيل وحدهما في البيت

مصطفى: لا تحكي أبدا لشخص ما، ما حدث حقا، أنا أحذرك

نبيل : لا،. لن احكي لأحد

مصطفى : اذهب الآن للنوم

نبيل : إني جائع بعض الشيء

مصطفى : تعال و كلني، أ لا ترى أننا لا نملك حتى الخضار، اذهب للنوم، و سيزول

منك الجوع

نبيل : حسنا

و ذهب نبيل لغرفته و أغلق عليه الباب و بقي بيكي لمدة طويلة حتى ذهب به النوم ...

في الصباح، يسمع نبيل أحدا يطرق الباب

نبيل : لا بد أنه علاء، يجب أن أستعد

لبس نبيل ملابس المدرسة و استعداد جيدا، فاستيقظ مصطفى و رآه بتلك الحالة

مصطفى: إلى أين أنت ذاهب؟

نبيل : ذاهب للمدرسة يا أبي

مصطفى : من اليوم فصاعدا، لن تذهب إلى أي مكان، ستذهب معي لنشتغل حمالين في السوق

نبيل : لكن يا أبي علاء ينتظرني أمام المنزل

مصطفى : أيا كان، اخرج عنده و قل له أنك لن تذهب للمدرسة ثانية

يخرج نبيل...

علاء: ما بك؟ هيا أسرع لقد تأخرنا

نبيل : اذهب يا علاء، أنا لن أذهب

علاء: أ اليوم فقط؟ أم أنك لن تذهب ثانية؟

نبيل : لن أذهب ثانية

علاء: لماذا يا صديقي؟

نبيل : أبي يريدني أن أعمل معه

علاء: نحن لا زلنا صغارا، لماذا يريدك أن تشتغل معه؟

نبيل : اذهب يا علاء، ستتأخر

علاء: سأفتقدك كثيرا يا صديقي

نبيل : و أنا أيضا

يعانقه علاء..

علاء: إذن هذا وقت الفراق



نبيل : نعم، أظن ذلك

علاء: اعتني بنفسك جيدا

يذهب علاء للمدرسة، و يدخل نبيل لتغيير ملابس الدراسة، و يغمره الحنين لأمه، و يبكي بشدة لوحده

مصطفى: أيها الطفل ، هيا فلنذهب

نبيل : أنا آت

مصطفى: هل كنت تبكي؟؟ أووووه لا أصدق

نبيل : أنا آسف

يصفعه مصطفى بقوة

مصطفى: هذه الصفعة ستجعلك أقوى، يجب أن تصبح رجلا و أن لا تبكي مثل النساء

نبيل : أ لا ترى يا أبي أنني صغير؟

مصطفى: نحن ولدنا لنكون أقوياء، ستشتغل معي و ستعرف هذا بنفسك، أخرج من ذاتك العاطفة نهائيا، كن رجلا لا يقهر بالمشاعر

نبيل : (بخوف) حسنا

أمضى نبيل 5 سنوات في العمل و العذاب و هو طفل صغير مع والده الصارم، كان يضربه دائما، يفكره في أمه و يشتمها، و في هذه السنوات الخمس رأى نبيل قساوة الحياة، و بدأ يتأثر بالبيئة التي ينتمي لها والده، في الليل يذهب مع والده ليشاهده يتناول الشراب و في الصباح يستيقظ على الشتم، كره والده طوال تلك الفترة، لكن خوفه منه كان أكبر، لم يقدر على فعل شيء، كان يفتقد لأمه كثيرا لكنه لم يعد يبكي كالماضي، أخذ الكثير من القسوة من أبيه، كان يرى أحيانا علاء و أخته يذهبان إلى المدرسة بينما يرى نفسه حمالا للأمتعة، رأى الكثير من الناس موهبة نبيل و ذكاءه الخارق، و كيف يصلح الآلات بسرعة و بيرع في كل شيء، مرت تلك الخمس سنوات بسرعة حتى رآه يوما عالم كبير بالمنطقة يدعى هاشم و لاحظ موهبته و

نضجه رغم أنه يبلغ 12 عاما فقط، طلب العالم من مصطفى أن يعمل معه ابنه في مشروعه الكبير، و بما أن نبيل شغفه هو العلم و اكتشاف اختراعات جديدة، عشق الفكرة و أراد أن يذهب، لكن أبوه منعه و رفض عرض العالم

مصطفى : لن تذهب إلى أي مكان، ستبقى هنا معي

نبيل : إلى متى تريد الإبقاء علي معك؟

مصطفى: لاحظت هذه الأيام أن طريقة حديثك معي قد تغيرت، انظر أيها الوغد الصغير، ستبقى هنا و هذا قرار نهائي

نبيل : حسنا

يغادر مصطفى لغرفته لينام و يبقى نبيل لوحده

نبيل (مع نفسه) : عرفت أن النذل لن يتركني أذهب، يجب أن أفعل شيئا، لقد قال لي العالم حتى يوافق والدك، و هو لم يوافق الآن. و لن يقبلني ان ذهبت لوحدي، أبي النذل فسد كل شيء، أحيانا أشعر بأني أريد أن أقتله... ماذا؟... ماذا؟... أقتله ، نعم إنها فكرة جيدة، لما لم أفكر في هذا من قبل؟ لقد انتهى عصر الخوف، لو لم أقتله لن يقبلني العالم، نعم، سأقتله ، فكرة عبقرية، أصلا لم يكن أبا جيدا، علّمني دائما القسوة، جاء الوقت لأكون قاسي، و يجب أن أفكر في خطة لأقتله دون أن تظهر كأنها جريمة، ماذا أفعل؟ فكر... فكر... ، نعم وجدتها، سأصعقه بالكهرباء و سأدعي أن يدها كانت مليئة بالمياه و لمس الخيط العاري

ذهب نبيل صوب غرفة مصطفى فراه نائما

نبيل : إنه الوقت المثالي كي أصعقه

يجلب نبيل أحد الخيوط النشيطة بالتيار و يزيد من شدة التيار في الدارة حتى أوصلها لأقصاها و يجلب سطلا من الماء ثم يضع الخيط في السطل و تظهر له موجات كهربائية داخله، ثم يقرب السطل من يد والده

نبيل : يجب أن أودعك و أنت نائم، أليس كذلك؟ هاهاها، لقد قتلت أمي بين أنظاري يا أبي، أمي أكثر إنسانية أحببتها على الكرة الأرضية، و من كثرة الخوف لم أتجرأ حتى على قول الحقيقة، لقد جعلت مني خادما لك كل هذه السنين، عشت معك العذاب،

رأيت كيف هي الحياة، اشكر ك على هذا، علمتني كيف أكون قاسيا، و ألا أرحم أحدا، حسنا لن أرحمك الآن يا أبي، لقد أطلقت الوحش للتو، و هذا الوحش لن يهتم بشأن أحد، لن يرحم أحد، هاهاهاهاها، هذا شعور جميل، أن يفتقد قلبك للرحمة، شكرا على كل ما علمتني إياه، لقد حان موعد الفراق...

يمسك نبيل بيد مصطفى و يهزها باتجاه السطل ...

يشعر مصطفى بأن أحدا يمسك يديه فيفتح عينيه

مصطفى: أنت؟ ماذا تفعل؟

نبيل : رحلة سعيدة يا أبي، بلغ لأمي سلامي

مصطفى : كيف؟

فيترك نبيل يد مصطفى و تسقط في السطل، فيصعق صاعقات قوية، رأى نبيل المنظر، و أعجبه الأمر تماما، رغم أن أباه يموت أمامه، لكنه يبتسم و يتلذذ بموته ... بعد لحظات من الصعق يموت مصطفى و يغادر الحياة، لكنه قد ترك مصطفى آخر، ربما أشرس منه لحدة ذكائه، إنه نبيل الذي أخلى قلبه من الرحمة تماما ..

بدأ نبيل يصرخ بعد موت والده و زيف موته و كل ما أراد أن يحققه قد حققه، و الناس كلها صدقت القصة التي حكاها لهم عن حادثة والده، و أعجبه الأمر كثيرا ، و انضم بعدها إلى العالم هاشم، بعد أن عرف هذا الأخير بموت والد نبيل، و ذهب ليقوم معه في منزله، كان العالم هاشم إنسان وحيد عاش حياته كلها على العلم و المعرفة، فاجتمعا الاثنان و تمعن هشام جيدا في كمية ذكاء نبيل، و هذا الأخير كان شغوفا بالعلم، لهذا كان يحب حوارات السيد هاشم بشدة ، و أراه الكثير عن العلم و اخترعا العديد من الآلات معا

بعد 6 سنوات و عندما وصل نبيل 18 سنة و بالضبط في سنة 2001، أحس العالم هشام بالعياء و أحس أنه اقترب موعد وفاته، فكتب كل ممتلكاته و مصانعه الكيميائية لنبيل، و ترك له أبحاثه و كل شيء يخص العلم، و فعلا بعد 6 أيام مات العالم و ترك نبيل وحيدا،. لم يحسس نبيل بالفرق رغم أن السيد هاشم أحبه كثيرا، لكن نبيل لم تأخذه العاطفة عليه يوما، و لم يتأثر بموته، و صار نبيل غنيا بعدما كان يصارع حياة

الفقر مع والده، و أصبح هو أكبر عالم بالمنطقة، ألا إنه، لا يشارك أبحاثه مع أحد، و لا يتناقش مع أحد، لكن الوحش داخله يحس به يوما بعد يوم

بعد مرور ثلاث سنوات قد توسّع فيها نبيل اقتصاديا من خلال أبحاثه و اختراعاته، اشترى عدة مطاعم بالمنطقة و عدة فنادق، و كوّن امبراطورية الخاصة، و أصبح من أغنى الرجال بالمغرب رغم أنه يملك 20 عاما فقط، و أصبح الكل بالمنطقة يخاف منه و يهابه لقسوته في التعامل، و أحد يتجرأ على تحدّيه ...

رغم قساوته البالغة، إلا أنه عندما يتذكر أمه فاطمة يصبح عاطفيا شيئا ما، لهذا يمنع نفسه بجميع الوسائل أن لا يتذكرها، لكن ذات يوم شاهدها بالحلم و هي تعانقه، فاستيقظ على تذكر الماضي بأكمله، و قرر أن يذهب للمكان الذي كان يعيش فيه سابقا ليتذكر طفولته الصعبة، و ليتذكر حنين أمه كذلك، و بالفعل، انطلق بسيارته الفخمة إلى منزله القديم، الذي لم يزره منذ أن قتل والده. ما إن وصل، حتى انصدم ناس المنطقة من جمال السيارة، و بعد لحظات نزل نبيل و في فمه سيجار و النظارات على عينيه. و بقي يحدق في المنزل لمدة طويلة، بعدها يأتي شاب عنده

علاء : أ يمكنني مساعدتك سيدي؟ تبدو تائها؟

نبيل : من تكون أنت؟

علاء: أنا من سكان المنطقة سيدي، لقد رأيت سيارتك من بعيد و أعجبتني و جئت لآخذ نظرة عن قرب، لكني وجدتك يا سيدي تائها، أ تبحث عن أحد؟

نبيل : أين ذهب سكان هذا المنزل؟

علاء: هذا المنزل سيدي؟؟

نبيل : نعم

علاء: لقد مات أهله، انزلت الأم من الدرج و توفي الوالد بصعقة بالكهرباء، بينما الطفل و صديقي نبيل فُقد منذ موت والده

نبيل : صديقك نبيل

علاء: نعم سيدي ، لقد كان صديقي المفضل إلى حين فقد أمه، فلم يعد يرسله معي أبوه. لكن يا سيدي لما تبدو مهتما؟ فأنت تبدو من عائلة غنية جدا

نبيل : أ أنت علاء ؟

علاء: (ينصدم) يا إلهي، كيف تعرفت على اسمي

نبيل : هل لم تعرفني يا صديقي؟

علاء: في الصراحة لا، قل لي من أنت؟

نبيل : أنا نبيل يا صاح

علاء: ماذا؟ نبيل ؟ أنا لا أصدق، هل أنت حقا نبيل؟

نبيل : نعم ، لقد اشتقت إليك يا صاح

علاء : (يعانقه) أين كنت طوال هذه المدة؟ و كيف لك سيارة مثل هذه؟

نبيل : إنها الأقدار، دعني أحكي لك ما حدث ...

حكى له نبيل كامل قصته بعد وفاة والده ...

علاء: إنك محظوظ يا صاح، لقد صرت غنيا للغاية، لقد كنت أعلم، كنت أعلم أنك ذات يوم ستصبح ناجحا

نبيل : و أنت ؟ ماذا فعلت؟ هل لا زلت تدرس؟

علاء :أنت تعلم أنني لطالما كنت أريد أن أصبح دكتورا مثل والدي حسن، و لقد نجحت في البكالوريا منذ سنتين و التحقت بمدرسة عليا للطب، و الأمور بخير، و أصبحت أعرف كل شيء عن الطب و العمليات من خلال مساعدة أبي لي، أنا أنتظر فقط في الشهادة

نبيل : أحسنت صنعا، انظر، سأذهب الآن، لأحجز مكان في فندق بسرعة و أتناول وجبة ما، إنني أتضور جوعا، و نلتقي بعدها، حسنا؟؟

علاء: فندق؟ ما هذا الذي تقوله؟ لن تذهب إلى أي فندق، أنسيت صداقتنا و طفولتنا؟ ستذهب معي للبيت و لا تعطيني أي عذر، أرجوك

نبيل : هاهاها ، حسنا حسنا

يذهب نبيل رفقة علاء إلى منزله...

علاء : مرحبا بك يا أخي، المنزل منزلك

نبيل : شكرا جزيلا

بعد قليل... يُسمع صراخ

منال: أخي، أخي

علاء : ما بك يا منال لماذا تصرخين؟

منال : لقد افتقدتك

علاء : و أنا أيضا، انظري، ألم تتعرفي على هذا الشخص؟

تتظر منال إلى نبيل نظرة إعجاب، لأنه كان جميل المظهر

منال : لا، لم أتعرف عليه

علاء :كنت صغيرة عندما افترقنا

نبيل : لا تقل لي أن هذه اختك الصغيرة

علاء : لقد تذكرتها، إنها منال

نبيل : وaaaاو، لقد كبرت، و أصبحت جميلة

علاء : أتغازل أختي أمامي؟

نبيل : لا، لا، لم أقصد ذلك

علاء : إنني أمزح، تفضل بالجلوس

و أثناء تناول الطعام، ينظرا نبيل و منال إلى بعضهما البعض بنظرات كلها حب و عاطفة

علاء : ماذا أتى بك إلى هنا بعد كل هذه السنين يا نبيل

نبيل : لقد عدت لأستقر هنا و أطور من هذه المنطقة

علاء :جيد جدا، أنا سأسأندك في كل مرحلة

نبيل : شكرا جزيلا

منال : أ أنت متزوج يا نبيل؟

نبيل : لا، لا زلت عازبا، لكني ربما الآن سأفكر (و ينظر لها نظرة شغف)  
علاء : لقد عشت طفولة مؤلمة، أتمنى أن تملأ السعادة طريقك، و تنسيك في كل شيء

نبيل : أمين، اوووه، لقد تأخرت، يجب أن أذهب الآن  
منال: و لماذا بهذه السرعة؟ ( بنظرة عابسة على وجهها)  
نبيل : إنه العمل

منال : حسنا، عد إلينا في أقرب وقت  
نبيل : ربما، ما سأقوله الآن سيفاجئك قليلا يا علاء  
علاء : ماذا يا صديقي؟

نبيل : لقد أعجبت بأختك كثيرا، و أريد أن أطلب يدها للزواج  
علاء : ماذا؟ كيف ؟ و بهذه السرعة؟ أنت تراها للمرة الأولى منذ زمان طويل  
نبيل : ربما بنظرة واحدة قد يقع الإنسان في الحب للأبد

تحمر منال خجلا، و تبدو على محاياها أنها تريد الزواج به أيضا و تغادر الصالة  
علاء : لقد احمرت خجلا ، لكن يا صديقي، ألا ترى أنك تعجل بالأمور؟

نبيل : لا، أقسم أنني سأعتني بها  
علاء : أنت صديقي، و أنا من جهتي موافق، لكن يجب أن أقنع والدي بالعلاقة، فهي لازالت ابنة الثامنة عشر عاما

نبيل : شكرا جزيلا أخي (يعانقه) ، سأذهب الآن ، أخبرني إن كان هناك جديد  
علاء : سأذهب عند أبي للعيادة و أخبره بالأمر، و سأخبرك برده

قبل أن يذهب نبيل تنتظر إليه منال من النافذة، و نظراتها كلها حب و رغبة، و بعدها يغادر نبيل، بينما يذهب علاء إلى عيادة والده حسن

يدخل علاء إلى العيادة عند والده حسن

علاء : أبي

حسن : ما الذي أتى بك إلى هنا؟

علاء : لقد جئت لأقول لك كلاما هاما

حسن : أن أسمع، تحدث، لقد أخففتي

علاء : الأمر لا يدعو للخوف، لا تقلق

حسن : قلّه و خلّصنا

علاء : منال يا أبي

حسن (بخوف) : ما بها منال؟

علاء : لقد وقعت في حب شخص و تريد الزواج به

حسن : كيف؟ ما الذي تقوله؟

علاء : نعم يا أبي، هذا ما في الأمر؟

حسن : من هو هذا الشاب؟ و كيف تعرفا؟

علاء : إنه ليس شاب غريب عنا، إنه نبيل صديقي

حسن : (بصدمة) ماذا ؟

علاء : نعم ، إنهما يحبان بعضهما، خجل نبيل من قول الأمر لك مباشرة، لهذا أرسلني

حسن : أ أنتم جننتم أم ماذا؟ أولا هي لا تزال بسن الثامنة عشر، و ثانيا حتى لو كانت كبيرة لن أزوجها بشخص مثله

علاء : ما اذا؟ لماذا يا أبي؟ ما الذي ينقصه، إنه غني جدا، و ستعيش معه أختي كالأميرة

حسن : لقد كان أباه سكيراً و حثالة و مريض نفسي



علاء: إنه أبوه يا أبي، ليس هو

حسن : أنا من قرأت تحاليله عندما كان صغيرا، لقد كان عليه أن ينشأ في بيئة سليمة، هو بالعكس نشأ في بيئة الإجرام، رغم أنه يظهر لك عاديا، لكن إن أظهر لك جانبه النفسي الآخر فستندهش. لقد درست حالات عديدة مثله، لن أغامر أن أزوج بنتي لشاب مثله

علاء : لكن ابنتك تحبه، و أقسم أنه ليس كما تظن يا أبي، إنه شاب لطيف حقا

حسن : لقد قلت رأيي في الموضوع. لا داعي للمناقشة الآن، أنا أعرف الخير لابنتي أكثر من أي شخص آخر، لهذا أنا أرفض هذا العرض بتاتا

علاء : حسن يا أبي، كما شئت

خرج علاء من العيادة و اتصل بنبيل، و كان يتلهف هذا الأخير لسماع موافقة الأب

علاء : آلو نبيل

نبيل : كنت أنتظر مكالمتك اليوم كله، ماذا كان قرار والدك؟ هل وافق؟

علاء: ماذا أقول لك يا نبيل ☹️؟

نبيل : نعم ، قل، قل

علاء : لقد رفض يا صديقي

نبيل : (ينصدم صدمة كبيرة) ماذا ؟ كيف له أن يرفض؟ هل فعلت شيئا خاطئا ؟

علاء : سامحني يا صديقي، لم أقدر على إقناعه، لقد تشببت بقراره

نبيل : لكن لماذا؟ ما الذي ينقصني؟

علاء: لقد قال أن منال لا زالت صغيرة في السن، و قال أيضا أنك مريض نفسي مثل والدك

نبيل : ماذا ؟ أظنني مريضا نفسيا؟

علاء : لا يا صديقي، بالطبع لا، لكن لا أعلم لما أبي قال هذا الكلام

نبيل : إذن أنت الآن تقول أنه رفض زواجنا رفضا تاما

علاء: آسف يا صديقي لكن هذا هو قراره

نبيل : حسنا لا بأس يا صديقي

يذهب علاء للبيت و يخبر منال بكل ما حدث، فتحزن على قرار والدها و تذهب لغرفتها و تبكي بشدة

في جهة أخرى، غضب نبيل للغاية من قرار والد منال

نبيل (مع نفسه):كيف يتجرأ؟ كيف يرفضني؟ كيف يقول عني أنني مريض نفسي؟  
الوغد، هو يريد أن يرى المريض النفسي، دعنا نريه ما يقدر عليه هذا المريض النفسي

انطلق نبيل بالسيارة من المدينة نحو المنطقة التي تسكن بها منال، و يذهب صوب العيادة و يلاحظ أنها لا زالت مفتوحة، و ظل نبيل ينتظر حتى العاشرة ليلا حتى خرج الدكتور حسن من العيادة فتعقبه بهدوء بالسيارة، فلم يلاحظ الدكتور شيئا، بعدها نزل من السيارة بهدوء و معه إبرة و تبع الدكتور و غرز فيه تلك الإبرة حتى فقد وعيه و أركبه معه في السيارة و ذهب به إلى مكان مهجور و ربطه على كرسي، حين استعداد الدكتور حسن وعيه وجد نفسه فوق كرسي و مربوط و نبيل أمامه

حسن : أ هذا أنت؟ ما الذي تفعله؟

نبيل : لقد استيقظ العجوز أخيرا

حسن : ما هذا الهراء؟ أين أنا؟

نبيل : هاهاها ، أين أنت؟ أنت معي و في مكان مهجور

يصرخ حسن بصوت عالي

نبيل : اصمت أيها العجوز و وفر صراخك لجهنم، عمرك ستون أ ليس كذلك؟ أ لم تمل من الحياة؟ لقد حان الموعد لأرسلك في مغامرة

حسن : كنت أعلم أنك مريض نفسي، كنت أعلم

يصفعه نبيل بقوة

نبيل : لآخر مرة أسمعك تقولها، قل لي لما رفضتني؟ حاولت بشدة أن أرضيك أيها العجوز الحقير

حسن : لقد رفضتك لأنني لا أريد لابنتي أن تعيش ما عاشته أمك مع أبوك

نبيل : أ تقارنني بأبي الآن؟

حسن : إنك نسخة عنه

نبيل : أ تعلم ؟ لقد أعجبت حقاً بابنتك، لكن أ تعلم ماذا سيفعل هذا المريض النفسي؟ بسبب رفضك هذا سادمر حياتها، أنا لا أَرْضى بالهزيمة أبداً، سأتزوجها و سأعاملها كما ظننت، سأجعلها تكره الحياة، هاهاهاهاها، أمر ممتع

حسن : أرجوك لا تفعل هذا أرجوك، أنا أتوسل لك، اقتلني و لا تفعل هذا

نبيل : أنت ميت لا محالة، و لكن فات الأوان على توسلك هذا، هاك، كل هذه الحبة

حسن : ما هذا؟

نبيل : لحسن حظك أني لن أعذبك بموتك، خذ هذه الحبة، فهي تجعلك تموت كأنك توفيت بأزمة قلبية، أنت فعلاً محظوظ، خذ و كل

حسن : انظر، أنا مستعد أن أكلها، لكن أرجوك ابتعد عن أولادي

نبيل : حسناً، كلها الآن

أخذها منه حسن و أكلها، ثم أحسّ بالموت داخله

نبيل : هاهاهاها، أ تعرف ما عيبكم أنتم أيها العاطفيون؟ نتقون بسرعة ، للأسف لقد أظهرت الوحش الآن، و لن يتنازل أبداً عن ما قاله

يبكي حسن بشدة قبل موته و لم يتمكن حتى من قول كلمة واحدة

نبيل : تحدث، لماذا خرس؟ سلّم لي معك على ملاك الموت، و قل لن أنه سينتظرنني لمدة طويلة هاهاهاها

و توفي الدكتور حسن و أخذ نبيل جثته و وضعها بالسيارة ثم رماها أمام العيادة و عاد إلى المدينة...

بعد يومين على جنازة الدكتور حسن و التي كان نبيل حاضر طوالها و يساعد بأمواله  
علاء : لقد مات والدي يا صديقي، لا أصدق!

نبيل : إنه قدر الله

علاء: لقد كان مرميا طوال الليل أمام عيادته ميتا و نحن كنا نظنه غاضبا منا

نبيل : انظر، لا تلم نفسك، ما وقع قد وقع

علاء: شكرا على كل شيء يا صديقي، سأعيد لك كل الأموال التي صرفتها

نبيل : ماذا تقول يا هذا؟ لن ترد لي شيء، أنت صديقي، و الصديق وقت الضيق

علاء: (يعانقه) أنت إنسان رائع، أتعلم هذا؟ للأسف مات والدي دون أن يدرك هذا

نبيل : أنا لا أملك ذرة حقد عليه، فربما لو كنت مكانه لن أعطي ابنتي لابن سكير

علاء: أنت لا تشبه والدك في شيء، انظر، إن منال بغرقتها، لم تخرج من البارحة،

لقد بكت بشدة عندما رأت جثته، حاولت مرارا أن أواسيها لكن بدون جدوى، اذهب

إليها يا صديقي، إنها تحتاجك الآن أكثر من أي وقت

نبيل : حسنا

دخل نبيل إلى المنزل و دخل إلى غرفة منال، فوجدها تبكي و تشاهد صورها مع أبيها

نبيل : ها أنت هنا؟

منال : (تبكي) لقد مات يا نبيل، لقد مات

نبيل : أعلم هذا، إن أجله قد وصل و لم يكن بوسعنا فعل أي شيء

منال : أنا السبب، أنا السبب، لقد مات بسببي

نبيل : لماذا تقولين هكذا؟ هذا ليس ذنبك بتاتا

منال : لقد كان غاضبا مني، لأنه عرف أنني أحبك، ربما لهذا السبب...(تتفجر بالبكاء)

نبيل : إنها سكتة قلبية يا منال، لا علاقة للأمر بالغضب، أرجوك لا تقولي هذا ثانية،

لقد كان يحبك كثيرا، و كان يريد لك أفضل الأشياء، و ما كان يريدك أن تحزني هكذا

منال (تمسح دموعها و تعانقه) : حسنا ، حسنا ، شكرا لأنك كنت بجانبنا طوال الوقت  
نبيل : انظري، أنا بجانبك للأبد ، سواء تزوجنا أم لا، عندما تحتاجيني ستجديني  
دائما ...

بقي نبيل رفقة علاء و منال لمدة أسبوع بعد موت والدهم و بقي يساندهم دائما حتى  
جعلهم يحبونه للغاية و حين جاء وقت الفراق و حان وقت عودته للمدينة  
نبيل : أنا ذاهب الآن يا علاء

علاء : ابق لأيام أخرى

نبيل : لا، لا ، أبحاثي و المطاعم و الفنادق تحتاج إلي  
منال: أرجوك أن تبقى لمدة إضافية، أنا أريدك أن تبقى بجانبني، لا زلت لم أملاً فراغ  
والدي، فكيف سأملأ فراغك الآن؟

نبيل (يعانقها) : ابحتي لك عن شخص و تزوجيه يا منال، لست الشخص المناسب، لقد  
رفضني العم

علاء : لا يا صديقي، لقد كنت أريد التحدث معك في هذا الموضوع،. لكنني خجلت،  
لقد كان أبي على حق دائما، لكن لا ننكر أن رأييه فيك كان خاطئ، أنت شخص رائع  
يا نبيل

منال: ربما لو بقي أبي حيا (تبكي)، لعلم أنك إنسان رائع

نبيل : شكرا لكم يا رفاق

علاء: نحن من يجب أن نشكرك، لقد منحتنا كل ما بوسعك، و نحن لم نعطيك أي  
شيء

نبيل : في الحقيقة يا علاء، أريد شيئا

علاء: قل يا صديقي

نبيل : (يسقط على ركبتيه) أريد أن أتزوج أختك، منال ، هلا تتزوجيني؟

منال : (تبكي) أنا أقبل، أقبل

علاء: أنا أيضا لا أمانع، لا أظن أن شخصا سيحب أختي كما تحبها

نبيل : ما رأيك أن نتزوج غدا؟

علاء: لكن لما هذه السرعة؟

نبيل : إن العمل في انتظاري... أنا بحاجة للذهاب

علاء: حسنا كما تريد، سأزوجكما غدا يا رفيقي،( و يتعانق الثلاثة)

و تزوج نبيل بالفعل بمنال في اليوم الموالي و ودعت أخاها بالدموع، و أعطى نبيل لعلاء وعدا أنه سيعتني بها، و لن يجعل شيئا ينقصها، ثم انطلقا بالسيارة و ذهبا للمدينة...

كانت العلاقة حميمية في البداية( الثلاثة الأشهر الأولى) و سرعان ما حملت منال ، و بعد مرور الشهور، بدأت تلاحظ منال أن نبيل حقا ليس طبيعيا و يغضب كثيرا و يتحدث عن الموت دائما و عندما يغضب يكسر أي شيء أمامه و أخرجها من الدراسة قد أصبح يصفعها بدون سبب في الأيام القليلة الماضية و هي على طور الولادة ، علمت حينها أن أباه كان على حق، و أن نبيل فعلا تأثر بالبيئة التي نشأ فيها، حاولت عدة مرات أن تخرجه من ذلك الظلام الدامس الذي يعيشه، لكن بدون جدوى و كانت ترفض أن تخبر أخاها بما يحدث لها، كانت تريد أن تحل مشاكلها بنفسها، و بعدها جاءت لحظة الولادة فأخذها نبيل إلى أحد المستشفيات و قد اتصل بعلاء ليحضر للأمر، و بالفعل حضر علاء بسرعة

علاء : مبروك عليك يا صديقي ستصبح أبا قريبا

نبيل : شكرا لك يا صاح

علاء : أنت محظوظ، لقد حظيت بزوجة و ابن

نبيل : هاهاها، تزوج أنت أيضا، من يمنعك؟

علاء: المال، ليس عندي الكثير من المال

نبيل : أ لم دراستك الطبية بعد؟

علاء :متبقي لي خمس سنوات

نبيل :أوووه، إنها مدة طويلة يا صاح

علاء : ما باليد حيلة

نبيل : هل أنت تتقن الطب جيدا؟؟

علاء: نعم ، لقد علّمني المرحوم أبي كل شيء،. لكنني بحاجة إلى الشهادة في هذه البلاد

نبيل : أ تعلم شيئاً ؟ ماذا لو قدمت لك عيادة و شهادة، أ تساعدني في أبحاثي إن كان شيئاً فيها يتعلق بالطب

علاء : نعم، سأساعدك في كل ما تحتاجه، لكن كيف ستوفر لي الشهادة؟

نبيل : إنها المغرب يا صاح، أي شيء يمكنك حله بالمال و أنا لدي الكثير من المال

علاء : حسنا، اتفقنا، سأساعدك في كل أبحاثك من ناحية الطب، و أنت من جانبك وفر لي العيادة و الشهادة

نبيل : اتفقنا

علاء: هاهاها، إنه ليس الوقت الملائم حتى في التحدث في الأم، فزوجتك على وشك الولادة

نبيل : انت على حق هاهاها

علاء : أ فكرت في اسم ما؟

نبيل : فكرت في اسم مراد، أ يبدو لك جيدا؟

علاء :يبدو جيدا للغاية ، ابن أختي مراد، وaaaو، إنه جميل، تهانينا مرة ثانية

فجأة تخرج الطبيبة و معها ابن صغير، فيذهب نبيل اتجاهها

نبيل : أ هذا ابني؟

الطبيبة : لا لا إنه ابن السيد الجالس هنا

عبد الرحمان : أ هو ابني يا سيدتي؟

الطبيبة : نعم

يحملة عبد الرحمان بين يديه و هو يشعر بفرحة كبيرة و يدخل عند زوجته مريم و هو حامل إياه، بينما لا زال نبيل و علاء ينتظران

عبد الرحمان : شكرا لك يا حبيبتي على هذا الابن الجميل

مريم : اعطيه لي أريد أن أراه

عبد الرحمان : هاك، انظري إليه، إنه يبدو جميلا للغاية

مريم : (تبكي) لقد صرت أما

عبد الرحمان : لا تبكي، و دعينا نفكر في اسم لابننا

مريم : لقد فكرت فيه منذ مدة، سنسمي ابننا أسامة

عبد الرحمان : أسامة... لم أسمع به من قبل بهذا الاسم

مريم : إذا ستسمع به الآن كثيرا

يعانقها عبد الرحمان : شكرا لأنك بحياتي، شكرا لأنك منحتني هذا الطفل الجميل

من جهة أخرى كان نبيل و علاء ينتظران ولادة منال ، فخرجت الطبيبة بعد دقائق و بحوزتها طفل بين أحضانها

يذهبا نبيل و علاء مسرعين نحو الطبيبة

نبيل : أ هذا طفلي؟

الطبيبة : نعم سيدي

علاء: لقد أصبحت خالا، مرحى! تهانينا يا صديقي

يقبله نبيل ...

نبيل : لقد أصبحت أبا

علاء: كيف حال منال أيها الدكتورة؟

الطبيبة : إنها بألف خير



علاء : دعنا ندخل لرؤيتها يا نبيل

دخلا الصديقين لرؤية منال و أعطاهما نبيل ابنها لتحمله بين يديها

منال (تبكي) : لقد أصبحت أما لهذا الجميل !

علاء: تهانينا يا أختي! هل أصبحت بخير الآن؟

منال : نعم بخير يا أخي

علاء: ما بالك يا نبيل صامت؟

نبيل : لا لا مجرد فرحة داخلية أشعر بها

منال :إنه دائما هكذا

و ينظر نبيل إلى منال بنظرة غضب و حقد

### بعد شهر :

ازداد بطش نبيل على منال و أصبح يضربها كل ما أتاحت له الفرصة رغم أنها لا زالت في مرحلة النفاس، و أصبحت لا تطيق تصرفاته، و أصبح يعاملها تماما كما عامل أبوه أمه، صبرت منال كثيرا لكنها أصبحت لا تطيق الأمر، فإنما للصبر حدود، و فجأة طلبت منه الطلاق، لكنه توسل إليها كثيرا لكي لا تتخلى عنه و أنه سيتغير و أنه سيصبح رجلا مسؤولا، و أنه إن تطلقت منه فسيأخذ هو حضانة الطفل و سيدمر حياتها، فوضعها بين خيارين، فتوجب عليها البقاء رغم أنها عرفت أنه مريض نفسي و لن يتغير أبدا، أحسّ نبيل بأن منال أصبحت مصدر خطورة عليه، فقد تنهي علاقة صداقته و عمله مع علاء أخيها، الذي أصبح يعمل معه في أبحاثه بشكل كبير، لذا أصبح يعطيها حبات دواء بالسر و يذيبهم في الشاي التي تطبخه لفترة طويلة، و ذلك الدواء كان يفقد الإنسان صوابه و يصيبه بشيء من الجنون

بعد مدة، أخبر نبيل علاء في المختبر بأن أخته قد تغيرت كثيرا، و ربما مرضت مرضا نفسيا، و أصبح صعب للغاية السيطرة عليها و بأنها أصبحت تتهمه بالكثير من الأشياء، و أن موت والدها المفاجئ هو من جعلها هكذا، فذهب معه علاء إلى المنزل لرؤيتها ، فراها في حالة يرثى لها

علاء : أهلا يا أختي

منال : هذا أنت يا أخي، لقد انتظرتك كثيرا، أرجوك خذني من هنا

علاء: لماذا شعرك يبدو هكذا؟ لما ملابسك ممزقة؟ لما تتصرفين كالمجانين؟

منال : لا ، أنا لست مجنونة، إنه هو من جعلني هكذا

علاء : من؟

يدخل نبيل فجأة، فتصرخ منال

منال : إنه هذا الوحش، أرجوك أخي خذني من هنا

علاء (بيكي) : ما الذي أصابك يا أختي؟

منال : أقسم أنه وحش و نذل

علاء : أنت فقط تشتاقيين لأبينا، هذا ما في الأمر، دعيني آخذك للمستشفى

منال : أنا لست مجنونة يا أخي،إنه وحش

نبيل : أ رأيت كيف أصبحت؟

علاء: ما الذي حدث يا أختي؟ لماذا أصبحت هكذا؟

منال : إنه شرير يا أخي، ثق بي

نبيل : لم أعد أتحمل هذا يا نبيل

قامت منال من مكانها و تريد مهاجمة نبيل، لكن علاء يوقفها، و يدخلها إلى الغرفة و

يقفل عليها الباب و يبقى مع نبيل

علاء: ما الذي سنفعله الآن؟

نبيل : أ لا ترى كيف أصبحت؟ لقد فقدت عقلها و تريد أن تقتلني

علاء : نعم، لقد رأيت هذا، لكن يجب أن نفعل شيئا بخصوص هذا

نبيل : خذها إلى القرية يا علاء، إلى منزلكما، لا يمكنني أن أعيش معها الآن في

أمان، أو ندخلها إلى مستشفى المجانين حتى تعود إلى صوابها

علاء : أ جننت أنت أيضا؟ كيف يمكنني أن أترك أختي بمستشفى المجانين؟  
نبيل : كانت مجرد فكرة، لكن جنونها هذا سيعود على طفلنا، و أنا لا أريده أن يعيش  
هذا الأمر

علاء : ما تقوله صحيح، دعني أفكر في ما سنفعله  
بعد تفكير مطول من علاء ...

علاء : انظر ، سأذهب بها إلى المنزل، و سأترك الطفل معك لتعتني به، حتى تعود  
لرشدتها و تعود إليكما

نبيل : هذا حل مناسب، أنا خائف على الطفل منها بجد، و هذا الحل هو الأنسب لهذه  
الوضعية

علاء : سأذهب بها الآن إلى منزلنا بالقريّة

نبيل : اعتني بها جيدا يا صاح

علاء(يعانقه) : إنها أختي قبل أن تكون زوجتك، لا تقلق، سأعيدها لك سالمة معافاة  
دخل علاء من جديد عند منال إلى الغرفة

علاء: انظري أختي ، إنك مريضة، يجب أن تذهبي معي  
منال :إنني لست مجنونة ، أعلم أنه قال لك هذا، أرجوك ثق بي

علاء(بيكي) :انظري إلى حالتك يا أختي

منال : لا لن أذهب ، لن أترك ابني مع هذا الوحش

علاء : انظري منال ، إنها مجرد أيام، ستذهبين معي و سنعود بعدها

منال : قلت لك لن أذهب

و تحاول منال ضربه ...

علاء : أ جننت، إنه أنا

منال : كلكم وحوش

يعلم علاء أن أخته حقا قد فقدت صوابها و يطلب مساعدة نبيل ليربطوها و يضعوها في السيارة، و فعلا هذا ما حدث بعد صراخ شديد منها

علاء : أنا الآن ذاهب، لا تقلق، أعدك أن كل شيء سيصبح بخير

نبيل : أنا أثق فيك يا صديقي

يأخذها علاء إلى القرية و يحبسها في غرفتها السابقة، بينما يبقى نبيل و ابنه ذو الشهر من العمر مراد في المنزل

نبيل (مع نفسه) : هاهاهاه، إنها لن تصبح بخير أبدا، إنه لا يعلم أن تلك الحبوب خطيرة للغاية و لن ترجعك أبدا كما كنت، يا لسعادتي، لقد انتهيت منها و من إزعاجها، و أكملت انتقامي من أبيها، الآن بحوزتي ابني، أنا من سأربيها، و سيكبر على نهجي ...

# الفصل الرابع

## : التجارب

مرت أيام و شهور و سنوات، و لا زالت حالة منال لم تتحسن، رغم أن علاء أخرجها من الغرفة و رغم أنها نسيت أمر ابنها و زوجها إلا أنها أصبحت تتصرف دائما كالمجنونة، في جهة أخرى، تربى مراد على نهج أبيه و ربى في داخله ذلك البغض النفسي و الكره للعالم و كان لا يكثرث لأمر أمه و لا يحاول معرفتها حتى، بينما استمرت علاقة العمل بين نبيل و علاء، و أصبحا يعملان على أبحاث أكثر ...

من جهة أخرى، عاش أسامة طفولته رفقة والديه و كان قليل التركيز و الفهم و كان أطفال المدرسة جميعهم يتنمرون عليه و على غبائه، حاول والديه بجميع الطرق أن يدمجوه مع المجتمع و كانا يدعمانه، كانا يريدان أن يعامل ابنهما كما يعامل باقي التلاميذ و باقي الأطفال في المجتمع، لكن هذا صعب جدا في بيئة كهذه ..

بعد تسع سنوات من ولادة ابنهم البكر أسامة، رُزقَ عبد الرحمان و زوجته مريم بابن ثان و قد أسموه طه ، كان عندهم خوف كبير أن يولد ابنهم الثاني بنفس ما خلق عليه أسامة، لكن الطيبة بشرتهم أن لا يخافا، و أن ابنهما بصحة جيدة و حتى حالته العقلية مستقرة...

رغم أنه كان لا يفقه الكثير، إلا أن أسامة كان يحب أخاه الصغير كثيرا و كان يلعب معه طوال طفولته، كان يسمح في حقوقه و كل شيء فقط لأجل أخيه، كان الوالدين فخورين بابنهما للغاية، و يرون في عينيه ذلك الحب الكبير لأخيه الصغير طه، و كان طه أيضا يحب أخاه الكبير و لا يستطيع العيش بدونه، و كان طه ذكي للغاية و كان يعلم لأخيه كل الأمور و يجعله يفهمها منذ أن أصبح عمره سبع سنوات و كان يشتم كل من يتنمر على أخيه...

بعد مرور سنوات عديدة، و بالضبط في بداية سنة 2023، و قد أصبح عمر أسامة 22 سنة، و لا يزال يدرس في الأولى باكوريا

مريم : استيقظ أيها الكسول، إنها الثامنة، ستتأخر عن المدرسة

أسامة : المدرسة من جديد يا أمي، أشعر بالتعب

مريم : أخوك طه قد استيقظ لوحده و غير ثيابه و أنت لا زلت نائم...

أسامة : ماذا ؟ أخي استيقظ؟

و قام بسرعة و ذهب لغسل وجهه..

مريم : هههههه، لو لم أقل لك أن أخاك قد استيقظ، لما قمت أبدا

أسامة : كفى أمي كفى

طه : أ هذا أنت يا أخي؟ هل استيقظت؟

يذهب أسامة بسرعة إلى أخيه

أسامة : نعم أخي ، استيقظت

طه : اجلس و افطر بسرعة، سنتأخر عن المدرسة

أسامة : حسنا أخي كما تشاء

بعد إنهائهم للفطور ..

مريم : لقد جاءت الحافلة، هيا

أسامة : هيا نذهب يا أخي

مريم : أين هي قبلتي يا أبنائي؟

طه : سنتأخر يا أمي، حتى نرجع، هيا سنتأخر بسرعة يا أسامة

أسامة : أنا سأقبل أمي أولا، سأقبل أمي قبل أن أذهب

طه : هههههه حسنا حسنا، بسرعة يا أمي، تعالي

مريم : أنا قادمة

يقبل أسامة أمه

أسامة : تذكر يا أمي أن أسامة يحبك أكثر مما تحبين أسامة بكثير

طه : لقد أملتتها بهذا الحوار هههه، هاك قبلتك يا أمي

مريم : بارك الله فيكما، هيا اذهبا

ركبا الاثنان الحافلة و ذهبا إلى المدرسة ...

في الجهة المقابلة، تُعدُّ حفيظة أم وداد و هبة الفطور لابنتيها لكي تذهبا إلى المدرسة كذلك

حفيظة : تناولوا فطوركما بسرعة ، لقد تأخرتما

وداد: حسنا يا أمي

حفيظة : متى نتائج الدورة الأولى يا هبة؟

هبة : ربما في نهاية هذا الأسبوع

حفيظة : إنشاء الله، لن يحدث إلا الخير

هبة :هيا يا وداد يجب أن آخذ دواء الأستاذة من عند الطبيب علاء أولا، سنتأخر كثيرا

حفيظة : صارت لي أيام لم أزر أختي، كيف أصبح حالها؟

هبة : لا زالت تبوح بالخرافات و تدّعي أن زوجها كان شيطان، و تقول كلاما لا منطق له، هيا هيا وداد، لقد تأخرنا

وداد : حسنا

خرجتا الإثنتان من المنزل و قصدا عيادة علاء ..

هبة : هل من أحد في العيادة؟

علاء: من هناك؟

هبة : إنها أنا، هبة، جارتكم

علاء: ماذا تريدان في هذا الصباح الباكر من العيادة؟

هبة : لا، لا أنا لا أريد شيئا، لقد طلبت منى الأستاذة نعيمة أن أحضر لها الأدوية التي طلبتك عنهم

علاء : ااااه، لقد تذكرت، حسنا، حسنا



هبة :بسرعة سيدي، لقد تأخرت

علاء : هاك ها هو، و هذه شوكلاتة لأختك الجميلة

هبة :قولي للعم شكرا

وداد: شكرا يا عمي

علاء: لا شكر على واجب يا حبيبتي

هبة :نستودعك الله، لقد تأخرنا عن المدرسة، و يجب أن أذهب بأختي أولا إلى  
مدرستها الإعدادية

علاء : إلى اللقاء

ذهبت هبة بأختها لمدرستها بسرعة ...

هبة : الآن ، سأذهب اعتني بنفسك

وداد: أحبك أختي

هبة : أنا أيضا، سأطلب من منير أن يذهب بك إلى المنزل عند الرابعة لأنني سأكون  
داخل الحصة

وداد : حسنا

هبة : إلى اللقاء ، سأذهب للثانوية الآن

وداد : إلى اللقاء

تتجه و داد صوب بوابة الإعدادية فتجد طه في انتظارها

وداد : صباح الخير

طه : لقد تأخرت أكثر مما تأخرت أنا و أخي

وداد : و لما لم تدخل؟

طه : لا يمكنني الدخول من دونك

وداد : ههههههههه، لا زلت صغيرا و تتحدث كالكبار

طه : سأكون كبيرا دائما لحمايتك

وداد : سنرى! هل ذهب أخوك للثانوية؟

طه :نعم

وداد: لما لم ينضم للثانوية التي تدرس بها أختي؟

طه : إنها قليلا فوق إمكانياتنا المادية

وداد: دائما ما توصلني أختي و دائما ما يوصلك أخوك، و لم يسبق أبدا أن رأوا بعضهم البعض، شيء غريب

طه : العالم صغير ، سيلتقيا يوما ما

وداد: اووووه إنها 8:40, سيطرمني الأستاذ إن تأخرنا أكثر

طه : فلنجر إذن

بعدما وصلا لقاعاتها...

وداد: أي أستاذ ستدخل عنده أنت؟

طه:أستاذ الكيمياء

وداد: و لماذا رافقتني حتى هنا؟؟

طه : ألم أقل لك سأكون دائما معك

تبتسم وداد...

وداد: أسرع، اذهب، سيطرمني الأستاذ

طه :وداد، أنا أحبك، أعلم أنني صغير و في سن الثالثة عشر فقط، لكن أعلم مشاعري جيذا، و أعلم أنني أعشقك، أريد فقط أن أعرف مشاعرك اتجاهي

وداد: لقد تأخرنا يا طه، أهذا وقت هذا الكلام؟

طه :لم أعد أستطيع الانتظار، قل لي مجرد كلمة نعم أم لا

وداد: اذهب الآن، و ستعرف جوابي بعد خروجنا من الحصة

طه : أمتأكدة ؟

وداد:نعم ، و الآن، اذهب،. اذهب

يجري طه صوب قاعته و تدخل وداد قاعتها بعد صراخ الأستاذ عليها، يدق طه باب القاعة

طه : أ يمكنني الدخول أستاذ؟

الأستاذ : ما شاء الله، من أين لك كل هذا التأخر؟

طه :لقد فاتتني الحافلة يا أستاذ

الأستاذ : و لما لم تفوت الحافلة على كل هذه التلاميذ؟

طه :سامحني يا أستاذ هذه المرة

الأستاذ : أظن لأنك تلميذ مجتهد و ذكي لن أضربك؟ هات يدك

يمد طه يديه دون أن يطلبه، فضربه الأستاذ ضربا مبرحا

الأستاذ : اذهب الآن و اجلس في مكانك

طه : حسنا أستاذ

الأستاذ : و اجلب والدك غذا

طه : لا يمكنني أستاذ، إنه مشغول طيلة الوقت

الأستاذ : أ يصنع النووي؟

طه : لا، إنه يعمل في المصنع عند مشرف هذه الإعدادية السيد نبيل

الأستاذ : (بخوف) ماذا؟ نبيل ؟ لم تقل لي هذا من قبل، حسنا يا بني لا تحضر أحدا و

أرجوك لا تخبره أنني ضربتك

طه :حسنا أستاذ لن اقول شيء

عاد طه لمكانه، و بدأ يفكر لماذا كل هذا الارتجاف عند سماع اسم نبيل،. و من يكون

نبيل هذا الذي يعمل عنده والده؟

الأحداث في المصنع:

نبيل جالس في مكتبه و يتحدث مع علاء في الهاتف

نبيل : أين هذه الغيبة يا علاء؟

علاء: كما تركتني كما أزال، كيف حال ابن اختي مراد؟

نبيل ٠ : إنه برفقة صديقه سمير

علاء : أحتاجني في شيء؟

نبيل : لقد اقترب عملي السري من النجاح ، و أردت أن أشاركك الخبر، ثمان سنوات و أنا أأخزن تلك الطاقة و أعدل عليها، بقيت مجرد شهر، على الأكثر سبع شهور

علاء: هنيئاً، أ وجدت متطوعاً للمهمة؟

نبيل : لم أجده بعد، لكن ذلك أمر هين علي

يدق أحدهم الباب على مكتب نبيل

نبيل : سأفصل الخط، لا أعلم من يدق الباب

علاء : حسناً إلى اللقاء

نبيل : من يدق الباب؟

عبد الرحمان : هذا أنا سيدي!

و تبدو على ثياب عبد الرحمان الكثير من الأوساخ و يديه متسختين كلياً و يبدو عليه الإجهاد و العرق

نبيل : من تكون يا هذا؟ و من تركك تدق مكتبي؟

عبد الرحمان : إني أعمل عندك يا سيدي منذ سنين طويلة

نبيل :و إن تكن؟ كيف تتجرأ و تأتي إلى مكتبي أيها القذر؟

عبد الرحمان : المعذرة سيدي، لم أقصد

نبيل : قل لي ماذا تريد الآن؟ و ادعو الآن أن يكون سببا مقنعا لأنني لن أرحمك إن كان تافها

عبد الرحمان : سيدي، لقد لاحظت أن المادة التي تحضرها لنا سيادتكم لإتمام المشروع خطيرة جدا على جسم الإنسان، و أعرف تماما أن هذا مشروع سري، لكن أريد أن أعرف هل هذا قانوني أم لا؟

نبيل : ماذا تقول؟

عبد الرحمان : أ هو قانوني ما نفعله يا سيدي؟

نبيل : هاهاها، أصبح متنسخ مثلك يريد أن يعرف طبيعة عملي، هاهاها، عد إلى عملك و إلا ستندم، عد قبل أن أفقد أعصابي

عبد الرحمان : لن أعود سيدي قبل أن أحصل على الإجابة

نبيل : لا أعلم، أنت شجاع حقا؟ أم مجرد أحمق، لكن لسوء حظك لا يعجبني الاثنين، أيها الحرس تعالوا و اقبضوا عليه

يركض عبد الرحمان و يضرب الحرس و يهرب جريا، ضل يجري و يجري دون أن يلتفت، حتى تعب، و بالصدفة ارتطم بمراد و سمير اللذان يريدان الدخول لرؤية نبيل، فأمسكه الاثنان بقوة

مراد :من أنت؟ و لماذا تركض؟ و إلى أين أنت ذاهب؟

عبد الرحمان : أرجوك يا سيدي، اتركني إن لدي عائلة

سمير : ما أمره هذا؟

يتصل مراد بأبيه

مراد :أبي إن أحد العمال يركض هربا، ماذا فعل؟؟

نبيل :جيد جدا، لقد جئت في الوقت المناسب يا ابني، أحضره هنا و إلا فضح أمري

مراد : حسنا أبي

ذهب مراد و سمير بعبد الرحمان إلى نبيل من جديد

نبيل : أ تريد أن تفضح أمري أيها الحقيير، أيها الحثالة  
عبد الرحمان : أرجوك يا سيدي، ارحمني، لا تقتلني أرجوك إن لدي عائلة ، لدي  
ابنين و زوجة، أرجوك  
نبيل : قل لي.. هل زوجتك جميلة؟ ربما قد أختلي بها بعد موتك؟  
عبد الرحمان : (يصفعه) أيها الكلب !!  
نبيل : ماذا؟ لقد لمست يداك المتسختان وجهي، أقسم أنني سأقطعك إربا إربا  
عبد الرحمان : أنت كلب، و ستعيش كلب و ستموت موة الكلاب  
نبيل : (بغضب) أيعجبكم ماذا يقول أيها الحمقى؟  
الحرس (بخوف) : لا سيدي  
نبيل : إذن فلتغلقوا فمه اللعين  
عبد الرحمان : كان آلاف الطغاة قبلك و لا زال العديد بعدك، لا تظن أنك لن تحاسب  
على ما تفعل ..  
و قبل أن يكمل كلامه، يغلق الحرس فمه  
نبيل : احك، أريد أن أسمع صوتك الآن، أ تعلم يا عزيزي إن صوت نجدتك جميل،  
جميل جدا، من الحزين أن العالم سيفقد صوتا كهذا ، هيا اتبعوني به  
ذهب الحرس و مراد و سمير مع نبيل إلى غرفة بها آلة تشبه تلك التي تحول اللحم  
إلى قطع صغيرة جدا  
نبيل : لقد مرت سنوات على زيارتي لهذه الغرفة  
سمير : أ لا ترى ما ستفعله قاسي جدا يا سيدي  
نبيل : اطلب من صديقك أن يخرس و إلا سأجربها عليه هو أولا  
مراد : اصمت، إن أبي الآن غاضب. قد يفعل أي شيء  
يمسك نبيل عبد الرحمان و يذهب به إلى فوهة الآلة و يضغط على زر التشغيل،  
فيرفع عبد الرحمان سبابته و واضح على محيى وجهه أنه استسلم لقدره

نبيل : أين تلك الرغبة في العيش؟ أ استسلمت؟

يبتسم عبد الرحمان و عندها أحس نبيل بالكثير من الغضب

نبيل : أضحك أيها الداعر، أ تظن أن هذا سينتهي هنا؟ لقد ذكرت لي أن لديك زوجة و ابنين، سأدمر حياتهم

و سرعان ما تحولت ابتسامة عبد الرحمان إلى خوف و قلق...

نبيل : نعم ، نعم، هذا ما أردت أن أراه في وجهك قبل موتك الخوف، الآن يمكنك الموت

ثم يدفعه داخل الآلة بعدها، ظلت الآلة تمزق أطرافه إربا إربا حتى أرجعته قطع صغيرة جدا

سمير : إني أشعر بالدوار، لم أرى شيئا هكذا من قبل

مراد : يجب أن تعتاد الأمر، فهكذا هي طبيعة أبي

أحد الحراس: ماذا نفعل بلحمه يا سيدي

نبيل : أ عندك كلاب في المنزل؟؟

الحارس : نعم

نبيل : أطعمهم إياها، ستكون سعيدة بلحم من نوع جديد

الحارس : كما تريد سيدي

نبيل :مراد، اتصل بالمحامي صلاح و أخبر أن يحل لنا هذا الأمر كما يفعل دائما، و قل له أنه هو من انتحر و ألقى نفسه داخل الآلة

مراد: حسنا أبي، سأتصل به الآن

ينصرف نبيل و يتصل مراد بصلاح

صلاح : آلو

مراد: كيف حالك يا صديقي؟

صلاح : العمل يا مراد!، أنت تعرف كم هذا العمل مرهق؟

مراد: نريدك في مهمة، لقد انتحر شخص عندنا بالمصنع، و نريد منك أن تبرئ شركتنا من هذا الأمر، إنه من أقدم على الإنتحار

صلاح : حسنا ، كل شيء سيكون على ما يرام

ذاع خبر موت عبد الرحمان في الأنحاء و قيل أنه قد ابتلغته الآلة و لم يجدوا حتى نصف لحمه داخلها، و ما إن وصل خبر موته لزوجته حتى أغمي عليها من الصدمة، و نقلها الجيران إلى المستشفى، و عند رجوع الابنان و قد علما بموت أبيهم في المدرسة، لم يعثرا على أمهما، و ذهب بهم الجار إلى المستشفى

أسامة : كيف؟ كيف يمكن أن يحدث هذا؟

طه : لقد مات والدنا يا أسامة، يجب عليك أن تصدق الأمر

أسامة: لا، لا بد أنه يمزح معنا كما يفعل كل مرة، أليس كذلك يا أخي؟ أليس كذلك؟  
يذهب إليه طه الصغير و يعانقه ..

أسامة (بيكي) : أرجوك يا أخي لا تقل لي أنه مات فعلا، أرجوك

طه : انظر.. أسامة ، انظر إلي، والدنا توفي، لن أكذب عليك، و يجب أن نصبر على فراقه

تنسكب الدموع من عين أسامة ...

أسامة : كيف له أن يموت دون أن يودعنا؟

طه: لو علم بأمر موته لفعل! أنا متألم من الداخل بقدرك أنت، لكن من بالداخل أمنا و هي لا زالت على قيد الحياة، لا يجب أن تسمع صراخنا و بكاءنا لكي لا يزدادها الحال حالا

أسامة(يمسح دموعه) : أريد أن أرى جثة أبي

طه : يقولون أنه لم يجدوا كامل الجثة بل وجدوا فقط قطعا من اللحم و عظام

أسامة (بيكي بصمت) : أ لن نراه مجددا؟



طه : سنراه في الجنة إنشاء الله

خرج الطبيب من الغرفة...

الطبيب: تعالا هنا يا شباب

طه : ما الأمر يا دكتور؟

الطبيب : هناك أخبار سيئة عن أمكما، و إني ليؤسفني أن أقولها لكما

أسامة : هل أمي ماتت أيضا؟ (يبكي)

الطبيب: لا، لا ، لكنها تعرضت لصدمة قوية أدخلتها في غيبوبة، و المشكل أننا لا نعرف متى ستكون نهاية هذه الغيبوبة

طه : يا الله (يبكي)

أسامة : لقد تدمرت حياتنا يا أخي

طه : يا رب، نحن عبادك الضعفاء فارحمنا

الطبيب : المهم، لقد حجزت لها الغرفة، و ستبقى في المستشفى حتى تشفى

طه : شكرا يا دكتور على ما تفعله من أجلنا

الطبيب : يرزقكم الله الصبر يا ابني

أسامة : طه، أ عرفت أين كان يعمل أبي؟

طه : إنه كان يعمل عند شخص اسمه نبيل

أسامة: و لماذا نبيل هذا لم ينقذه؟ لم تركه يموت

طه : لقد قالوا أن أبانا انتحر، أنا أشك في ذلك لكن لا أظن أن سيذا بمقامة السيد نبيل

سيترك أبي يموت أو يقتله، إنه المشرف عن مدرستي

أسامة : إن العالم كله شياطين، لعل نبيل هذا أحدهم

طه : دعنا ننسى الآن، لقد مات أبونا و قالوا أن ليست هناك حتى جثة لنقوم بالجنائزة،

و أمنا تتعذب في المستشفى: إنه ابتلاء، و يجب أن نصبر

أسامة : (بيكي) ماذا نفعل الآن؟

طه :فلنذهب إلى المنزل، هناك الكثير من الناس يريدون رؤيتنا و تعزيتنا في والدتنا،  
و

أسامة : أنا سأبقى بجانب والدتي و أنت اذهب

طه : حسنا حسنا، كما ترغب

عاد طه للمنزل و ظل أسامة مع والدته

تذكر طه قبل نومه أنه لم يلتقي بوداد كما وعدھا، فقد تلقى خبر موت أبيه أثناء  
الحصة...

في الجهة المقابلة، نبيل طلب من ابنه مراد أن يراقب ابناء عبد الرحمان و قد علم أن  
زوجته مريم قد أصيبت بغيوبة

مراد: لا تقلق يا أبي، سأنجز المهمة

نبيل : ماذا فعل صلاح في القضية؟؟

مراد : لقد أتم كل شيء، و قد تبرأت شركتنا من موت عبد الرحمان

نبيل : اذهب للنوم لأن فقد تأخر الوقت

مرّت أيام و شهور على موت الوالد، و عاد الابنين للدراسة و اعترفت وداد لطفه حبها  
الكبير له و حزنها الشديد على وقع لوالديه، بينما كان يوصل مراد كل معلومة عن  
الابنين إلى نبيل، و قد أخبره أن أحدهم مجرد أحقق معتوه شديد الغباء بينما الآخر  
الأول في الصف و بالمدرسة كلها الذي كان نبيل هو المشرف عليها ...

نبيل تملكه الفضول كثيرا عن هذا الطفل الصغير، و عندما يسمع عنه من ابنه كأنه  
يرى نسخة صغرى عنه، فقرّر أن يذهب بنفسه إلى المدرسة و يتقرب منه، و بالفعل  
ذهب نبيل إلى المدرسة و دخل إلى الصف الذي يدرس به طه

الأستاذ : ماذا؟ السيد نبيل؟ قفوا، قفوا احتراماً للسيد نبيل

نبيل : اجلسوا، لا داعي لذلك، أين هو طه ؟

طه: أنا يا سيدي

نبيل : أ هذا أنت من يقولون عنك أنك عبقرى؟

طه: لا أعلم سيدي

نبيل : لقد كان يعمل عندي والدك، أ تعلم بهذا ؟

طه: و تركتموه يموت يا سيدي، و برأتم الشركة من موته سيدي

نبيل : (مخرج) كيف؟ إنها قواعد العمل يا ابني، فشركتنا كانت ستتعرض للإغلاق و هذا شيء لن يريده لا أنا و لا والدك، لقد كنت أنا و والدك أعز أصدقاء، الله وحده سيعلم الحزن الذي في قلبي

طه : أنا آسف سيدي، لم أقصد ما قلت

نبيل : على أي حال، قم إلى السبورة، أريد اختبارك

طه : حسنا

كتب له نبيل معادلة تفوق علمه بثلاث سنوات

نبيل : حل هذه المعادلة

الأستاذ : إنه لا يزال بالإعدادي سيدي، هذه صعبة جدا عليه

نبيل : اصمت أنت

أخذ طه الطباشيرة و بدأ يجد حل المعادلة شيئا فشيئا حتى وجع الحل النهائي، مما جعل الأستاذ ينصدم، و تيقن نبيل أن طه نسخة صغيرة منه نشأت في بيئة سليمة و أسرة يجمعها الحب

نبيل : تعليمك و دراستك من الآن و صاعدا على حسابي، و لن تدرس فقط بل سأعلمك الكثير من الأشياء في المصنع، سيأتي السائق ليأخذك عندي كل يوم، سأعلمك الكثير لتطور أفكارك و تغدو عالما جديدا

طه:شكرا كثيرا سيدي

انصرف نبيل، و انتهت الحصة و أخبر طه أخاه أسامة بكل ما جرى

أسامة: لا يا أخي، إنه المسؤول عن مقتل والدنا

طه : لا لم يكن المسؤول، بل كان قدر الله

أسامة : إني أكره حتى اسمه، أرجوك لا تذهب عنده إلى المصنع أرجوك

طه: ثق بي، لن يقع لي مكروه، إني مفتون بالعلم يا أخي

توالت الأيام و الشهور...صار فيها طه مهتما أكثر بالعلم و يذهب دائما إلى المصنع ليدر به نبيل و يريه أشياء جديدة، لكن لم يريه كل شيء، فمشروعه السري لم يبح بأمره إلى أي أحد، لكنه أراد استغلال طه علميا و أراده أن يكون المتطوع لتجربته، استمرت علاقة حب و داد و طه و أصبحا يحبان بعضهما أكثر فأكثر رغم أنها هي أيضا لم تحب فكرة الذهاب إلى المصنع للتعلم، بينما أسامة يذهب إلى المستشفى كل يوم و كله أمل أن يوما ما سيجد أمه قد استيقظت، و العلاقة بين أسامة و طه لم تعد كما كانت فطه لم يعد يزور أمه كثيرا و لا يعطي الكثير من الوقت لأهله،و كل ما يشغل باله هو العلم...

### في يوم الجمعة 8 شتنبر 2023... الساعة العاشرة ليلا:

عثر نبيل و أخيرا على المادة التي ستساعده على تكملة المشروع، و هذه المادة خطيرة جدا على الإنسان و على الأرض و تتطلب الكثير من الوقت للسيطرة على الطاقة التي تكمن فيها، ذهب نبيل إلى المصنع ليلا، و أراد أن يقوم بتجاربه ليتمكن من سيطرته على تلك المادة، و بالفعل، وضعها داخل حوض و أدار عليها مجموعة من الحقول المغناطيسية، و بدأ قليلا قليلا يتحكم في طاقتها، لكن سرعان ما ارتفعت حرارة تلك المادة ووصلت إلى 2000 درجة حرارة، و لم يحتمل الحوض المغناطيسي ذلك فانكسر و سقطت على الأرض مع الساعة الحادية عشر، كانت مادة قوية جدا و لم تحتملها طبقة الأرض العليا، فبدأ المصنع في البداية بالاهتزاز، شعر نبيل بالخوف و خرج من المصنع، و بدأ اهتزاز آخر أقوى و كأن هناك حرب ما بين تلك المادة و الأرض، ظن الناس أنه زلزال فخرج الجميع من بيوتهم...

وصل الاهتزاز إلى منزل طه و أسامة

أسامة : أحس أن البيت يتحرك

طه : يا للغرابة! أنا أيضا، هيا فلنخرج ربما هو زلزال

خرج الاثنان و أنقذا أنفسهما و ذهبا مسرعين إلى المستشفى عند أهمهم فوجدوها خارجا هي و باقي المرضى ...

بينما فقدت و داد و هبة والديها في تلك الأمسية و كذلك صديقهم منير فقد أهله...

و توفيت منال أثناء الاهتزاز بعد مرض طويل و كان علاء أخوها قد حاول إنقاذها لكنها رفضت و قالت له كلمة أخيرة لن تذهب من باله أبدا، إنه الشيطان يا أخي، كانت نهايتها مأساوية و ظل يبكي عليها أخوها طوال تلك الليلة و اتصل بولدها أن يأتي لكنه رفض مدعيا أنها لم و لن تكن له أم أبدا...

بعد نصف ساعة من الاهتزاز و بعد فقدان أهل المنطقة لنصف أهلهم، عاد نبيل إلى داخل المصنع ليعرف ما جرى بالمادة، و عندما دخل وجد أن الأرض قد انتصرت على تلك المادة و امتصت الكثير من طاقتها و لكنها تركت له القليل، ذلك القليل يكفيه و أكثر يكفيه للقيام بتجارب عدة، يتصل به علاء فجأة ..

علاء: آلو ، أين أنت؟

نبيل : أنا بالمصنع، لماذا؟

علاء: ألم يصلك شيئا، لقد كان هناك زلزال في المغرب بأكمله

نبيل : ماذا؟

علاء: (يبكي) لقد ماتت منال، و ليست منال فقط بل نصف القرى هنا فقدوا أهلهم. لقد رفض ابنك أن يأتي، ألن تأتي أنت؟

نبيل : أنظر علاء، إني مشغول جدا، سامحني أرجوك، لن أستطيع الحضور

علاء: حسنا

يفصل علاء المكالمة، و يعرف نبيل أنه أحدث هزة في المغرب كله بسبب جنونه بالعلم

نبيل : مرحى، هاهاها، المادة أصبحت جاهزة، منال قد ماتت، و كل أعدائي ميتون،  
أنا أسعد رجل في العالم

### في الوقت الحاضر:

هبة : مهلا مهلا ، أتحاول أن تقول لي يا علاء أن ذلك الزلزال لم يكن زلزالا يوما و  
إنما هو من أفعال و جنون نبيل

علاء: هذا ما أحاول أن أقوله لك، أنت لا تعلمين كم أن هذا الرجل خطير

هبة : لقد انتشرت أخبار الزلزال في العالم بأكمله، كيف يمكنني تصديق هذا؟

طه : نحن لا نقول أن العالم غبي، لكن ما نحاول أن نقول أن جنون و ذكاء نبيل تفوق

هبة : إذن هو المسؤول عن موت آبائي و البقية؟

علاء: ليس المسؤول بل هو من قتلهم

هبة : لقد جعلني أفقد كل شيء، جعلني أذهب بأختي للخيرية، سأقتله

علاء: نحن كلنا عندنا رغبة في الإنتقام منه، فهو من قتل أبي و تسبب في موت أختي

هبة : لكن ما لا أفهمه، كيف قلت أن طه كان بعمر الثالثة عشر؟ كيف أصبح بشكل  
ضخم هكذا

طه : لا زال الكثير لنخبره به

هبة : هل هذا الشخص المرتبط أسامة فعلا؟

طه : نعم ، إنه أخي أسامة ، إنه ليس صلاح، لكنه سيبقى يظن أنه صلاح لبقية حياته

هبة : لماذا؟ هذا شيء غريب للغاية

طه : لقد قال لك علاء، أنت لا زلت حتى الآن لا تدركين خطورة نبيل و خطورة ما  
قد يقوم به

هبة : أين هي أختي؟ أهي بأمان يا علاء؟

علاء: نعم ، إنها بأمان، لقد أوصلتها إلى مكان آمن

هبة : لماذا اختطفتها يا طه أصلا؟

طه : لقد كان يبحث علي، و عرفت أنه سيقرب وداد للوصول إلي، و كنت خائفا أن يُحدث لها شيئا لذلك اختطفتها

هبة : أ تعرفت عليك؟

طه : لم تتعرف علي، بل قالت كالجميع، أين هو طه ؟ أردت إقناعها بمختلف الطرق، لكنها كانت فقط خائفة تبكي

هبة : علاء ، أ يمكننا أن نفك رباط أسامة؟ ، لقد سمع كل شيء، و ربما قد يتفهم

علاء: أ جنت؟ سيقتلنا جميعا في اللحظة التي نفك له أيديه فيها، إنه يظن أن طه هو مراد

هبة : هذه القصة ستجني، كيف يمكن أن أحدا يرى شخصا على هيئة شخص آخر

طه : تمهلي يا هبة و ستفهمين كل شيء

هبة : أين هي أمك الآن يا طه؟ هل لا زالت في غيبوبة؟

طه : أمي بحوزته الآن ، و يستقزني بها، إنها لا تزال بغيبوبة

هبة : لما يستقزك؟ لما يريدك أصلا؟

طه : لأنني أنا هو طاقته و مادته و أنا الوحيد الذي قد أشكل عليها خطرا

هبة : أنا لا أفهم شيئا

علاء : سنكمل لك القصة و بعدها ستفهمين كل ما يحدث

هبة : علاء، كيف علمت أن نبيل شرير؟ لقد كنت تسانده في كل شيء

علاء: نعم كنت شريكه، و لكني لم أعلم يوما عن طبيعة عمله، لقد كان يخفي عني كل هذه الأمور، و أنا من أجريت العملية لأسامة و تنكرت على أنني طبيب تجميل و قلت له أنه صلاح، لقد كنت أنفذ ما يطلب مني. لم أعلم يوما أنني أخدم شيطانا حتى ذلك اليوم ..

هبة : أي يوم؟

طه : انظري سنكمل القصة بالتدريج، ليستوعب عقلك كل الأمور

هبة : حسنا، أنا أستمع من جديد

## قبل شهرين و نصف:

منذ اهتزاز الأرض ، و الأمور تجري كما كانت من قبل، أسامة يعتني بأمه بالمستشفى، و نبيل يذهب بطه يوميا إلى المصنع و يعلمه المزيد من الأشياء، و قد بدأت المشاكل في هاته الفترة بين نبيل و المحامي صلاح، مرت الأيام، حتى ذلك اليوم، اتصل نبيل بعلاء

نبيل : اليوم سأقوم بأول تجربة

علاء : هنيئا صديقي، أتمنى أن تنجح، أ تحتاج لي؟

نبيل : نعم بالطبع و بشكل كبير، الساعة التاسعة في المصنع، لا تنسى

علاء: لا تقلق، سأكون حاضرا

ذهب نبيل إلى الإعدادية و أحضر طه الذي أصبح يثق به للغاية

نبيل : انظر يا طه، اليوم يوم خاص

طه : كيف يوم خاص يا سيدي!؟

نبيل : لقد انتظرت هذا اليوم لمدة طويلة

طه : ماذا سيكون اليوم يا سيدي؟

نبيل : سنقوم بشيء مدهش كالعادة، انتظر و ستري، تثق بي، أ ليس كذلك؟

طه : أكثر من نفسي سيدي

نبيل : أنت من ستقوم عليك التجربة يا طه، أنت من اخترتك

طه : كيف يا سيدي؟ و لما أنا؟



نبيل : أنت بمثابة ابني و أنت شخص ذكي و تشبهني كثيرا، و هذه التجربة لن تزيدك إلا ذكاءا و قوة

طه : هل يمكنني معرفة نتيجة هذه التجربة يا سيدي؟

نبيل : أظنني أنني سأحب لك الضرر؟ طوال هذه السنين و أنا أحاول صنع هذا الشيء، ستعرف النتيجة عندما تجربه

طه : حسنا سيدي، كما ترغب

بعد وقت قصير، حضر طاقم العمل و حتى علاء

علاء: ها أنا وصلت

نبيل : افتقدتك

علاء: أنا أيضا يا صاح

نبيل :التجربة قد تخلف عنه الكثير من الضرر و الجروح في حالته الجسمانية و أنت دورك هو التكلف بمعالجته

علاء: أ ليس من الخطر أن نجازف بطفل صغير؟

نبيل : نحن نحتاج لطفل صغير لأجل هذه التجربة الأولى

علاء: أ هناك تجربة أخرى؟

نبيل : إنها من نوع آخر، سأحتاجك فيها أيضا، انظر هذه الأمور لا يجب أن يعرف عنها أحد

علاء: لا تخف

نبيل : هيا، فلنبدأ العملية

وضع نبيل طه داخل الآلة و أغلقها، كان طه خائف جدا من نتيجة هذه التجربة

بعد مرور مدة من الزمن، بدأ الدخان يتراخم داخل الآلة، و أصبح طه لا يرى

ضغط نبيل على أحد أزرار الآلة، و بدأ مادة غريبة بالانسكاب على طه

علاء : أ هذه ما ستطوره و تجعله ينمو أكثر؟

نبيل : نعم ، نعم، لقد تطلب مني الكثير للسيطرة عليها و استغلالها في التجارب

فجأة توقفت الآلة عن العمل

نبيل : ماذا حدث للآلة؟

العمال : لا نعلم سيدي

نبيل : هل يا ترى قد نجح الأمر قبل أن تتوقف؟

يذهب نبيل في اتجاه الآلة، فتنكسر أجزائها شيئاً فشيئاً ، فينظر بداخل الآلة و يجد  
شخصاً ضخماً و طويلاً، فيصرخ صرخة السعادة

ينظر علاء أيضاً إلى ما بداخل الآلة، و يجد أن طه أصبح ضخماً و كبير و أصبح  
تقريباً بعمر العشرينات

علاء: لقد نجح الأمر، هذا شيء مستحيل، ما يحدث خارق للطبيعة

نبيل : لا تستغرب، إنه عملي الجاد، كم مر من السنوات و أنا أنتظر هذا اليوم

أخرجه العمال من الآلة و كله جروح و وضعوه على سرير

نبيل،: إنه دورك الآن،. يجب أن تبقى على قيد الحياة، أن ما بداخله طاقة كبيرة قد  
تقتله، أريدك أن تجعله يقاوم ذلك

علاء: سأفعل ما بوسعي

اعتنى علاء اعتناء تاماً بطه و فعل ما بوسعه لجعل جسمه يتعايش مع تلك الطاقة، و  
قد نجح في الأخير في مهمته بعد عناء طويل، بعد مدة من الغيبوبة استيقظ طه و وجد  
علاء أمامه

طه : أهذا أنت ؟ أين أنا؟ ماذا حدث لنبرة صوتي؟

علاء: أ تحس أنك بخير؟

طه : نعم لكن أين نبيل؟ و ماذا حدث؟ يا إلهي؟ لما أصبحت يدي كبيرة؟

علاء: إنها ليست فقط يدك من صارت ضخمة، بل عضلاتك و كل شيء فيك تغير و  
نضج، و حتى نبرة صوتك و ملامح وجهك تغيرت

طه :ماذا؟ كيف يمكن أن يحدث هذا؟

ذهب علاء و أحضر مرآة لطه

علاء: أنظر إلى نفسك كيف أصبحت؟

طه : أنا لا أصدق، كيف بحق حدث هذا؟

علاء: إنها المادة التي أسكبها نبيل عليك، إنها داخل جسمك الآن

طه : كم من الوقت و أنا هنا؟

علاء: أربعة أيام

طه : كيف؟ أربعة أيام؟ أين هو نبيل الآن؟

علاء: إنه بالمحكمة، لديه مشكل مع محاميه السابق، عندما سينتهي من المشكل سيأتي  
إلى هنا مباشرة

طه : لا، لا يمكنني الانتظار،. كيف يمكنه أن يبعدني عن أمي و أخي لأربعة أيام؟  
كيف يمكنه أن يجعلني هكذا؟ لقد أصبحت أكبر من و داد بكثير، لا أريد هذا

علاء: انظر، حتى يأتي و قل له ما تريد، و أعذرني لا يمكنك الذهاب الآن

ينظر طه نظرة غضب إلى علاء

طه : فلنرى إن كنت ستمنعني

حاول علاء فعلا منعه فضربه ضربا مبرحا، و كذلك الحراس الذي وضعهم نبيل أمام  
الباب، ثم لذ طه بالفرار من المصنع، و ذهب يجري صوب منزله، و بدأ يدق الباب،  
فقام أسامة و فتحه

أسامة : من أنت؟

طه : ألم تعرفني؟ ألم تبحث عني طوال هذا الأيام؟

أسامة : قل لي من أنت؟ إنني أبحث عن أخي و ليس عنك

طه : إنه أنا طه أخوك

أسامة : أ تظنني مجنوناً؟ أنت لست أخي ؟

طه : أسامة ، أقسم أنني أخوك، لقد تعرضت لعملية و أصبحت هكذا

أسامة : صحيح، أنني غبي، لكني لست لهذه الدرجة

طه : أعرف أنك لن تثق بي لأن شكلي تغير، و لكن أقسم أنني أخوك طه

أسامة : هل اختطفت طه ؟؟

طه : أجننت ؟ ماذا حدث لك؟ إني أقول لك أنني أنا طه، اعطيني قليلا من الوقت و سأقنعك بذلك

أسامة : اذهب من هنا، أيها الغريب

أغلق أسامة الباب في وجه أخيه و دخل و هو يبكي

أسامة :أين أنت يا طه؟ أين أنت؟ لقد بحثت في كل مكان، قلت لك مرارا و تكرارا أن لا تذهب للمصنع

دق طه مرارا و تكررا حتى فقد الأمل في إقناع أخيه و ذهب جاريا إلى المدرسة لرؤية حبيبته و داد و بالفعل ذهب و رآها من بعيد و عندها لاحظ أنها في انفراد اختلى بها

طه : و داد

تشعر و داد بالخوف الشديد

و داد: من أنت؟ و كيف تعرف اسمي؟

طه : إنه أنا

و داد : من.. من أنت؟

طه : إنه أنا حبيبك طه

و داد : أ تظنني مجنونة؟ ابتعد عني، لا تقترب

طه : أقسم يا حبيبتي أنني طه

وداد: اذهب من هنا أيها الغريب و إلا بدأت بالصراخ

طه : سأعود مجددا و أقنعك ، أعدك

وداد(مع نفسها) : يا له من غريب، أين أنت يا طه؟ لقد افتقدتك كثيرا ...

ثم ذهب طه بسرعة و لا حظ أن شخصا قد لاحقه من المنزل إلى المدرسة و يتعقبه في كل مكان، فيتجه طه صوبه

طه : من أنت و لما تلاحقني؟

مراد : إني لا ألاحقك يا صديقي

طه : لا تكذب، إني لاحظت ذلك، من أنت؟ و إلا سأبرحك ضربا

مراد : تمهل، تمهل، أنا ابن نبيل، لقد طلب مني أن أتعبك، هاك تكلم معه إنه على الهاتف

أخذ طه الهاتف..

طه : آلو

نبيل : لما فعلت كل هذا؟

طه : لم تقل لي أن هذه ستكون النتيجة، لما فعلت بي هذا و أصبح لا أحد يريد الثقة بكلامي، ما الذي اقترفته بشأنك

نبيل : أنت ابني الثاني، تعال و سنتفاهم على كل شيء

طه : لا، لن أثق بكلامك مجددا، لقد سلبت مني كل شيء، كل شيء

نبيل : ما هذا الذي تقوله؟ أنا الذي علمتك كل شيء و عاملتك كابن لي

طه : أنت استغللتني من أجل التجربة، لقد كانت عاطفتك أنانية

نبيل : انظر الآن، أيها الأحمق، لقد نفذ صبري، إما أن تأتي و إما ستصبح الأمور بيننا شخصية

طه : فلنر مدى قوتك إذن، و قل لابنك ان حاول مراقبتي مرة أخرى، سأقتله، لن أتردد في ذلك

نبيل : ستندم كثيرا على ما تفعله، و قد بدأت حربا صعبة عليك

طه : أعلم أنك لن تقتلني لأنك مادتك بداخلي، و تريد أن تستغلني في مصالحك الشخصية بقوتي و قدراتي الحالية، لهذا افعل ما شئت

نبيل : حسنا يا طه، سيكون الأمر ممتعا، لنر من سيفوز، الأستاذ أم التلميذ

طه : إلى اللقاء

فصل طه الخط

طه : انظر أيها الأحمق، أنا لن أعيد كلمتي مجددا، إن وجدتك بالقرب مني فسأقتلك

مراد:(بخوف شديد) : حسنا، أنا ذاهب

بعد يوم واحد:

يذهب نبيل إلى منزل منى لتعذيبها بعدما أمر بقتل أمهاتها...

و قبل أن تحاول منى أن تضرب أحد الحراس الذي أرسلهم، أطلق نبيل النار عليها

فقتلت منى و تعرف أنه هو

منى: كنت أعلم أنه أنت أيها الوغد

بعدها يخرج سمير و مراد و تراه منى فتتصدم

منى: كلكم هنا، أنتم من قتلتم أمي، لقد قتلتموها

الأب:اخربي قليلا، أيتها الفتاة

منى: ماذا فعلت لك أمي؟ لقد كان الأمر بينك و بيننا، لماذا هذه الوحشية؟

الأب: لم أكن أنوي فعل هذا، لكن صلاح أملا وجهي باللعب ذلك اليوم في المحكمة،

أ تعلمين إنها المرة الأولى لشخص أن يتجرأ علي هكذا، و ستكون الأخيرة، سأدمره

حرفيا، سأسلب منه كل شيء و بعدها إن رحمته فسأقتله و أنهي عذابه

منى: هل أنت وحش أم مريض نفسي؟ كيف يمكنك أن تكون بكل هذه الوحشية؟

الأب: كم يعجبني لقب الوحش، ناديني به ثانية

منى: أ لا تخاف إلهك؟ أ لا تعلم أنه سيعاقبك أشد العقاب؟

الأب: أنا لا أو من بهذه التخاريف، اففف ، أ تعلمين ؟ أنت كذلك ثرثرة لعينة

منى: أ ستقتلونني أنا أيضا ؟

الأب: لا ، لا ، حرام علينا أن نقتل هذا الجمال قبل أن يتمتع به رعيّتي، أ لم أقل لك سأدمر صلاح كليا، إني أعلم أنه يحبك، لكن من سيحب فتاة أغضبت مرارا و تكرارا

منى: أرجوك لا، أرجوك، أتوسل إليك، انظر، اقتلني ان أردت، لكن أرجوك لا تفعل بي هذا... (بقية الحوار السابق)

يترك نبيل ولده و سمير ليغتصبا منى و يخرج من تلك المنطقة آخذا معه هاتفها و يتصل بأحد حراسه

نبيل : أنجز المهمة التي كلفتك بها، حاول ألا تحدث الكثير من الضجيج  
الحارس: حسنا سيدي

بعدها يفصل الخط و يتصل بعلاء...

نبيل : ألو ،إني أحتاجك في مهمة جديدة

علاء: أ يمكنني معرفة طبيعة هذه المهمة

نبيل : سنقوم بالتجربة الثانية غدا

علاء: أ لم تقل أنك ستنتظر أكثر؟

نبيل : إني في حالة حرب الآن، أنا أحتاج إليك، أ ستساعدني؟

علاء: حسنا

نبيل : غدا في الليل في المصنع سنقوم بالمهمة

علاء : حسنا سأكون في الموعد

يفصل نبيل الخط، فجأة يصنع رنين هاتف منى الذي أخذه فيجد أنه صلاح...

الأب : هاهها، أهذا أنت؟

صلاح : من معي؟ من معي؟

الأب: هل خرجت من السجن أخيراً؟

صلاح (ينصدم صدمة كبيرة) : أ هذا أنت؟ ماذا يفعل عندك هاتف منى أيها النذل؟

الأب : لو كنت مكانك الآن، لأغلق الهاتف ، و ذهبت بسرعة إلى المنزل لمنعهم من اغتصابها للمرة الثلاثين

صلاح : كيف؟ أرجوك، أرجوك ، لا تقل لي أنك فعلت هذا

الأب : اذهب بنفسك و تأكد

(و بقية الحوار السابق)...)

بعد فصل الخط على صلاح، يتصل بابنه مراد...

نبيل : اقتل صلاح، و لا تتركه هناك أحضر جثته إلى المصنع أريدها

مراد : و جثة الفتاة؟؟

نبيل : تخلص منها في أي مكان، فهي لن تفيدني في شيء

مراد : حسنا أبي

نبيل : و انظر، من الآن فصاعداً، اقطع علاقتك بسمير، إنه يبدو جباناً و خائفاً، و لن يصلح لأمرنا

مراد : كما تشاء يا أبي

و بالفعل أحرق مراد و سمير المنزل و هو بداخله صلاح و منى التي توفيت قبل ذلك و انتهت صداقة مراد و سمير و ذهب الأخير في حال سبيله بينما مراد انتظر حتى تأكد من احتراق صلاح و دخل و بيده مطفأة و أطفأ النار و أخذ الجثتين، أحدهما رماها في الغابة، و أخذ معه جثة صلاح إلى المصنع و وجد أن والده بانتظاره هناك

نبيل :لقد تأخرت

مراد : ماذا أفعل؟ لقد أخذ مني ذلك الكثير من الوقت؟



نبيل : أين هي جنته؟

مراد: ماذا تتوي أن تفعل بها يا أبي؟

نبيل : لقد جعلتك مهندس معلومات لهذا اليوم، إنني أحتاج لقدراتك بشدة

مراد : قل يا أبي، ماذا تريد مني أن أفعل؟

نبيل : حتى يحضر الحارس

انتظر نبيل الحارس كثيرا حتى ظهر ...

نبيل : أين كل هذا التأخر يا حمار؟

الحارس : لقد كان يقاوم بشدة

مراد : هل أمسك بطه يا أبي؟

نبيل : لن نقدر أبدا بالإمساك بطه، فهو أصبح قوي جدا، لكن لدي خطة ستجعله

يعرف حقا من أنا و يعود لخدمتي

مراد : إذن من بالسيارة؟

نبيل : إنه أخوه و أمه المريضة

مراد : أ ستظن أنه سيخاف عليهما و يعود؟

نبيل : لا لن يخاف هو يعلم أنني إن آذيتهما فقد لا يعود أبدا و بالتالي لن أسترجع

مادتي التي داخله

مراد : إذن ماذا؟

نبيل : أنا أخطط لشيء ضخم و مثير، سيزيد من جمالية هذه الحرب، سنجعل الإخوة

تتحارب و نحن نشاهد فقط

مراد : كيف يا أبي؟

نبيل : اففف كم أنت كثير الأسئلة، غدا ستعرف جميع الأجوبة لأسئلة، فغدا سأنجز

تجربتي الثانية التي أنت جزء كبير منها

مراد : حسنا يا أبي

يُخرج مراد و الحارس أسامة و أمه من السيارة و يضعوهما في حجرة في المصنع و يقفلا عليهما الباب...

يتصل نبيل بطفه بعدها

نبيل : آلو، أيها البطل، ألم تفتقدني؟

طفه : أين أخي أيها الحقيير؟ إنني لم أجده في المنزل

نبيل : أخوك الجميل معي

طفه : أنا أعلم أنك لن تقتله، فلما اختطفته، خطفت أمي كذلك، أليس كذلك؟

نبيل : نعم خطفت الاثنين، لا تقلق سيعتني الأطباء بأمك في المصنع، لا تقلق عليها يا حبيبي

فصل نبيل الخط على طفه

نبيل : هيّا أيها الحارس، أدخل أسامة إلى الزنزانة، و اذهب بهذه المرأة العجوز إلى المخبأ

الحارس : حسنا سيدي

و في الغد و مع منتصف الليل، حضر كلّ من علاء و نبيل و مراد إلى المصنع ...

علاء : الآن قل لي ما هي وظيفتي في هذه التجربة؟

نبيل :ستعرف، ستعرف عما قريب، اذهب يا مراد و أحضر الجثة

علاء : كيف؟ جثة من؟

نبيل : جثة محامينا صلاح ، لقد تعرض منزله للحريق و مات

علاء : الله أكبر، يا لها من فاجعة، و لكن لما أحضرتم جثته إلى هنا؟ يجب أن يُدفن

نبيل : لا تعجل بالأمر، سأجيب عن أسئلتك، أنا أريد أن أعيده إلى الحياة

علاء :ماذا؟ لا حول و لا قوة إلا بالله، ماذا تقول يا هذا؟

نبيل : الأمر ليس كما تظن؟ بل سنعينه بطريقة علمية إن نجح الأمر

علاء : هذا غير ممكن بتاتا

نبيل : لا مستحيل عندي

علاء : حسنا، فلنرى ، بالمناسبة؟ ما هو دوري في هذه التجربة كلها؟

نبيل : أريدك أن تخرج من دماغ جثة صلاح، الجزء المتعلق بالذاكرة، و سأقول لك ماذا ستفعله لاحقا

علاء : كيف سأجري عملية جراحية على جثة؟ أجننت؟

نبيل : ألا تريد أن ترى شخصا ميتا يعود للحياة؟

علاء : أريد، لكن ....

نبيل : إن كنت تريد حقًا، فلا تقل لكن هذه

علاء : حسنا

أحضر مراد جثة صلاح و بالفعل أجرى عليها علاء عملية جراحية و نزع منها الجزء المتعلق بالذاكرة و أعطاه لنبيل

علاء : تفضل، ها هو الجزء، لا أعمل ماذا تريد أن تفعل به؟

نبيل : أحضر أيها الحارس الشخص المتبرع

الحارس : حسنا سيدي

علاء : كيف يا نبيل شخص متبرع؟ لم أعد أفهم شيئاً

نبيل : لقد وجدنا شخصا سيتبرع بجسده، لكي تعيش ذاكرة صلاح بداخله

علاء : ماذا؟ و ماذا عن حياته الشخصية؟ و من هذا الذي يريد أن يحذف ذاكرته لكي يصير شخصا آخر؟

نبيل : نعم ، لقد وجدنا متبرع بمعاناة شديدة

علاء : غريب جدا ما يحدث

نبيل : اذهب يا مراد، و أحضر أسامة

ذهب مراد إلى الزنزانة و وجد أسامة يرتجف خوفا

أسامة : أين أنا؟ و أين أخي؟ ماذا فعلتم بأمي؟

مراد : انظر أيها الأخرق، إن أمك معنا، إن أردتها أن تبقى على قيد الحياة، فيجب عليك أن تفعل ما أمرناك به

أسامة : ماذا يجب على أن أفعل؟

مراد : إن هناك شخص هنا، لا يعرف الكثير عما سنفعله، فلا تحاول أن تكون ذكيا و تقل له

أسامة : و هل ستطلقون سراحنا بعدها، أنا و أمي؟

مراد : نعم ، سنفعل ذلك

أسامة : سأفعل كل ما تريدونه

مراد : هيا بنا الآن، إنهم يطلبوننا في المختبر

ذهب مراد بأسامة إلى المختبر

علاء : أ هذا الشخص هو المتبرع؟

نبيل :نعم

علاء : أ أنت متأكد مما ستفعله يا سيد؟

و يشير له مراد بأنه عليه أن يجيب بنعم

أسامة : نعم

علاء :حسنا ، دعنا نكمل التجربة

اقترب علاء من أسامة و حققه بإبرة منومة، لكي لا يحس بألم الجراحة، و بينما يجري علاء عملية جراحية على أسامة لينزع منه جزءه المتعلق بذاكرته القديمة، كان نبيل و ابنه، يخططان لشيء آخر

نبيل : هذا الجزء هو المتعلق بذاكرة صلاح، تعلم ما يجب عليك فعله به، لقد أدرستك منذ صغرك و جعلتك نابغة في المعلومات لأجل هذه التجارب

مراد : أعلم تماما ما يجب على فعله، يجب أن أحول ذاكرة صلاح إلى ذاكرة ملفية و أن أتلاعب بذاكراته و الشخصيات التي التقى بها كما شئت

نبيل : (يبتسم) هذا هو ابني! أريدك أن تمسح اسمي و وجهي من ذاكرته، و بدلا من وجهك، ضع وجه أخيه محلك، و سنمتع بحرب الإخوة

مراد : و ماذا عن سمير يا أبي؟

نبيل : دعه يموت أنا لا أكثر لأمره

مراد : حسنا، لا تقلق، سأفعل كل ما أمرت به

و ذهب مراد بذاكرة صلاح إلى مكتبه، و بالفعل استبدل صورته بصورة طه الكبير، و حذف بيانات الأب و من وجه و اسم من ذاكرة صلاح نهائيا ...

و في الجهة الأخرى، أخرج علاء الجزء المتعلق بذاكرة أسامة، و أعطاها لنبيل، ثم اتصل نبيل بابنه بعدها

نبيل : هل انتهيت من العمل؟

مراد : لقد فعلت كل ما أمرتني، أ تريد ذاكرته الآن؟

نبيل : نعم ، لقد انتهى خالك من العملية

مراد : حسنا، أنا قادم

عاد مراد بذاكرة صلاح المعدلة إلى نبيل، و بدوره أعطاها لعلاء، ليركبها في شخصية أسامة، و بالفعل هذا ما حدث، و أكمل علاء تلك العملية الجراحية، و تمت التجربة كلها بنجاح

علاء : الآن و قد اكتملت التجربة، ماذا سنفعل بذاكرة أسامة؟ و كيف سنقتنع صلاح أنه لم يتعرض لحروق لأنه عاش تلك اللحظة بذاكرته بالضبط؟ و كيف سنقتنعه أنه ليس هو صلاح، بل ذاكرته فقط؟

نبيل : ذاكرة أسامة، سيحتفظ بها مراد، أما بشأن إقناع صلاح، فلا تخف، نحن خططنا لردة الفعل بعد استيقاظه

علاء : و ما هي خطتكما؟

نبيل : عند استيقاظه، ستقول له أنك قد جلبك شخص ما إلى هنا، و ستكون سكرتيرتك كريمة معنا كذلك، ليصدق الأمر، و ستقول له أنه تعرض لحروق كثيرة، و على إثرها قررتما أن تعملنا عليه عملية تجميل

علاء : لكن، ماذا تقول يا نبيل؟ لما لا نخبره الحقيقة؟

نبيل :هل تظن أنه سيريد أن يبقى على قيد الحياة إن عرف أن هذا ليس هو، و إنما شخص آخر

علاء : حسنا، كما أمرت

نبيل :يجب أن نقله الآن العيادة، ليصدق الأمر أكثر

و بعد أن نقله الجماعة إلى عيادة علاء، و ترك له نبيل معطفا هناك طلب من علاء أن يعطيه له، و ترك به صورتين إحداها لحبيبة صلاح منى ،و الأخرى صورة لأخيه و سمير

مراد : لماذا وضعت الصور في المعطف؟

نبيل : إنه بحاجة للانتقام الآن، صورة منى ستزيده الرغبة في الانتقام، و صورة أخيه و سمير لأنه يريد العثور عنكما و قتلكما، لا يعلم أن ذلك الشخص هو طه بفضلك، سنشاهد حربا أهلية جميلة، يا لها من إثارة !

مراد : أ سبق أن قال لك أحد أنك شيطان هههههه؟

نبيل : الكثير، و لا أحد منهم يزال حيا الآن هاهاها

و بعد أربعة أيام، يستيقظ أسامة و هو في أحد العيادات فيجد على نفسه الكثير من الخيوط و الأنابيب الطبية، فينزعهم، و يحاول الخروج، لكن الباب مقفل، فيدق الباب بقوة، لم يرد عليه أحد، بعد دقائق و هو يحاول إيجاد حل، يلتفت إلى الزجاج، فيجد أن ملامح وجهه قد تغيرت كلياً، فينصدم للغاية و يلمس وجهه باستمرار

اسامة (مع نفسه) : كيف؟ كيف حدث هذا؟ كيف تغيرت ملامح وجهي؟  
و يتذكر ما حدث له و لمنى فيبكي بكاء شديدا ...

بعد دقائق، يسمع صوت شخص قادم

علاء (40 سنة) : هل لا زال غائبا عن الوعي؟

كريمة(المساعدة) : لا أعلم، لم أتطلع عليه منذ أن ذهبت سيدي

يختبأ أسامة وراء الباب، و يدخل علاء و كريمة معا إلى الغرفة فلا يجدها على السرير

علاء: أين ذهب ؟

كريمة : لقد تركته على السرير يا سيدي غائبا عن الوعي

علاء : لقد استيقظ ، فلنبحث عنه

يخرج أسامة من مخبئه، و يذهب صوب علاء و يمسكه بيديه بقوة

أسامة : أنا هنا

كريمة : فلتتهدن سيدي

أسامة : من أنتم يا جماعة؟ و أين أنا؟

علاء : أزل يدك عني يا ابني و بعدها سنحكي لك ما قد حدث لك

أسامة : ماذا فعلتموه بوجهي، لما أبدو هكذا ؟

علاء : قلت لك، سنشرح لك كل شيء، فلتتهدن أولا

يظهر أسامة أن علاء و تلك السيدة تبدو عليهما الطيبة ،فينزل يديه عنه

علاء: الآن، ممتاز

أسامة : أين أنا؟

علاء: أنت بعيادتي ، أنا الدكتور علاء و هذه مساعدتي؟

أسامة : من جلبني إلى هنا؟

علاء : لقد جلبك هنا رجل... نسيت عن اسمه

أسامة : كيف صرت بهذه الحالة؟ كيف تغيرت ملامح وجهي؟

علاء: أنا دكتور، و السيدة كريمة دكتورة تجميل، لقد جاء بك ذلك السيد إلى هنا و الحروق تملأ جسمك، لقد كان من الصعب إنقاذك، لكن الله أرادك على قيد الحياة

أسامة : لما أنقذتموني ، لماذا؟

علاء: ما هذا الذي تقوله؟

أسامة : لم يجب عليكم أن تنقذوني، كنت سأذهب إليها

علاء: إن هذا واجبنا يا سيد صلاح، إن الله يريد منك فعل الكثير في باقي حياتك، لهذا أبقاك على قيد الحياة

أسامة : أي حياة هذه بدونها هي؟ (يسقط و يبكي)

علاء: احكي لنا قصتك؟ و كيف آل بك الأمر لتلك الحالة؟

أسامة : (يبكي بشدة) لقد فقدتها. لقد ماتت أمامي

علاء: من هي، نحن لم نفهم شيء

أسامة: قل لي أيها الدكتور، ألم يجلبوا جثتا رفقتي؟ جثة فتاة و امرأتان كبيرتان في العمر

علاء : لا ،لقد جاء بك ذلك السيد لوحداك

أسامة :شكرا لكما، يجب أن أذهب الآن

كريمة : إلى أين سيدي؟ لم يكتمل علاجك بعد

أسامة : إن كان الله أرادني حيا، فسسيقيني على قيد الحياة

علاء: حسنا، كما تريد ،اعتني بنفسك

أسامة : شكرا جزيلا لكما



علاء: انتظر، انتظر، لقد أخذنا معطفك الجلدي لنجري العملية، ها هو معلق، خذه معك

أسامة : لم أكن ألبس أي معطف أثناء الاحتراق ربما، و حتى و إن كان لي، كيف كان يصمد لتلك النار من حولي، إنه ليس لي

علاء: ربما، ألبسه لك ذلك الشخص لأنك كنت عاريا، لقد وجدنا فيه مجموعة من الصور، تفقدها إن كانت لك

أسامة : حسنا، حسنا

تفقد أسامة ذلك المعطف فوجد فيه صورة لمنى في الجيب الأيسر، فلما رآها امتلأت عيناه بالدموع، و قبل الصورة باستمرار

أسامة (مع نفسه) : لكن لم تكن عندي صورتها يوما، الحمد لله، بقيت لي ذاكرة منها، حتى أنني لا أعلم كيف


بعد مدة، يتفقد الجيب الأيمن، فيجد صورة مراد و سمير هناك، فتتغير ملامح وجهه من الحزن و الدموع إلى الغضب

أسامة : من هو الشخص الذي جلبني؟ كيف لمعطف ليس لي أن يحمل صوراً لم أقتطفها من قبل

علاء: أنا حقا نسيت اسمه، لقد كان شخصا غامضا، لقد قال لي أن أنقذك بأي طريقة، و ذهب

أسامة : سأخذ المعطف يا دكتور

علاء: كما تريد، إذن جاء وقت الوداع، فلتعتني بنفسك

أسامة : أشكركما من جديد 

بينما ذهب أسامة إلى قبر منى، اتصل علاء بنبيل

علاء : لقد استيقظ من الغيبوبة يا نبيل

نبيل : أ أقنعتك بكلامك؟

علاء : نعم ، لكن يبدو عليه الكثير من الغضب، و كأنه يريد الانتقام و قال لي أنه فقدها، و أن هناك أشخاص ماتوا معها

نبيل : إنها أثر الصدمة فقط

علاء : لا، إنه كان يتكلم بشكل جدي، أ تخبئ عني شيئاً ما؟

نبيل : ماذا سأخبئ عنك؟ أجننت؟

علاء: لا أعلم، و لكن كل ما قاله يبدو حقيقي، و يبدو لي من خلال طريقة كلامك أن لك يد في الموضوع

نبيل : لا تشغل بالك بهذه الأمور، المهم، أنا سأقطع المكالمة الآن، لدي الكثير من الأعمال

فصل نبيل الخط على علاء، و زاد شك علاء بنبيل، و أنه خبأ عنه الكثير من الأمور، و اتصل نبيل فورها بابنه مراد

نبيل : لقد نجح كل شيء، و كل شيء مثالي لحد الآن

مراد : هل استيقظ من الغيبوبة؟

نبيل :نعم ، إنه دورك الآن، يجب أن نتمتع بهذه اللعبة، سيحاول الآن أن يبحث عن شخص يتعقب له سمير و أخاه، افعل خدعة ما، لتكون أنت المتعقب الخاص به

مراد : لا تقلق، سهلة جداً، سأترك إعلاناً على فيسبوك أنني أتتعقب الناس، و سأرسل له طلب صداقة

نبيل : جيد جداً

مراد : ما غايتنا من هذه اللعبة كلها با أبي؟

نبيل : الاستمتاع يا بني، قتل الملل، دعنا نشاهد هذه الحرب بين الإخوة، أريد أن يركع طه أمامي، و أن يصير مثل العبد عندي جزاءاً لتحديه إياي

مراد : أمر ممتع، هل طه يعلم بهذا الأمر؟

نبيل :إنه يختبئ منا، لن أخبره بشيء ، حتى يجد نفسه في معركة دموية مع أخيه

مراد : حسنا يا أبي

و يفصل نبيل الخط عن ابنه و يتصل مباشرة بـطه

طه : ماذا تريد أيها الوحش؟

نبيل : ألا تريد الاستسلام بعد؟

طه :لن أستسلم أبدا قبل أن أقتلك

نبيل : تقتلني؟ حلم جميل... و كأنك لا تعلم أن أمك و أخوك بحوزتنا

طه : و كأنك لا تعلم أنت أيضا، أن مادتك الغريبة بداخلي

نبيل : أظن أنني لا أعرف مكانك الآن؟ إني أعرف كل تنقل تقوم به، لكن أعلم أنك

صرت قويا جدا ، لهذا جهّزت لك حربا عاطفيا، سأفوز عليك و أثبت للعالم مرة

أخرى أن ليس هناك من هو أذكى مني

طه :كيف حربا عاطفيا؟

نبيل :دعني أتركه لك مفاجأة، إلى اللقاء

طه : آلو.. آلو

فصل نبيل الخط على طه

طه (مع نفسه) : إلى ماذا يخطط هذا النذل؟ يجب أن أعرف

## في الزمن الحاضر:

هبة : يا إلهي، ما هذا الذي أسمعه؟ كيف يمكن أن يحدث كل هذا؟

طه :لقد حدث بالطبع، كنت أنا و أخي و صلاح تجارب نبيل الجنونية

هبة : إني لا أصدق، كيف يمكن أن يكون شخصا ذكيا لهذه الدرجة؟

علاء: لو استغل ذكائه في الخير، لكان أفضل

هبة : أنا لا زلت لا أصدق حتى الآن، أ هذا الشخص الذي أعجبت به هو في الحقيقة أسامة

طه : نعم ، إنه أخي أسامة

هبة : أنا لست بحلم، أ ليس كذلك؟

علاء : إنه الواقع

هبة : هذا أمر جنوني، ما حدث لكم لم أراه حتى في الأفلام

علاء : أعلم أن الأمر صعب التصديق، لكن هذه هي مرارة الواقع

هبة : أيمكنني أن أزيل القماش عن فم صلاح.. أقصد أسامة ، لكي نعرف إن كان قد صدّق الأمر

علاء : حسنا، أتمنى أن يصدق

يزيل طه القماش من على فم أسامة

أسامة : (بصوت غاضب) أيها الأنذال! ما هذه القصة التي اخترعتموها لتوقعونا في شباككم، انظري يا هبة، أنا صلاح ، لا تدعي، هذان الأحمقان، يسيطران على عقلك

طه : كنت أعلم أنه لن يصدّق الأمر

هبة : إنه أمر صعب التصديق، أن نبيل هو كل من فعل هذا، قتل منير، و تسبّب بالزلازل و قتل الشاهد و قتل أباك يا طه و يحتجز أمك الآن كما قلت، و استبدل ذاكرة أسامة بذاكرة صلاح، كما قتل والدك يا علاء و كان السبب في جنون أختك، و بأمر منه ماتت أمهات منى و منى و صلاح ، بل و قتل أباه أيضا، إنه لصعب جدا أن أصدّق أن شخصا واحدا فعل كل هذا

طه : هذا ما نحاول شرحه لك، إنه ليس شخصا عاديا، إنه الشيطان نفسه

أسامة : اهربي يا هبة، أعلم أنها خطة منهما لتضليلك

هبة : مهلا، مهلا، قلت يا علاء أن لما ذهب مراد إلى المكتب و تلاعب بذاكرة صلاح، حذف صورة نبيل من وجهه و كذلك اسمه، أليس كذلك؟

علاء : نعم ، هذا بالطبع ما قلته

هبة : صلاح، لقد حكيت لي قصتك، حاول أن تتذكر من يكون الأب و ما هو اسمه؟  
أسامة : في الحقيقة، شيء غريب، لم أعد أتذكر وجهه و لا اسمه، و لكن هذا لا يدلّ على أن هذه القصة الخيالية التي حكوها لك واقعية، كيف يمكن أن يكبر شخص عن عمره؟ كيف يمكن استبدال ذاكرتي مع شخص آخر

هبة : و كيف يمكنك أن تتذكر كل الوجوه و الأسماء، و تنسى الشرير الرئيسي في قصتك

أسامة : ماذا؟ أ وثقت بكلامهما؟ أنا لم أتذكر فقط

هبة : لا أعلم من سأصدق الآن و الله، مهلا، مهلا، نسيت أمرا، كيف يا علاء كنت تعمل عند نبيل و الآن أنت في جهة الخير، و علاقة أختي بكل هذا، و أين هي الآن؟ لم تحكي لي هذا الجزء من القصة

علاء : كنت سأكمل لك القصة، أنت من قاطعني، لكن يجب أن نرجع القماش لفم أسامة، لأنه لن يصمت من الكلام و الصراخ

أسامة : أرجوك هبة ، لا تنقي بهما

هبة : أنا آسفة مرة ثانية، يجب أن أعرف أين أختي، و ما علاقتها بكل هذا... حسنا أرجع يا طه القماش لفم أخيك، و أكمل يا علاء بقية القصة

### قبل موت سمير بدقائق:

و بعد ان علاء انتابه الشك من نبيل، قرر تعقب أسامة لمعرفة ما يحدث... و حينما خرج سمير برفقة أسامة إلى الخارج، رأى علاء أن أسامة برفقته سمير صديق ابن أخته مراد، فتعجب من الأمر... و استمع إلى حديثهما

أسامة : أ متأكد أنك ستسوق بهذه الحالة؟

سمير : نعم ، عادي، ليس عندي أي مشكل

أسامة : قد تقع لك حادثة في الطريق...

سمير : لا لا، ليس لتلك الدرجة

أسامة : أ سبق أن تسببت بحادث لأحدهم

سمير : لا لا، لم يسبق أن اصطدمت بأحد

سمير : لقد قتلت طفلا يبلغ من العمر الرابعة عشر و لا تتذكر

يفزع سمير للغاية..

سمير : من أنت؟ من تكون يا هذا؟

أراه أسامة المسدس بهدوء و طلب منه أن يتصرف بشكل عادي لكي لا يلفت انتباه  
أصدقائه من الزجاج

أسامة : ان فعلت إشارة واحدة، سأقتلك الآن

سمير (بخوف) : من تكون؟ لا بد أنك أمسكت بالشخص الخطأ؟ أنا لا أعرفك حتى

أسامة : نسيتني بهذه السرعة؟ نسيت ما فعلتموه بي؟

سمير : أقسم أنني لست من تظن، أنا لم أراك من قبل

أسامة : لكني أعرفك جيدا يا سمير

سمير : و تعرف اسمي؟ من تكون؟ أرجوك دعني أذهب

أسامة : و هل أنتم تركتموها تذهب؟ اغتصبتموها مرارا و تكرارا

سمير : (بصدمة) منى، أ هي منى؟ من أين تعرفها؟

أسامة : أنا من سيطرح الأسئلة الآن؟ ليس أنت، أين هو ؟

سمير : من هو؟

أسامة : أنا أعرف و أنت تعرف ما أقصده الآن. أين هو مراد؟

سمير : مراد ، من يكون مراد؟

(وبقية الحوار السابق)

انصدم علاء كثيرا، و عرف أن ابن أخته وسمير قد اغتصبا منى و قتلها و هما السبب في موت صلاح و الأمهات ، و رأى أمام عينيه أسامة يطلق النار على أحد أصدقاء سمير، و كذلك سمير في النهاية...

و لاحظ علاء من بعيد أن هناك من يتعقب كل هذا أيضا ، إنه مراد ، فانصدم أكثر، و كيف لم ينقذ صديقه سمير من الموت؟ و أراد البحث عن أجوبة لهاته التساؤلات، و قد علم أنه كان طيلة الوقت يساعد مجرمين خطيرين

تعقب علاء مراد و طارده بسيارته حتى وصل إلى أحد الفنادق، و دخل إلى غرفة بالفندق، و انسل علاء إلى الغرفة كذلك، و بعدها بدقائق، يدخل نبيل إلى الغرفة و يعانق ابنه

نبيل : لقد انتهى أمر سمير كذلك هاهاها

مراد : لقد أخبره الحقير بالمكان الذي قتلته له أنا فيه، و هو نفس المكان الذي يقطن به طه، هاهاها، من الجيد أنه قتله، ستبدأ حرب الإخوة الآن

نبيل : سنستمع

مراد : أريد أن أعرف يا أبي كيف فعلت كل هذا وحدك؟ كنت السبب في الزلزال، قتلت أب أسامة و استبدلت ذاكرة شخصين، و قتلت الشاهد ، و كنت السبب في مقتل صلاح و منى و أمهاتها، كيف فعلت كل هذا لوحدي؟ و جعلت من خالي شخصا غيبيا ساعدك في عملياتك دون أن يعلم أنه يساعد شيطانين، و لا يعلم أنه أنت السبب في جنون والدتي الحمقاء و أنك من قتلت والده

نبيل : إنها السلطة و القوة يا ابني

مراد : أتعلم يا أبي، أحيانا أخاف منك

نبيل : لا تخف، قدم واحد يجري في عروقتنا يا ابني

استمع علاء لكل ذلك و الدموع تنسكب من عينيه، و عرف مدى قسوة الأب و ابنه، و هو مختبئ في الغرفة، تتصل به سكرتيرته كريمة، فيرن الهاتف ...

مراد : من هنا؟

يخرج علاء من مخبئه

نبيل : ماذا يفعل هذا هنا يا مراد بحق الجحيم؟

مراد : و الله يا أبي لا أعلم كيف دخل الغرفة؟

علاء : أحقا كل ما سمعته، و أنك أنت من قتل والدي و تسبب في جنون أختي، و أنت من تسببت بالزلزال؟

نبيل : نعم ، كل ما سمعته صحيح، و رفضت أن أخبرك لأن قلبك طيب و تحب الخير

علاء : كنت تتلاعب بي طيلة الوقت، و قتلت عائلتي

نبيل : لا تأخذ الأمور على نهج شخصي، انظر يا علاء، لقد عرفت كل شيء الآن، انضم إليها، و ستصبح ذو سلطة و نفوذ كبيرين، ألم تكن تريد هذا؟

علاء : لقد وثقت بك، لقد سلّمتك أختي ، كيف أمكنك أن تفعل هذا؟ و كيف استطعت يا مراد أن توافق بسهولة على موت أمك

مراد : السلطة هي كل شيء يا خالي

نبيل : لقد سمعت أنني دمرت كل من تحداني و وقف بطريقي، أرجوك، لا أريد أنت بالضبط أن تكون مثلهم

أحسّ علاء بالخوف كثيرا، و عرف أنه بقوّته هذه لن يقدر على نبيل و ابنه، لكنّه خطرت في باله فكرة، قد يصلح بها ما فعل

علاء :من أنا لأتحداك؟

نبيل : أ تقول أنك ستتنضم لنا؟

علاء : حسنا سأنضم لكما (بخوف شديد)

عرف علاء كل تفاصيل القصة من ابن أخته مراد، و عرف تماما مدى قوّتهما، و رأى أن السبيل الوحيد هو أن يعثر على طه و أن يشرح له كل شيء لأنه هو الأقوى



بعد نبيل و هو الوحيد الذي قد يتمكن من إيقافه ، و بالفعل هذا ما حدث و بمحاولة شاقة من علاء بأن لا يراهما أحد ، عثر على طه و حكى له كل شيء و على ماذا فعل نبيل بأخيه و أن أخاه يبحث عنه لقتله، فقرّرا أن يتعاونوا لردع نبيل

طه : يا له من وحش! كيف أمكنه أن يخطط لكل هذا؟

علاء : أنا بنفسى لا أصدق، إنني الآن أمثل عليهما أنني بجانبهما، خوفا من أن يقتلاني، أرجوك افعل شيئا، فأنا أعلم أنك جعل منك مقاتلا صلبا

طه : إنه بحوزته أُمي، لا يمكن أن أؤذيه بطريقة مباشرة، إنه قوي جدا و ذكي جدا، و لو اتحدنا كلنا ضده، و ربما لن نقدر عليه

علاء : إذن ما هو الحل؟

طه : إنه يريد أن يشاهد حربا ما بيني و بين أخي! يجب أن لا أدع هذا يحدث، يجب أن أهزمه

علاء : لقد سمعته اليوم أنه يريد اختطاف فتاة صغيرة لتهديدك أيضا

طه : كيف؟ أ علم بأمر و داد؟ اوووه، لقد كان مشرفا على ثانويتنا و كان يراني معاها دائما و عرف أنني أحبها، ربما يريد أن يختطفها لأستسلم لرغباته في أقرب وقت، يجب أن نصل لها قبل أن يجدها

علاء : حسنا

و بالفعل، ذهب طه إلى دار الأيتام و رأى و داد هناك

طه : أهلا و داد

و داد: هذا أنت؟

طه : نعم، هذا أنا

و داد : ماذا أتى بك إلى هنا؟ و كيف علمت أنني هنا؟ أرجوك قل لي أين هو حبيبي طه

طه : ألا زلت تشكين بي؟ أقسم أنني طه، إنني جزء من تجربة شخص مجنون، و هو الآن يريد اختطافك للانتقام مني

وداد : هل تريدني أن أثق بكلامك المجنون هذا؟ أعدني إلى بيتي أرجوك، أين هي أختي؟

رأى طه فجأة سيارة نبيل أمام دار الأيتام ...

طه : إنني مضطر أن أفعل هذا الآن يا ووداد

وداد : تفعل ماذا؟

يخنقها طه بقماش بالقوة حتى تغيب عن الوعي ثم ينسل بها و يذهب بها بيته

بعد مدة من اختطاف طه لوداد، يتصل طه بعلاء ليخبره بالأمر

طه : لقد قمت بالأمر، لقد اختطفت ووداد ، إنها بمنزلي الآن

علاء : إن مراد يعرف مكانك الآن و كذلك أخوك أسامة الآن يجب أن تغيره

طه : حسنا، سأذهب لأجلب لوداد بعض الأكل و سنغير المكان

علاء : حسنا، سأذهب الآن ، لقد ناداني نبيل

يفصل طه خط المكالمات و ذهب خارجا ليحضر لوداد ما تأكله، و بينما هو عائد، يتعرض له سارق و يهدده بأن يعطيه، و تلك هي اللحظة التي أنقذه فيها أخوه أسامة من اللص، و عندما أدار، و أراد أن يشكره، تفاجأ برؤيته

طه : أ هذا أنت؟

فشعر أسامة بالخوف و مسك الحجارة ثانية و بسرعة و ضرب بها طه بقوة، فسقط طه على الأرض و دمائه تسيل و حينها اختطفه و ذهب به إلى غرفته آنذاك ...

اتصل علاء بعدها بطه العديد من المرات، لكنه لا يجيب على هاتفه، فذهب إلى منزله و وجد ووداد هناك مربوطة و غائبة عن الوعي، و ذهب بها إلى منزل سكرتيرته كريمة و طلب منها أن تعتني بها، و حاول مرارا و تكرارا الاتصال بطه، لكنه لا يجيب ...

**قبل موت منير بدقائق:**

و بعد أن أرسل مراد موقع منير إلى أبيه نبيل، ذهب نبيل و برفقته علاء ، ليعلمه أساليب العمل ...

علاء : لما تريدني أن أذهب معك؟

نبيل : أريدك أن ترى وجهي الحقيقي أمام أعدائي

علاء : أ ستقتله حقا ؟لم يفعل لك أي شيء

نبيل : لا ، سألعب معه غميضة، بالطبع سأقتله، لكن لا تقلق سيكون الأمر ممتعا، لم يتوجب عليهما أن يستقلا من عملهما، لا أحب الخسارة أبدا أبدا

علاء : (بخوف) حسنا

بعد أن وجد نبيل منير، ويخرج نبيل من السيارة و السيجارة في فمه كالعادة

منير : هذا أنت سيدي، ماذا تفعل هنا؟

نبيل : أنا لست سيديك بعد الآن، لقد قالوا لي أنك استقلت العمل

منير : نعم، لقد استقلت العمل، لكنك ستكون سيدي للأبد، فأنت من ساعدني في وقت الشدة

نبيل : لماذا استقلت العمل؟

منير : تريد أختي هبة أن تشتري محلا، ليس كبيرا كمطعمك، لكن من خلاله سنقتات، و نوسع أعمالنا

نبيل : توسعوا أعمالكم، من خلالي أنا، من خلال تجربتي؟

منير : لا ، لا ، نحن لم نقصد هكذا سيدي، نحن مخلصون لك للأبد

نبيل : (يضع يده فوق كتف منير) لحسن حظك، غيرت رأيي، عد لعملك غدا، و سأعتبر أن لا شيء حدث

منير : ما هذا الذي تقوله يا سيدي؟ لقد وعدتها بأن أكون معها في هذه المرحلة، لا يمكن أن أتخلى عنها

نبيل : لا تغضبني ، إنها مجرد امرأة، لما تكن لها كل هذا الوفاء؟ أ تحبها؟

منير : ربما تكون بالنسبة لك مجرد امرأة، لكنها أختي، أ لا يمكن أن تربط بين الرجل و المرأة علاقة أخوة؟ دعني أحترمك سيدي، لن أرجع إلى العمل و هذا قرار نهائي نبيل : أتعلم ماذا فعلت للتو؟ لقد أنهيت حياتك بنفسك، للأسف، كنت شابا جميلا ..

يحاول منير الهرب، لكن حراس نبيل يقبضون عليه، و يبرحونه ضربا حتى يصير وجهه مليئا بالدماء ثم يطلب منهم أن يتركوه ليتحدث معه

علاء : من فضلك يا نبيل اتركه يذهب

نبيل : لقد قلت لك تابع و تعلم، لا أن تتكلم

علاء : (بخوف) حسنا، سأصمت

و رأى علاء وحشية نبيل أمامه و قد قتل منير بطريقة قاسية جدا و لم يرحمه ...

نبيل : لقد رأيت كيف قتلته يا علاء، أ ليس كذلك؟

علاء : (بخوف شديد) نعم

نبيل : لماذا خنتني يا علاء؟ لماذا؟

علاء : كيف؟ ماذا تحاول أن تقول؟

نبيل : كنت أشك في البداية أنك كنت تريد الإنتقام لأختك و لقتلي و مع ذلك قلت في نفسي أنك ستكون مفيد لي

علاء : (بخوف) أنا لم أخذك أبدا

نبيل : يا لك من غبي! لقد قلت أنني سأختطف و داد، لم تكن تلك رغبتني الحقيقية، بل فقط أردت أن أعرف حقيقتك، و ذهبت بسرعة و أخبرت بها طه و قد ذهب الغبي لإنقاذها في نفس اليوم، و قد أكد شكوكي بك

علاء : أرجوك، أوقف كل هذا أرجوك

نبيل : أنت هو الشخص الوحيد الذي رأى معاناتي و عاش معي طفولتي القاسية، أ تظن أنني سأقتلك؟ لا تقلق، ربما أكون وحشا مع العالم بأسره، لكن ليس معك أنت،

سأتركك تذهب يا علاء، و لآخر مرة سأعفو عنك، المرة القادمة إن تدخلت في أعمالي سأقتلك شر قتال

علاء : (بخوف من الموت) لن أتدخل بعد الآن في أعمالك، أعدك، لكن أرجوك، و لأجل روح أمك أن تتوقف على هذا الهراء

نبيل : اذهب الآن قبل أن أفقد أعصابي

فيذهب علاء، لكن لم يشأ ضميره أن يرى كل هذا سيحدث و أن الأخ سيقتل أخاه، و لا يحرك ساكنا

بعد ساعات و عندما ذهبت هبة لغرفة أسامة و حكى لها قصة صلاح، و عندما أنهاها، تسلل علاء إلى الفندق و بصعوبة لأن مراد و حراس نبيل على دراية تامة بالأحداث و بعد تخلصه من أربعة حراس حينها يضرب أسامة بشيء ثقيل ليتمكن من إنقاذ أخيه طه، و يربط أسامة على الكرسي و يحكي لهبة كامل القصة، لتفهم كل الأمور

# الفصل الخامس

## : المعركة

## الأخيرة

## في الوقت الحاضر:

علاء : هذا كل ما في الأمر يا هبة

هبة : هل حقا قتلت أربع حراس لتتسل إلى هنا و تنقذ طه من يد أخيه؟

علاء :توجب على ذلك

هبة : هل و داد بخير؟

علاء : إنها بألف خير، لا تخافي عليها، إنها مع كريمة

هبة : لقد فقدنا كل أقرباءنا بسبب نبيل

طه : هل وثقت بكلامنا يا هبة؟

هبة : ربما الأمر جنوني، لكن قد يكون حقيقيا، لأن كل ما يحدث غريب للغاية

علاء : ليس ربما، بل هو حقيقي، لقد رأيته بعيناي كيف قتل منير، إنه وحش

هبة : (بحزن شديد) أخي الحبيب، فليرحمك الله و سامحني إذ شككت فيك

علاء : لا ذنب عليك يا هبة

هبة : ماذا سنفعل الآن؟ و كيف سنقنع هذا الشخص الغاضب أنه أسامة و ليس

صلاح؟

طه : نحن لا نعلم، لكننا نعلم شيئا مؤكدا، ان اتحدت قوى الأخوين، فنقدر آنذاك على

رفع التحدي

هبة : تقولون أن نبيل الآن بحوزته أمك، أأست خائفا عليها؟

طه : بلى، لو لم أكن خائفا على أمي، لذهبت الآن و واجهته

هبة : المشكلة الأكبر الآن هو إقناع أسامة

فجأة يتصل نبيل بعلاء، و يتفاجأ الجميع و بعدها ردّ هذا الأخير على المكالمة ...

علاء : آلو

نبيل : لقد خربت كل خطتي يا علاء، لقد كان يتعقبك مراد، و قد رآك تقتل أربعة من رجالنا في الفندق، (بغضب شديد) ألم أقل لك أن لا تتدخل في أعمالي؟ و أعطيتني وعدا و بعدها أفسدت خطتي كلها

علاء: لقد كنت سببا في كل ما حدث بدون دراية مني، لعلّ الله سيغفر لي الآن، أرجوك يا نبيل توقف عن هذه المهزلة، ماذا ستستفيد إن فعلت كل هذا؟

نبيل : لقد كنت صديقي الوحيد و الآن أنت أول من سأقتله في هذه المعركة  
علاء : أعلم أنك ستفعلها، و الآن لن أخاف منك، و سأضحي بحياتي لأجل الجماعة  
نبيل : و لعلمك، إن و داد الآن برفقتي أسيرة، أظننت أنك أنت من يسيطر على  
الأمر؟

علاء : كيف ؟ كيف عرفت مكان و داد ؟

نبيل : أنت غبي، و طيلة طفولتنا كنت غبي، أ تظن أن كريمة تعمل لصالحك؟ إنها تعمل لصالحها و منذ زمن طويل، كان علي أن أعلم بكل تحركاتك لأنك كنت يدي اليمنى، لذا كان لي اليد في وضع كريمة كسكرتيرة لك

تأخذ هبة الهاتف من أيدي علاء ...

## هبة : أين تحتفظ بأختي أيها الحقيّر؟

نبيل : فرد جديد في المجموعة هاهاها، ألم يعلمك أبويك كيف تتحدثين مع الكبار؟  
هبة : لقد قتلت كل عائلتي، أقسم أني سأدمرك

نبيل : قالها الكثير قبلك، اسألى صلاح، أو بالأحرى أسامة

[illegible]



نبيل : كفاك كلاما، إن أردتم سلامة وداد و الأم، فيجب أن تسلموني الإخوة معا، فأنا أعلم أن خطتي فشلت، و لم يعد الآن القتال بينهما ممتعا كما كان يبدو  
يأخذ طه الهاتف من أيدي هبة : نحن نعلم أنك تريد قتلنا جميعا في آخر المطاف، و لن تقدر على قتلها ما دمنا لم نستسلم لك، إذن فلن نستسلم، و افعل ما شئت  
نبيل : أيها اللعين ...

و يغلق طه الهاتف على وجه نبيل  
نبيل :لقد أغلق الخط في وجهي، الكلب  
مراد : ماذا سنفعل الآن يا أبي؟ أنا خائف للغاية، ان اتحد طه و أسامة بذلك الغضب و القوة، فسيهزمونا

نبيل : سنقتل الجميع.. سنقتل الجميع  
مراد :أ جننت يا أبي؟  
نبيل : كيف جننت أيها الولد؟  
مراد : كيف تريد قتل الجميع؟ لقد كان يبدو ممتعا في الأول، لكني لا أريد أن أقتل كل هؤلاء البشر

نبيل : (يصفعه بقوة) ستفعل كل ما أقول لك عنه و بدون مجال للمناقشة  
مراد : لكن يا أبي...  
نبيل : سنقتل الأم و وداد، و نرسلهما إليهم قطعاً صغيرة، لكي يعرفوا أنني لا أمزح، و سأقتل الجميع

مراد : إنها طفلة صغيرة يا أبي، و أم بغيوبة، ألا ترى أننا تحولنا إلى وحوش أكثر من اللازم؟  
نبيل : (يصفعه ثانية) قلت لك ستقتلها معا، ماذا حدث لك اليوم، أ صار عندك قلب أم ماذا؟

مراد : لكن نقتل امرأة كبيرة في العمر

نبيل : أ لم يسبق أن قتلنا أمهات منى بدم بارد؟ و عذبت أمك العذاب الشديد لتحديها لي، أنا من فعلت كل ذلك بها، لم تكن مجنونة، أنا من جعلتها، لقد كانت تحبك الحمقاء

مراد : (بيكي) لم تقل لي يوما أنها كانت تحبني؟

نبيل : من أين لك بهذه الدموع؟ اذهب و نفذ الأمر، و أرسل جثتها مع أحد الحرس، و بعدها سنخطط لقتل الجميع

مراد : حسنا، سأفعل ما طلبته مني

نبيل : انظر يا بني، سنحكم العالم معا لا تقلق، أنا أحبك أكثر مما كانت تحبك أمك، سنقتل كل أعدائنا و سنجعل هذا الكون بأسره ملكا لنا

أخذ مراد و داد بعيدا عن أبيه مراد و ظل يتذكر صفعاته له و ما قاله عن أمه و كأنه متردد على قتل مريم أم أسامة، و الطفلة الصغيرة و داد، و بعدها يتصل بخاله علاء، أجاب علاء على الخط

علاء : آلو

مراد : (و هو يبيكي) خالي...

علاء : أنا لست خالك أيها النذل، أنت شيطان، و لا تجمعني بك أية علاقة

مراد : أرجوك لا تقل هذا، إن أبي أصبح مجنون و يريد قتل الجميع، و حكى لي كيف عذب أمي، لقد كان دائما يقول لي أنها كانت تكرهك، لقد عرفت كل شيء

علاء : كيف يمكنك أن تكون بتلك الوحشية يا ابني؟

مراد : لقد عشت حياتي كلها مع أبي، كيف يمكنني أن أكون شخصا صالحا؟

علاء : ماذا تريد الآن؟

مراد : أنا أصبحت خائف، لقد أمرني أن أقتل هذه الصغيرة و داد و مريم أم طه، و أرسلهما لكم قطعاً صغيرة

علاء : ماذا؟

مراد: نعم ، أقسم أن هذا ما أمرني به، و قد صفعني صفعات عدة لتنفيذ الأمر

علاء : أين هي وداد و مريم الآن؟

مراد : إنهما أمامي الآن

علاء : إن كنت تريد التكفير عن بعض أعمالك الشنيعة، لا تقتلها و أحضرهما لنا، و انضم إلينا لنحارب نبيل

مراد : أنا خائف للغاية

علاء : ربما هذه فرصتك الأخيرة لإنقاذك من الموت من هؤلاء الغاضبين

مراد : حسنا يا خالي، سأجلبهما إلى الفندق

علاء : ربّما الآن سنكون قادرين على إيقاف نبيل

مراد : أملنا الوحيد في هذه الحرب هو استرجاع أسامة لهويته، لأنه سيبقى دائما في عراك مع أخيه

علاء : نعم ، أنت على حق، لكن لا أعلم كيف نفعل ذلك؟

مراد : لديّ فكرة، لا زالت لدي ذاكرة أسامة في المكتب، و سأجلب معي المعدات الطبية، و سنحاول أن نعيد ذاكرة أسامة إليه

علاء : فكرة جيدة جدا، و سنكون حينها أقوى بنبيل بكثير

مراد : أنا قادم و معي الطفلة و الأم و الذاكرة و المعدات

علاء : أتمنى أنك لا تخطط لشيء شرير

مراد : لو كنت أريد الشر لتخلصت من كل هذا الآن

علاء : حسنا ، تعال بسرعة

يزيل مراد القماش من على فم وداد...

وداد : لقد سمعت كل شيء، إنك تفعل الشيء الصحيح

مراد : لقد كنت وحشا

وداد : ليس لدينا الوقت لهذا الكلام، يجب أن نذهب إليهم

مراد : سأذهب لمكتبي لأحضر ذاكرة أسامة و أعود

وداد : حسنا، لكن بسرعة

ذهب مراد لإحضار ذاكرة أسامة القديمة، و أركب و داد و مريم في السيارة و قصد الفندق

في الجهة الأخرى، حكى علاء لهبة و طه ما قاله مراد

طه : ألا تعلم من هو مراد؟ ألا تعرف أنه وحش كذلك؟

هبة : لا بد أنهم يخططون لشيء ما

علاء: لقد أمره بأن يقتلهم، و هو الآن في طريقه لنا و معه الذاكرة، ليس لدينا خيار إلا أن نثق به

هبة : لا يمكن أن يكون شخصا وحشا و يتحول فجأة إلى شخص نبيل

علاء: لقد صفعه أبوه و حكى له ما كان يفعل بأمه

طه : رغم ذلك لا أستوعب الأمر

علاء : أرجوكم، لقد كان نبيل شخصا بريئا، أنا من كنت أعرفه، إلا أن الظروف من جعلته هكذا، و لو أبي أعطاه الفرصة للزواج من منال دون أن يهينه لكان قد تغير،

نحن المجتمع، من لن ندع الناس تتغير للأفضل، أبي كان خاطئا بأمر نبيل، و ها نحن نفعل ربما نفس الخطأ مجددا، ربما نبيل قتل أباه و أصبح وحشا، لكن دعا مراد

يتسبب بموت أبيه و يتحول إلى شخص طيب

طه : حسنا، حسنا، لكنى لن أثق فيه

علاء : كما شئت

يسمع الأربعة رنين الجرس على الباب

طه : أين هو المسدس؟

علاء : ها هو معي

هبة : أنا سأفتح الباب

طه : لكن بحذر يا هبة

تفتح هبة الباب و تجد أختها و داد أمامها و مراد حاملا مريم أم طه، فيدخلوهم ، و يحمل طه أمه و يذهب بها إلى فوق السرير، و تعانق هبة و داد بقوة

هبة : أختي، لقد اشتقت إليك كثيرا

وداد : و أنا أيضا (تبكي)

هبة : لن أتركك مجددا، أعدك

وداد: لم أفهم الكثير مما يحدث

هبة : إنها قصة طويلة، سأحكيها لك فيما بعد

تتظر و داد إلى طه الكبير

وداد : ماذا يفعل هذا الشخص هنا؟ و لماذا اختطفني من الخيرية؟

فيعانقها طه و هو يبكي

هبة : إنه حقا طه يا و داد، لقد كان أحد تجارب نبيل

تتظر إليه و داد و الدموع في عينيها

وداد : سامحني، لم أثق في كلامك

يعانقها طه من جديد

طه: أنا أحبك كثيرا، لا تقلقي، كل شيء سيكون على ما يرام

ينظر الجماعة إلى مراد نظرة استحقار، بينما يفقد طه أعصابه و يوجه له لكلمات عديدة

علاء : اتركه يا طه اتركه

طه : لقد تسبب بكل هذا، لن أتركه

علاء : لقد أنقذ حبيبتك و أمك الآن

يترك طه مراد

علاء : إنها فرصتك لتظهر لنا أنك أصبحت شخصا طيبا

مراد : و لن أخيب أمالكم

وداد: لقد كنت بجانبه عندما صفعه والده و كل ما قاله صحيح، إنه يحاول التغير، لا تقلقوا، إنه معنا الآن

طه: إني أثق بكلامك يا وداد، حسنا، فلنعطيه فرصة

علاء : هل جلبت معك ذاكرة أسامة؟

مراد : نعم ، لكن لدينا مشكل

علاء : ماذا ؟

مراد : لا يمكننا حذف ذاكرة صلاح من أسامة، لأنني عندما عدلتها، عدلتها بشكل دائم

علاء : و كيف سنفعل ذلك الآن؟

مراد : لدي فكرة و ربما هي مجنونة قليلا

علاء : قل ما لديك، بسرعة

مراد : سنحاول أن ندخل الذاكرتين في نفس الدماغ

علاء : أ تحاول أن تقول، أن سيكون لأسامة ذاكرتين؟

مراد : نعم ، أعرف أن الأمر جنوني، لكنّه حلّنا الوحيد لنري أسامة أنه ليس صلاح

علاء : و لكن كيف سيتحكم أسامة بالذاكرتين؟

مراد : طريقة تفكيره هي من ستختار له أي ذاكرة سيستخدمها

علاء : كيف ؟ لم أفهم

مراد : مثلا، ان تكلمت معه بصفته صلاح، فسيرى نفسه على أنه صلاح، و ان تكلمت معه على أساس أسامة فسيكون أسامة، طريقة تفكيره ستكون شخصيته

علاء : و لكن إن كان صلاح، أ سيري أخوه عدوا له؟

مراد :للأسف نعم، لقد قلت لك أني لا يمكنني التعديل على ذاكرة صلاح

علاء : حسنا ، فلنبدأ العمل، هات الحقنة

ذهب علاء باتجاه أسامة

علاء : أنا آسف، أنا مضطر لأفعل هذا

ثم يحققه علاء و يغيب عن الوعي، و بالفعل يجري عليه عملية جراحية و يخرج منه الجزء المتعلق بالذاكرة و يعطيه لمراد، و يدمج مراد ما بين ذاكرة أسامة و صلاح دون التعديل عن ذاكرة أسامة بواسطة تقنياته العلمية و كل ذلك أمام أنظار الجماعة

علاء : ما ذلك الشيء الأحمر يا مراد؟

مراد : إنها أشعة، تحاول الآن الذاكرتين الاندماج

علاء : لكنها لم تكن في المرة السابقة

مراد : لم يكن في المرة السابقة دمج ذاكرتين

علاء :حسنا

ثم أعطاه الذاكرة الجديدة التي أعادها علاء إلى دماغ أسامة من جديد

هبة : هل انتهى الآن كل شيء؟

مراد : نعم

طه : كم يحتاج ليستيقظ؟

علاء : يوم

طه : ربّما في هذا الوقت، قد يهجم علينا نبيل، و خصوصا إن عرف أن ابنه قد انضم لنا

علاء : إذن ،سنضطر لأن نعطيه حقنة لكي يستيقظ

مراد : نعم، ليس لدينا وقت كثير

علاء : اعطيني تلك الحقنة

يعطيها له مراد و يحقن بها أسامة ليستيقظ، و فعلا استيقظ أسامة، و الكل مفزوع منه،  
بدأ أسامة يلتفت يمينا و يسارا فرأى أخوه طه، فتحول إلى شخص وحش و غاضب و  
ذهب باتجاهه

علاء : تبا، تبا، إنه ينظر إلى طه و هو غاضب

هبة : ما الذي يجب أن نفعله؟

أمسك أسامة بطه و ضربه ضربات عديدة حتى نزف من أنفه

هبة : افعلوا شيئا بحق الجحيم

مراد : يجب أن نفول معا إسم أسامة، ليشغل جزأه الآخر من الذاكرة  
و بالفعل قال الجميع اسم أسامة، و بدأت تتغير ملامح أسامة، و مسك من رأسه  
متألما، بعدها يرى طه أمامه و أنفه مجروح

أسامة : (يبدأ بالبكاء) هذا أنت؟ ما الذي يحدث؟ أين هو أخي طه؟

ينصدم الجميع و يعرفون أن العملية قد نجحت ...

هبة : نعرف أنك لن تصدق، لكن الذي أمامك هو أخوك يا أسامة

علاء : لقد تعرضتم لتجارب مجنونة

نظر أسامة إلى طه الكبير

أسامة : أ أنت فعلا أخي طه؟

طه : نعم أنا أخوك، سامحني أخي، لم أسمع بكلامك عندما قلت لي أن لا ألحق  
بنبيل(بيكي)

أسامة : (بيكي بشدة و يعانقه) لقد افقدتك كثيرا، ماذا نفعله هنا و كيف أتينا إلى هنا؟

طه : قصة طويلة للغاية، ما يجب عليك فعله هو أن توحد عقلك و تتحكم في  
شخصيتك الأخرى، فأنت لم تعد أسامة الساذج، لقد أصبحت قويا و تجري في دمك  
شرارة الانتقام



أسامة : كيف شخصيتي الأخرى؟

طه : إن بداخلك شخص آخر، شخص قوى و عنيف، إنه يراني عدوا لك، يجب أن تدمج بينهما

أسامة : أنا لم أفهم شيئاً من كلامك هذا، من يكون الشخص الذي بداخلي؟

طه : كان اسمه صلاح ...

قبل أن يكمل طه كلماته، لاحظ أن أخاه أمسك برأسه متألماً مرة أخرى، و بعدها نظر إليه نظرة غاضبة

طه : ما الذي يحدث بحق الجحيم؟

علاء : لماذا نطقت باسم صلاح، و حوّلت نقطة تفكيره ؟

فأمسكه أسامة مرة أخرى و ضربه بقوة، بعدها صاح الجميع باسم أسامة ليعود لشخصيته

طه : ما يحدث جنون

أسامة : ما الذي يحدث يا أخي؟ أنا خائف للغاية

علاء : لا تحاول أن تتنطق اسمه مجدداً يا طه

أسامة : اسم من؟ و من يعيش داخلي؟

طه : إنه من الصعب أن نشرح لك، يجب عليك أنت أن تدمج ما بين الذاكرتين، أنا أثق بك، يجب أن تثق بنفسك

فجأة، يُسمع صوت أشخاص قادمين إلى الغرفة

علاء : أ تسمعون الصوت؟

طه : ربما نبيل و حرسه قادمون

هبة : ماذا سنفعل؟

علاء : جاء وقتك يا طه لتظهر قوتك

## أسامة : ماذا سيحدث؟ أنا خائف، هل سنموت؟

يمسك طه بأيدي أخيه : يجب أن تتق بنفسك، عن خلفيتك ذلك الشخص الخائف، أنت أقوى بذلك بكثير

أسامة : إني خائف

### طه : أين هو السلاح؟

علاء : ها هو بيدي

طه : اعطيه لي، أنا سأتكلف

و ألقى به علاء باتجاه طه، لكن أخذه مراد بدله

علاء : ماذا تفعل؟ اترك السلاح لطفه، فهو الأقوى هنا

مراد : ہاہاہاہاہا

علاء : لا، لا تقلها أرجوك

مراد: (يبتسم ابتسامة خبيثة) إنكم حقاً أغبياء

ينصدم الجميع بما فعله مراد، و يشير بالمسدس اتجاههم

مراد : ارجعوا للوراء جميعا

علاء : كيف تفعل هذا بنا؟ لماذا تخوننا؟

مراد : لم أكن معكم أصلاً لأخونكم

طه : أيها النذل، سأقتلك

## أسامة : ما الذي يحدث يا أخي؟ أنا خائف

يدق أحد باب الغرفة و يفتح عليه مراد، و يجد أنه أبوه نبيل رفقة الحرس

مراد : لقد تأخرت يا أبي كثيرا

علاء : لماذا ساعدتنا و خنتنا؟ لقد وثقت بك

وداد : لقد رأيت بعيني أن أبوك قد صفعك و أنك كنت تبكي و تحاول التغير، كيف تغيرت من جديد

مراد : ألم تفهموا أيها الأغبياء بعد؟ لقد كنتم كلكم مجرد بيادق، بلعبتنا أنا و أبي

نبيل : و ها نحن نلتقي جميعا يا أحباب

علاء : ماذا فعلتم؟ و ماذا كنتم تخططون له؟

مراد : أ أحكي لهم أنا القصة، أم أتركها لك يا أبي

نبيل : دعني أفاجؤهم من جديد، هل تظنون أنكم انتصرتم علي عندما جمعتم ما بين الإخوة؟ كان بإمكانني أن أقتلكم من قديم، لكني أحب التحدي، لقد تحديتني يا طه علي أنك لن تخدم معي، لقد انتصرت عليك الآن

طه : كيف؟

نبيل : عندما قتلت أربعة من رجالي يا علاء و انسللت إلى هنا، رأى مراد كل شيء، و ذهب إلى و أخبرني بكل شيء و فقدت أعصابي لأنني لم أقتلك في تلك اللحظة، لكن خطرت علي فكرة، سأهزمكم بها جميعا، و هي انقلاب مراد علي، و عرفت أن من الصعب أن تثقوا به، فخططنا لكل شيء قبل ذلك، و قمنا بتمثيلية أمام أختك يا هبة، و صفعته و قلت له الكثير من الكلام أمامها، لكي تقول لكم أن كل شيء جرى أمام أعينها و أنه لا يكذب، و بعدها أرسلته معكم، و معه وداد و الأم، لتثقوا به أكثر، و تجعلوه ينفذ تجربتي الثالثة

علاء : ماذا ؟ تجربتك الثالثة؟ ما الذي فعلته يا مراد بأسامة؟

مراد : خالي، حبيبي، سنحكي لك كل شيء قبل موتك، لما كل هذا التسرع؟

نبيل : أنا من أمرت ابني أن يعطيك فكرة دمج الذاكرتين، لكن هناك شيء إضافي أضافه إلى الذاكرتين، و كانت تلك تجربتي الثالثة، التي ستجعلكم عاجزين حتى عن لمسي

هبة : ماذا أضفت أيها الحقير؟

علاء : إنه ذلك الشعاع الأحمر، لقد شككت في الأمر

مراد : كان عندك حق يا خالي، أتعلمون ماذا أضفت؟ لقد وضعت شريحة على ذاكرة أسامة

طه : ما بها هذه الشريحة؟

مراد : سألخص لكم الأمر لأنكم لن تفهموه من الناحية العلمية يا أغبياء، تلك الشريحة مصنوعة من حمض أبي النووي و من نبضات قلبه، أي إن حدث شيء لأبي، إن تعرض لكسر و لو يكن بسيط و إذا انخفضت نبضات قلبه، فسيفجر دماغ أسامة فوراً

## علاء : يا إلهي ما الذي فعلته؟

مراد : أنا راضي بحياتي هكذا، أريد أن أكون ملكا، ليس إنسانا عاديا مثلكم

علاء : (بيكي) لقد أنجبت أختي وحشا ، وحشا

هبة : لقد انتصرت، أرجوك لا تؤذي أسامة، فهو شخص بريء

نبيل : ألم أقل لك يا طه أنني من سأنتصر؟ الآن ستصير عبدا عندي بقواك هذه، و إلا حولت أخاك إلى صلاح ليقْتلك عرضت نفسي للأذى لينفجر دماغه، مهلا، دعني أعطيك مثالا عن قوّتي

## أسامة : ما هذا الذي يحدث؟

**نبيل : شاهد ما الذي سافعله يا طه**

**و يصرخ بكل قوّة : صلاالح، صلاالح**

و تتحول شخصية أسامة إلى صلاح، و يرى طه أمامه و يضربه ضربا مبرحا

طه : أرجوك توقف، توقف

نبيل : أنتم تعلمون الآن، كيف ستوقفونه

و يصيح الجميع أسامة، أسامة، و يتحول من جديد

نبيل : أ رأيت الآن نموذجاً على ما أنا قادر على فعله، من الأفضل أن تسلم نفسك و أخوك لي

طه : حسنا، حسنا ، لكن أرجوك أطلق سراح الآخرين

نبيل : لا، قلتها و لن أكررها، سأقتل الجميع

علاء : أرجوك اقتلني أنا و دعهم، أنا من أخلفت بوعدك

نبيل : (غاضب للغاية) أنت ستموت أولاً، و بعدها سألحق بك الجميع

طلب نبيل من أحد الحرس أن يعطيه سكّين و ذهب باتجاه علاء

نبيل : كنت الشخص الوحيد الذي رحمته، و ستكون أنت أكثر شخص أقتله بوحشية

علاء : أرجوك اقتلني و دعهم و شأنهم

طه : لا تقتله أرجوك

بينما وجه نبيل السكين أمام علاء، أخذه منه علاء بخفّة و سدّده باتجاه مراد، ليقطع

## حنجرتك و يموت موتا بشعا

## صرخ نبيل صرخة قوّة

**نبیل : مر اااااااااا**

و ذهب إليه و عانقه، و بكى عليه كثيرا و ازداد غضبه بشدة

نبيل : ماذا فعلت أيها الأحمق؟ لقد قتلت ابني، لقد قتلت ابن أختك

علاء : (بيأس) إنه يستحق نهاية كهذه، لقد وثقنا به جميعنا و خان ثقتنا

نبيل : كان يلزمني أن تقتلني أنا، أنا من خطت لكل هذا؟

علاء : كنت سأقتلك أنت، لولا أنك المتحكم بحياة أسامة الآن

نبیل : ساقاقلکم جمیعا، جمیعا

بمسك نبيل ذلك السكين و يتجه بغضب شديد، و يقبض على علاء، ثم يسقطه أرضاً،

و يذبحه ذبح الغنم في لحظة رعب للجميع

نبيل : لقد أيقظتم الوحش الآن

هبة : طه ، افعل شيئاً أرجوك، فإنه سيقتلنا

طه : أخي أسامة ، أرجوك حاول أن تفكر، حاول أن تدمج كلا الشخصيتين، فأنت نقطة ضعفنا الآن

أسامة ، أنا خائف، أنا لست قادرا

نبيل : لقد جاء دور تلك الفتاة و أختها، أحضروهما لي

يمسك الحراس بهبة و وداد، لكن يتعرض لهم طه و بيرحهم ضربا

نبيل : هيا يا صلاح اقتله

تحول أسامة حينها إلى صلاح، و ذهب يهاجم طه، و بالفعل ضربه

طه : ماذا تفعل؟ ركز يا أخي ركز، ستتسبب في موتنا جميعا

و يضربه بقوة أكبر

أسامة : أنا لست أخاك

و ظل يضرب فيه، حتى صار كله دماء

أسامة : انهض أيها الوغد، انهض و قاتل

هبة : أنظر لي أسامة، أ تتذكرني؟ لقد أعجبنا ببعضنا ، و قد أحببتك، و تحدثنا مع بعضنا كثيرا أرجوك حاول أن تركز، إنه أخوك، لا تقتله

و ان ذكرت اسم أسامة حتى تحول من جديد

أسامة : كيف أحببنا بعضنا، أنا لا أعرفك حتى من تكونين، انهض يا أخي انهض، لماذا هو مليء بالدماء؟

فقدت هبة الأمل في أسامة، و ظهر للجميع أنهم خسروا الحرب، فطه ملقي في الأرض كله دماء و أسامة خائف و لا يتحكم في ذاكرته

نبيل : هاهاها، إنه لا أمر ممتع للغاية، لقد استمتعت حقا

ثم ينظر إلى ابنه مراد مرة أخرى

نبيل (بغضب) : سأقتل الجميع

أسامة : ( 😊 بخوف ) أرجوك لا تقتلني أنا و أخي، أرجوك

نبيل : إذا كنت لا تريد مني قتلكما، اذهب و أحضر لي تلك الفتاة إلى هنا  
و أشار له إلى هبة

أسامة : أ تعذني، أنك ستطلق سراحي أنا و أخي ؟  
نبيل : أعدك

ذهب أسامة باتجاه هبة

أسامة : أرجوك أن تسامحيني

هبة : لا أرجوك، سيقتلني

وداد : ( تصرخ ) أرجوك لا تؤذوا أختي

و يقبض عليها أسامة من شعرها و يذهب بها إلى نبيل، فيصفعها صفعات عدة حتى  
تلقى على الأرض، و يمسك بعارضة أعطاها له أحد الحراس، فيرى أسامة ذلك  
المشهد و كأنه رآه من قبل، يمسك أسامة من رأسه بكثرة الألم، و في نفس الوقت  
يحاول تذكر تلك اللقطة، و كانت تلك اللقطة مماثلة تماما للقطة التي قتل بها مراد منى  
بالعارضة أمام صلاح، و كاد نبيل أن يقتل هبة، حتى يرى أسامة يمسك رأسه و  
يصرخ من كثرة الألم

وداد : ما الذي يحدث معك؟

نبيل : أسامة ، ما الذي يحدث؟

و بعد ألم شديد، هناك وقعت المعجزة، استطاع أسامة أن يدمج بين الذاكرتين، بفعل  
صدمة كان قد تعرض لها صلاح حين ماتت منى

نبيل : ما الذي يحدث معك بحق الجحيم؟

أسامة : سأقتلك ، سأقتلك ، لقد استوعيت بكل شيء و فهمت كل شيء، و ها أنا  
أخترن بذكريات صلاح و أسامة معا

نبيل : ماذا؟ كيف حدث هذا؟ هذا مستحيل

و من كثرة الصدمة، يترك نبيل العارضة

نبيل : هيا، أيها الحرس، اذهبوا و اقتلوه

توجه له عدد كبير من الحرس فأبرحهم ضربا، و أيقظ أخاه طه ، و اجتمعا معا لضرب كل أولئك الحرس، بينما نبيل مصدوم، و بعدما هزما جميع الحرس بعد اتحادهما معا، أرادا أن يهاجما نبيل

نبيل : كيف تمكن شخص أبله مثلك، أن يدمج بين ذاكرتين، كيف يمكن أن يحدث هذا؟

أسامة : أ تريد من أسامة أم صلاح ليتكلم؟ حسنا دعنا نكلمه معنا يا جماعة، لقد طغيت كثيرا، و تحديت الطبيعة و قتلت كل الناس، و قتلت العديد من الأبرياء، لقد فعل الله المعجزة على شخص مثلي و قدرك أن تموت على يدي

نبيل : لا تنسى يا بني، أني إن وقع لي شيء حتى و لو كان كسر، ستموت أنت أيضا، أنسيت أمر الشريحة؟

طه : ماذا سنفعل الآن يا أخي؟

أسامة : كل ما أعرف أن هذا الوحش لا يجب أن يبقى على قيد الحياة

هبة : لكن لا نريد التضحية بك أنت

يمسك أسامة من يدها و ينظر إليها بابتسامة

أسامة : أ تعلمين يا هبة؟ لقد كنت تستحقين قصة حب رائعة، لا أن يحدث لك كل هذا

هبة : أنا أحبك أنت يا صلاح، أو أسامة.. أيا كان اسمك، أنا أحبك، دعنا نسلمه هذا الوحش للشرطة

أسامة : لقد قتل عائلتنا بأسرها و في آخر المطاف نسلمه للشرطة، حتى و إن سلمناه للشرطة من سيثق بكلامنا

وداد : إذن ما المعمول؟

نبيل : لن تقدرُوا على فعل شيء لي، و حتى بلمسة هاهنا، و سأقتلكم جميعا



أسامة : أخي طه

طه : نعم يا أخي

أسامة : أنا هو السبب الآن في كونه لازال على قيد الحياة، أرجوك سأطلب منك شيئاً واحداً، أرجوك

طه : لا تقل هكذا كلام يا أخي، أرجوك ..

أَسَامة : اعتني بهبة، و لا تدعها وحدها، مهما كان الأمر

و بسرعة يلتقط أسامة سلاحا من الأرض

**هبة : لاااااااااا**

ثم يغرق نبيل بأكثر من 10 رصاصات بدون أن يتوقف

و يسقطان على الأرض و في نفس الثانية ميتين ...

كانت لحظة قاسية على كل من هبة و طه و ودداد ، و بكوا كثيرا على أسامة الذي ضحى بحياته فى سبيل موت الشيطان

و مرّت أشهر و سنوات و لم تتمكن هبة من نسيان ذكريات أسامة و كانت تبكي كلما ذكروا اسمه، بينما تزوج و داد بطة و اعتنى بالعائلة و نفذ وعد أخيه الأكبر و اعتنى بحبيبة أخيه ...

القصة لم تنتهي هنا، أ لا تتذكروا؟ لا زالت جريمة على قيد التي أرسلها نبيل كسكرتيرة لعلاء ليعرف بكل تحركاته و التي لم يعلم أحد من هي، أو هويتها ،و نسي الثلاثة أمرها تماما مع موت علاء و نبيل و أسامة ، لكن في الحقيقة كانت هناك العديد من الحقائق لا زالت غير مكشوفة

**بعد 10 سنوات عن موت نبيل :**

يدخل أحدهم عند كريمة

رشيد : و أخيرا أكملنا المشروع ...

كريمة : لقد قتلوا أبي نبيل ! لقد انتظرت هذه اللحظة منذ زمان طويل، ربما لم يعلموا  
بوجودي أبدا، لكن سيعلمون الآن من أنا! أنا قادمة

انتظروا الجزء الثاني...